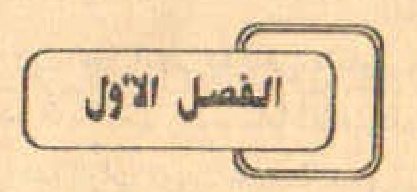

اجاثا كريستي
إعلان عن جريمة



تتميز الحياة فى بلدة (شيبنج كليجورن) .. بالرتابة الشديدة والملل .. فلا شىء غير عادى يحدث بها ..كلها أحداث عادية لا تثير الاهتمام .. ولكن فى هذا اليوم طالع عدد كبير من أهل البلدة هذا الإعلان العجيب الذى أثار اهتمامهم ، ودهشتهم أيضاً ..

إن صفحات الإعلانات حافلة بأنواع شتى من الأشياء المعلن عنها ولكن هذه هى المرة الأولى التى يتم فيها الإعلان عن جريمة !!

إنها جريمة سوف تقع فى موعد محدد سلفاً بالإعلان !! .

★ ★ ★

فى صباح يوم الجمعة مر موزع الصحف جونى بات على عدد كبير من منازل بلدة شيبنج كليجورن ووضع فى صناديق البريد تلك الصحف المطلوبة والتى يعرفها جيدا .. كان يبدأ جولته فى السابعة والنصف وينتهى منها فى الثامنة والنصف ويقوم بتوزيع مختلف الصحف مثل التايمز والديلى تلغراف والديلى جرافيك والديلى ميل وغيرها .. وكانت هناك جريدة محلية خاصة بأهل البلدة يتم توزيعها على معظم المنازل وهى الجريدة التى تعرف اختصاراً

باسم (الجازتية) ..

كان الجميع يهتمون بهذه الجريدة التى تتناول معظم اهتماماتهم وتتحدث عن مشاكلهم كما كانت تضم باباً للإعلانات هو أكثر ما يهتم به أهل البلدة ، ففى هذا الباب توجد طائفة متنوعة من الإعلانات .. عن العمل والاراضى والعقارات وعن بيع الأشياء المستعملة من أدوات وأثاث وسيارات وآلات زراعية وغيرها ..

وكان أهل البلدة يجدون فى هذا الباب تسلية كبيرة ومتعة بالإضافة إلى إمكانية تحقيق الكثير من المكاسب المادية أو العثور على الكثير مما يبحثون عنه من خلاله ..

ولكن هذا الباب كان يحتوى على إعلان عجيب فى يوم الجمعة التاسع والعشرون من شهر أكتوبر ..

★ ★ ★

كان أول ما فعلته مسز سوتنهام هو أن طالعت بسرعة صحيفة التايمز ثم وضعتها جانباً لتطالع الجازتية ، وبصورة تلقائية اتجهت عيناها إلى باب الإعلانات فى نفس اللحظة التى دخل فيها ابنها الصحفى أدموند إلى الغرفة ..

أخذت مسز سوتنهام تعلق على كل إعلان تقراه بينما اكتفى الابن بهز رأسه ثم تناول جريدة الديلى ووركر (جريدة العمال) ، فقالت الأم :

– إنك تغيظنى كثيراً بقراءة هذه الجريدة فإنك لست عاملاً.. بل إنك لا تمارس أى عمل فقال الشاب :

– كيف تقولين ذلك يا أماه ؟ ألست أقوم بتأليف مسرحية ساخرة ؟.

– وهل يعتبر التاليف عملاً ؟! ..

– بل إنه عمل راق .

فأخذت تقرأ الإعلانات بصوت مسموع ثم توقفت فجأة وهتفت :

– أدموند .. ما هذا ؟ إعلان عن جريمة ؟! .

انتبه الشاب وقال :

– ماذا تقولين ؟ إعلان عن جريمة ؟! .

اسمع نص الإعلان :

(إعلان عن جريمة .. سوف تقع هذه الجريمة فى منزل ليتل بادوك حيث تقيم الأنسة لتيتا بلا كلوك .. وذلك فى تمام السادسة والنصف مساء يوم الجمعة ٢٩ أكتوبر ، والدعوة مقصورة على الأصدقاء المقربين) ..

ترك أدموند صحيفة الديلى ووركر ورفع حاجبيه دهشة وهو يقول :

– ما هذا الذى تقولين ؟ إنه إعلان عجيب حقاً ..

- نعم .. ولكن اليوم هو التاسع والعشرون من أكتوبر ..

وأخذ أدموند يطالع الإعلان بينما قالت الأم :

- ترى ما هو المقصود من هذا الإعلان ؟..

- أعتقد أنها مجرد دعوة إلى لعبة الجريمة ، وهى لعبة معروفة وطريفة يقوم بها البعض فى الحفلات بصفة خاصة ..

- وهل يتم الإعلان عن هذه اللعبة فى الصحف ؟! إنها المرة الأولى التى أطالع فيها إعلاناً مثل هذا كما أن مس لتيتا بلاكلوك .. سيدة رزينة ..

- ربما نجح البعض فى إغرائها ..

- إننا من الأصدقاء المقربين لمس بلاكلوك فأرجو أن تذهب معى ..

* * *

وفى منزل الكولونيل ايستربروك دار حوار مشابه بين الكهل وزوجته التى طالعت بدورها هذا الإعلان وقرأته على مسامع زوجها الذى قال :

- من المؤكد أنها لعبة الجريمة التى تجرى عادة فى الحفلات .. وهى من الألعاب الطريفة والمثيرة بشرط أن يتم تنظيمها بطريقة جيدة حيث يتم إجراء قرعة بين اللاعبين لتحديد من يقوم بدور القاتل ومن يقوم بدورا القتيل ومفتش المباحث ، ولا يعرف المفتش شخصية

القاتل ، وعندما يلمس كتف القتيل يلقى بنفسه على الأرض ثم تضاء الأنوار ويبدأ عملية البحث عن القاتل من خلال الأسئلة .. وأهم دور فى هذه اللعبة هو دور المفتش ..

فقالت الزوجة وهى تبتسم :

أعتقد أنك أفضل من يقوم بدور المفتش ، فلديك خبرة طويلة فى العمل مع البوليس ، وكان من الضرورى أن تقوم مس بلاكلوك باستدعائك لتساعدها فى هذه اللعبة ..

.. إن لديها أقاربها ويمكنها أن تستعين بهم .. مثل هذا الشاب الذى يدعى باتريك وأخته جوليا ، بل إننى أعتقد أن هذا الإعلان من ابتكار باتريك ..

- أرى أننا لابد أن نذهب .. فنحن أصدقاء لمس بلاكلوك ..

- إننا أصدقاء ولكن لا داعى لذهابنا ..

- كلا .. يجب أن نذهب فالحياة فى هذه البلدة مملة للغاية وهذه اللعبة ستكون مسلية دون شك ، ولا تنس أنهم قد يحتاجون إلى خبرتك ..

- معك حق .. لا بأس من الذهاب ؟ ..

* * *

كانت الأنستان مارجا ترويد وصديقتها هنتشليف أو "هنش" ..

تقيمان معاً فى المنزل المعروف باسم (بولدرز) .. وفى صباح الجمعة ٢٩ أكتوبر صاحت مارجا قائلة :

– أين أنت ياهنش .. انظرى هذا الإعلان العجيب ..

كانت مارجا قصيرة القامة بدينة تتمتع بوجه بشوش ، أما صديقتها هنش فكانت طويلة القامة نحيلة يخلو وجهها من الجمال ..

أخذت مارجا تطالع الإعلان وبعد أن انتهت قالت :

– هل سمعت ؟ ..

– لا داعي للاندهاش يا مارجا .. إن الأمر لا يعدو أن يكون حفلة سمر طريفة يمارس فيها الحاضرون لعبة الجريمة ..

– لابد أن نذهب .. ما رأيك ؟ ..

– لا مانع لدى ..

* * *

وفى منزل قسيس البلدة الأب جوليان هارمون ، قالت زوجته مسز هارمون وهما يتناولان طعام الإفطار :

– هل تصدق .. سوف تقع بالبلدة جريمة قتل ..

– وكيف علمت ؟ .

– من (الجازتية) ..

ثم قدمت إليه الجريدة وأشارت إلى الإعلان وهى تقول :

– اقرأ هذا الإعلان العجيب .. إنه أعجب إعلان طالعته فى حياتى ..

– معك حق .. إنها دعوة غريبة ..

.. نرى هل هذا من تدبير مس بلاكلوك ؟ إننى لا أعتقد ذلك ولابد أن كل هذه هى أفكار قريبها الشاب باتريك سيمونز .. للأسف إنك لن تكون هنا ولكننى سأذهب لأشهد هذه اللعبة المثيرة وأخبرك بكل شىء عندما تعود ..

ولكننى أرجو ألا يقع الاختيار على للقيام بدور القتيلة ، فمن المؤكد أننى سوف أصرخ صرخة مدوية عندما يضع أحدهم يده على كتفى فى الظلام وهو يهمس فى أذنى (عليك أن تموتى الآن) .. بل إننى قد أموت بالفعل فى هذه اللحظة ..

– من الواضح أنك قررت الذهاب إلى هذه الحفلة ؟ .

فابتسمت الزوجة وهى تقول :

– نعم .. فهى على الأقل وسيلة للترفيه فى هذه البلدة التى تخلو من الإثارة ..

– حسنا .. ولكننى أرجو أن تكتفى بالمشاهدة فقط حتى تستمتعى بلعبة الجريمة .. فإن المشاهدة عادة ما تكون أكثر إمتاعاً ..

* * *

أما فى منزل لتيتا بلاكلوك فقد كان الموقف عجيباً للغاية ..

كانت مس بلاكلوك التى تبلغ نحو الستين من عمرها تجلس إلى مائدة الإفطار وهى ترتدى ملابس تدل على الذوق الرفيع ، وفى هذا الوقت كانت تطالع إحدى المقالات فى صحيفة الديلى ميل ، وبجوارها جلست قريبتها الشابة الحسناء چوليا سيمونز ، وهى تطالع صحيفة التايمز ..

وأمامهما جلست صديقة مس بلاكلوك دورا باتر ، تطالع الجازتية ، وعلى حين فجأة هتفت :

– ما هذا الإعلان العجيب ياليتى .. هل قرأته ؟.

– أى إعلان ؟..

– إنه إعلان عجيب عن جريمة سوف تقع هنا بالمنزل !..

فتناولت ليتى الجريدة من صديقتها دورا وقرأت الإعلان ، وعندما انتهت نظرت إلى باتريك سيمونز وقالت :

– هل أنت الذى فعلت هذا ياباتريك ؟ ..

– كلا يا عمتى .. إننى لا يمكن أن أفكر بهذه الطريقة ..

– لقد ظننت أنها دعابة فكرت فيها يا عزيزى .. وأنت يا چوليا ؟ .

– كلا بالطبع يا عمتى ..

فقالت دورا :

– ترى هل يمكن أن تكون هى مسز هايمز ؟.

– لا أعتقد ذلك فإنها لا تميل إلى هذا النوع من الدعابات السخيفة..

قالت چوليا :

– ترى ما هو الغرض من هذا الإعلان الغريب يا عمتى ؟ .

– أعتقد أنها دعابة سخيفة قام بتدبيرها إنسان سمج ليتنى أعرفه ..

فقالت دورا :

– ولكن الغريب فى هذا الإعلان أنه حدد الساعة السادسة والنصف موعداً للجريمة ..ترى ماذا سيحدث فى هذا الموعد ؟! ..

ضحك باتريك وهو يقول :

– إنه الموت .. الموت اللذيذ ..

فنظرت إليه مس بلاكلوك محذرة فقال :

– هل نسيت هذه الفطيرة اللذيذة التى تصنعها ميتزى والتى أسميها الموت اللذيذ ؟ إننا نأكل منها بشراهة رغم دسامتها الشديدة مما يعرضنا للموت اللذيذ ..

غرقت ليتى فى التفكير فقالت لها دورا :

– ماذا سنفعل يا ليتى ؟ ..

– لست أدرى يا عزيزتى .. ولكن من المؤكد أن عدداً كبيراً من سكان البلدة سيحضرون إلى هنا قبل هذا الموعد بدافع الفضول ولابد

أن نعد العدة لاستقبالهم ..

وغرقت ليتى فى التفكير مرة أخرى وهى ترسم بعض الأشكال فى ورقة أمامها .. حاولت أن تتماسك أمام صديقتها دورا ..

كانت دورا صديقتها منذ أيام الطفولة حيث كانت تتمتع بالجمال .. فقد وهبها الله شعراً ذهبياً وعينين زرقاوين ولكنها حرمت من الذكاء .. فكانت دائماً غبية بليدة الذهن ، ولكن جمالها ومرحها كانا يعوضان غباءها .. وبرغم هذا الجمال إلا أنها لم تحقق نجاحاً يذكر فى الحياة .. فلم تتزوج والتحقت بالكثير من الأعمال ولكنها لم تحقق ماتتمناه .. ثم تدهورت صحتها كثيراً ولم تعد قادرة على العمل كما كان معاش الشيخوخة ضئيلاً لا يفى بحاجتها فتذكرت صديقة الطفولة لتيتا بلاكلوك وأرسلت إليها تطلب المعونة فى هذه المحنة ..

فبادرت لتيتا بالسفر إليها وعادت وهى تصطحبها حيث عرضت عليها العمل والإقامة فى منزلها (ليتل بادوك) ..

زعمت مس لتيتا أنها فى حاجة إلى مديرة للبيت ، ولكنها ندمت بعد ذلك ندماً شديداً ، حيث كانت دورا شديدة الغباء أثارت الارتباك فى شئون البيت وكان الوضع أفضل كثيراً قبل مجيئها .. كانت تضع الأشياء فى غير مواضعها ولا تعرف على وجه التحديد عدد الملابس المرسلة للغسيل أو التنظيف .. أى أن مجيئها جعل أعباء مس بلاكلوك تزداد كثيراً ، ورغم ذلك فقد تمسكت بها ولم تفكر فى الاستغناء عنها ، فهى طيبة القلب .. شديدة الإخلاص والوفاء حافظة للجميل ..

قالت دورا :

- من الواضح أنك مضطربة بسبب هذا الإعلان ! ..

- كلا .. لا يوجد ما يدعو لذلك يا عزيزتى ..

فقالت دورا :

- نعم .. فمن الواضح أن الأمر مجرد دعابة .. دعابة سخيفة ..

- إنها دعابة حقيرة ..

- ولكننى أشعر بالخوف والقلق .. ترى هل تشاركيننى هذا الشعور ياليتى ؟ ..

- كلا .. فلا أجد داعياً للخوف أو القلق ..وكما قلت لك إنها مجرد دعابة حمقاء ..

- ترى ماذا يحدث إذا لم تكن دعابة ؟! ..

وهنا شعرت لتيتا بالقلق ..ولكن دخول الطاهية ميتزى أنقذها من هذه الورطة .. كانت الطاهية شديدة الاضطراب وقالت على الفور :

- مس بلاكلوك .. سوف أرحل عن هذا المنزل فلا أريد أن أموت كما مات كل أفراد أسرتى .. لقد لجأت إلى انجلترا الهرب من طغيان النازى ولكننى أشعر أن عملاء الجستابو مازالوا يبحثون عنى .. نعم إن هذا الإعلان الغريب الذى نشر فى الجازتية اليوم ليس إلا خطة أعدت لقتلى ولذلك فسوف أترك هذا البيت قبل الساعة السادسة

والنصف ..

– وكيف علمت أنهم يبحثون عنك ؟ ولم لا تعتبرين الأمر مجر
دعابة كما اعتبرناه نحن ؟ .

– لا يمكن أن أعتبر أن ارتكاب جريمة قتل هى مجرد دعابة ..

– هل يعقل يا ميتزى أن يعلن القاتل عن جريمته فى الصحف ؟! .

شعرت ميتزى بحماقتها فقالت :

– آه .. معك حق يا مس بلاكلوك .. ولكن ربما كانوا يريدون قتل
أنت ..

– لا أعتقد أن هناك من يفكر فى قتلى أو فى قتلك .. وإذا كنت
تريدين الانصراف فارجوا أن تعدى لنا كمية من الطعام والشراب
قبل أن يحضر الضيوف ..

* * *

الفصل الثانى

واجهت ليتى الأمر الواقع بهدوء فأصدرت أوامرها إلى ميتزى بإعداد كل شيء وتهيئة المنزل لاستقبال الضيوف المتوقع حضورهم قبل هذا الموعد ..

كان منزلها متوسط الحجم أنيق البناء حسن التنسيق ، وقد بنى على الطراز الفيكتورى ..

أعدت قاعة الاستقبال للحفل الذى فرض عليهم حيث وضعت أوانى الزهور الجميلة فوق المناضد .. وفى الأركان .. كما تم وضع كميات كبيرة من الأطعمة والمشروبات على مائدة كبيرة تتوسط القاعة ..

وكان لمنزل (ليتل بادوك) .. مدخلان .. أحدهما مدخل رئيسى يؤدى إلى الحديقة الصغيرة ثم إلى مدخل البيت ، والثانى جانبى يؤدى إلى حديقة خلفية وإلى حظيرة الدواجن ثم إلى ممر ضيق يؤدى إلى داخل البيت ..

ورغم البرودة التى بدأت تنتشر فى الخارج إلا أن النار لم تكن موقدة فى قاعة الاستقبال فقال باتريك لعمته :

- هل بدأت فى استعمال جهاز التدفئة المركزى ؟ إن الجو بارد جداً ..

- نعم .. لقد طلبت من ايفانز أن يقوم بتشغيل الجهاز قبل أن ينصرف حيث كان الجو شديدة البرودة ..

فقالت دورا بأسى :

- لقدفعلت بنا الحرب الأفاعيل .. فقبلها كنا نحصل على ما نريد من الفحم للتدفئة بدون بطاقات ولا كميات محددة ..

فقالت چوليا سيموتز :

- أعتقد أنها كانت أياماً رائعة ..وكان كل شىء رخصياً وسهلاً ..

قالت مس بلاكلوك :

- كانت أفضل من هذه الأيام على كل حال ..

- كنت أتمنى أن أعيش هذه الأيام يا عمتى حتى لا أضطر للعمل الشاق من أجل الحصول على لقمة العيش .. بل كنت سأبقى فى البيت أعتنى بالأزهار واستمتع بالهدوء ..

فقالت ليتيتابلاكلوك :

- لم يكن الأمر سهلاً كما تعتقدين .. فبالرغم من رخص الأسعار إلا أن النقود كانت قليلة للغاية ، ولذلك كنا نضطر للعمل المضنى وقد عملنا أنا ودورا ..

ثم غادرت القاعة فقال باتريك لدورا :

- لا فائدة من محاولة إقناع عمتى .. إنها تتمتع بنشاط كبير وتحب القيام بكل أعمالها بنفسها مهما كانت مرهقة ..

فقالت چوليا :

- نعم .. إن القيام بأعمال البيت هو أحد هوايات عمتى ..

- ولكنك لم تحاولى مساعدتها يا چوليا ؟ .

- لأنها لا تحب أن يساعدها أحد أو يقوم بأعمالها ، كما أننى أرتدى جوارب من النايلون قد تتمزق فى حظيرة الدواجن فتكون خسارتى فادحة ..

كانت ميتزى قد أخذت الجريدة التى بها الإعلان معها ، وعندما فشلوا فى العثور عليها أخذ كل منهم يحدث فيليبا عن هذا الإعلان حتى عادت مس بلاكلوك أخيراً وقالت :

- لقد أديت المهمة على خير وجه .. إن الساعة الآن السادسة والثلث ولابد أن الضيوف فى طريقهم إلينا .. إننى أعلم مدى الفضول الذى طبع عليه الناس هنا ..

قالت فيليبا :

- ولكن كيف يحضرون إلى هنا بناء على دعوة سخيفة كهذه .. إن الأمر يبدو غامضاً !!

- إنها غريزة حب الاستطلاع يا عزيزتى والتطلع إلى المجهول ..

فقالت چوليا :

- إن فيليبيا لا تهتم بالناس مطلقاً ولا تحاول النفاذ إلى دخائل نفوسهم ..

ولم تعقب فيليبيا على ذلك ..

نظرت مس بلاكلوك إلى الطعام والشراب الذى تم وضعه على مائدة تتوسط القاعة وقالت لباتريك :

- باتريك أرجو أن تحمل هذا الطعام والشراب وتضعه فى الجزء الخلفى من القاعة حتى لا يظن أحد من الذين سيحضرون أننى كنت اتوقع حضورهم ، فإننى لم أدع أحد إلى هنا ..

- هل تريدين أن يشعر الجميع بأنك لم تتوقعى حضورهم ؟ ..

- نعم .. هذا ما أريده تماماً ..

قالت چوليا :

- إننى أؤيد هذا الاقتراح يا عمتى .. فلنتظاهر جميعاً أننا نقضى سهرة عاطفية هادئة .. وإذا ما حضر أحد أظهرنا دهشتنا البالغة لحضوره ..

فتناولت مس بلاكلوك زجاجة الشراب ونظرت إليها بقلق فقال لها باتريك :

- لا داعى للقلق إن بها كمية كبية تكفى الذين سيحضرون دون شك .

قالت مس بلاكلوك وهى مضطربة :

- آه .. نعم .. نعم ..ولكن أرجو أن تحضر زجاجة أخرى من الخزانة ومعها فتاحة الزجاجات أيضاً ..

وبعد أن عاد الشاب وهو يحمل الزجاجة والفتاحة قال لعمته :

- هل تشعرين بالقلق من هذه الزجاجة التى سبق فتحها ؟! .

ولكن جرس الباب أخذ يرن فقالت :

- صه .. إن جيراننا قد بدأوا يتوافدون كما توقعت تماماً ..

وعندما فتحت الخادمة ميتزى الباب .. وجدت الكولونيل ايستربروك وزوجته فقالت :

- مس بلاكلوك لقد حضر الكولونيل ايستر بروك وزوجته لزيارتك .

وحاولت أن تجعل الأمر فى صورة زيارة عادية .. قال الكولونيل :

- لقد كنا نمر بالبيت وقررنا أن نزوركم .. إننا نأسف لهذا الإزعاج يبدو أنك بدأت فى استخدام جهاز التدفئة المركزى مبكراً يا مس بلاكلوك إننا لم نفكر فى تشغيل جهازنا حتى الآن ..وقالت مسز ايستر بروك وهى تنحنى على زهور الكريزنيتوم :

– ما أجمل هذه الزهور يا مس بلاكلوك ..

وانحنت أمام فيليبا هايمز رغم أنها تعمل كعاملة زراعية فى حدائق قصر آل لوكاس ثم قالت لها :

– ترى ما هى الأحوال فى حدائق قصر مسز لوكاس ؟.. لقد تم إهمالها فترة طويلة خلال الحرب وبعدها ومن الصعب إعادتها إلى ما كانت عليه .. أليس كذلك ؟.

– كلا .. إنها قد تحسنت كثيراً ..

وبعد قليل أعلنت ميتزى حضور مس هنيش وصديقتها مس مارجا ترويد ..فقالت الأولى :

– لقد اقترحت على مارجا أن نزورك حتى أسألك بعض الأسئلة عن البط ..

وقالت مارجا لباتريك :

– ألم تلاحظ إن النهار قد بدأ يزداد قصراً .. آه . ما أجمل زهور الكريزنيتوم ..

ثم قالت هنش :

– هل بدأت فى استخدام جهاز التدفئة المركزى يامس بلاكلوك إننا لم نستخدم جهازنا حتى الآن ..

– إن منزلنا يتميز ببرودته دائماً ..

غمز باتريك بعينيه متسائلاً فأشارت إليه مس بلاكلوك (كلا .. ليس الآن) ..

ثم دخلت مسز سوتنهام ومعها ابنها أدموند وأخذت تدير عينيها فى القاعة ثم قالت :

–إن لديك الكثير من الضيوف .. معذرة على حضورنا المفاجيء .. ترى هل تريدين قطة ؟ لقد وضعت قطتنا بالأمس !!.. آه ماأجمل زهور الكريزنيتوم هذه !! ..

ثم قال أدموند :

– من الواضح أنك تستعملين جهاز التدفئة المركزى .. أليس كذلك يا مس بلاكلوك ؟ ..

فهمست چوليا فى أذن أخيها قائلة :

– انهم يتحدثون جميعاً كالببغاوات ..

وأخيراً حضرت مسز هارمون وهى ترتدى ثوباً أنيقاً ثم قالت بصراحة مؤلمة :

– ها أنا قد حضرت .. ترى متى ستقع الجريمة !! .

* * *

علت الدهشة وجوه الجميع وسرت بينهم بعض الهمسات الخافتة .. فقد كانت مسز هارمون هى الوحيدة التى جرؤت على التحدث

بصراحة وذكرت سبب مجيئها إلى ليتل بادوك .. بدون لف أو دوران كما فعل الآخرون ..

قالت مسز هارمون :

– لم يتمكن زوجى من الحضـور فلديه موعد هام .. ولكن أريد أن أعرف متى تقع الجريمة !! ..

ابتسمت مس بلاكلوك وهى تنظر إليها ثم إلى ساعة الحائط وتقول بمرح مصطنع :

– إذا كانت هناك جريمة ستقع فعلاً فلابد أن يحدث ذلك بعد دقيقة واحدة فالساعة الآن السادسة والنصف إلا دقيقة ، فهيا بنا نتناول بعض الشراب خلال هذه الدقيقة ..

اتجه باتريك إلى الجزء الخلفى من قاعة الاستقبال ليجلب زجاجة الشراب بينما ذهبت مس بلاكلوك الى المنضدة الموضوعة فى وسط الغرفة لإحضار السجائر التى كانت موضوعة فى صندوق خاص بجوار الإناء الذى يحتوى على زهور البنفسج والاباجورة ..

قالت مسز هارمون لمس بلاكلوك :

– إننى الآن فى حاجة إلى كأس من الشراب .. ولكن هل تعتقدين أن هناك احتمال ..

– إننى مثلكم جميعا لا أعلم شيئاً عن هذا الموضوع حيث أن ..

ولكن دقات الساعة التى تشير إلى السادسة والنصف جعلتها تتوقف عن الحديث ، وبحركة تلقائية اتجهت كل الأنظار نحو الساعة

وما هى إلا لحظة حتى انطفأت الأنوار فجأة وعم الظلام القاعة .. وساد الجميع جو من الترقب والحذر والسرور والإثارة كان الجميع يتساءلون .. ترى ماذا سيحدث فى اللحظات القادمة .. لاشك أنها لعبة مثيرة وطريفة .

ولكن دورا بانر قالت بصوت مرتعش :

– ما هذا .. إننى خائفة ..

وعلى الفور عبر بعضهم عن خوفه وقالت مسز ايستر بروك تخاطب زوجها : أين أنت أريدك بجانبى الآن .. آسفة .. يبدو أننى دست على قدم أحد منكم ..

وفجأة فتح باب الغرفة بعنف ورأى الجميع أضواء كشاف قوى يتحرك فى جميع الاتجاهات وتتوقف لحظات على وجه كل منهم ، ثم انطلق صوت رجل أجش وهو يقول :

– ارفعوا أيديكم إلى أعلى ..

فرفع الجميع أيديهم وهم يشعرون بالإثارة والسرور ..

وفجأة انطلقت رصاصتان سريعتان وشعر الجميع أن الأمر قد تعدى حدود اللعبة وأصبح حقيقة .. وارتفع صوت صراخ مروع ، ثم استدار الشبح الأسود بسرعة واتجه نحو الباب ولكن صوت طلقة ثالثة دوت ثم وقع الشبح الأسود على الأرض وسقطت البطارية من يده .. ثم خيم الصمت الرهيب لحظات على القاعة ..

* * *

وعادت الحياة إلى القاعة بعد لحظات فاختلط الحابل بالنابل وكان الجميع يتحركون فى الظلام ويصرخون ويطلبون إضاءة الانوار وقالت إحداهم :

– إننى واثقة أن هذه الطلقات النارية كانت حقيقية ..

وصرخت أخرى : إننى خائفة .. أريد أن أخرج من هنا ..

وصاح صوت : أليس مع أحدكم عود من الثقاب ؟ .

وبعد لحظات اشتعل عودان من الثقاب وعلى ضوئهما رأى الجميع مس بلاكلوك تضع يديها على وجهها بينما كان سائل قاتم يسيل على أصابعها ، فقال الكولونيل مخاطباً أدموند :

– حاول أن تحرك مفتاح النور ..

ولكن الشاب فشل فى المحاولة فادرك الجميع أن هناك عطلاً ما ..

ثم سمعوا صوت صرخات مروعة تأتى من إحدى الغرف يصاحبها ضربات هستيرية على هذا الباب ، فقالت دورا وهى تبكى :

– يا إلهى .. إنها ميتزى .. ترى يحاول أحدهم أن يقتلها الآ ن ؟! .

وعلى الفور هرع كل من أدموند والكولونيل ايستر بروك إلى هذا الباب ولكنهما تعثرا فى جثة ملقاة على الارض فقال الكولونيل :

– يبدو أنه شخص فاقد الوعى .. ولكن ترى أين هذه المرأة التى تصرخ ! ..

– فى غرفة المائدة ..

وكانت غرفة المائدة تقع فى الجهة المقابلة لقاعة الاستقبال ، وقام أدموند بفتح الباب الذى كان مغلقاً بالمفتاح وهو يقول :

– من الواضح أن هناك شخصاً ما أغلق الباب بالمفتاح من الخارج ..

كانت ميتزى فى حالة يرثى لها من الاضطراب والرعب وراحت تصرخ بقوة فقالت لها مس بلاكلوك بحدة : كفى يا ميتزى .. هل جننت ؟..

ولكن ميتزى لم تكف عن الصراخ فتقدم منها أدموند وصفعها بقوة على وجهها فلزمت الصمت فوراً ..

فقالت مس بلاكلوك :

– احضروا الشموع من دولاب المطبخ ، وأنت ياباتريك عليك أن تصلح مفاتيح الكهرباء خلف المنزل وعندما رأت ميتزى الدماء تغطى يد مس بلاكلوك صرخت قائلة :

– الدماء يا مس بلاكلوك إن الدماء تغطى يدك ولابد أن الرصاصة قد أصابتك ..

– كلا .. لقد جرحت الجزء الأسفل من أذنى فقط ..

فقالت جوليا : ولكن الدماء تتساقط منها بغزارة ..

– نعم .. إن هذا الجزء إذا ما جرح فإنه ينزف بغزارة .. لقد أصبت

بجرح مثل هذا وأنا صغيرة بواسطة مصفف الشعر وفقدت مقدار الدماء التى نزفت منه يومها ..

وبعد قليل تم إضاءة عدد من الشموع فقال الكولونيل ..

– هيا بنا حتى نرى .. الرجل المجهول الذى أحدث كل هذا ..

وعلى ضوء الشـموع رأى الكولونيل هذا الشبح الذى كان يرتدى عبـاءة سوداء ذات غطاء للرأس مـخروطى الشكل وأمامها قناع أسود ، كمـا كان يرتدى قفازين سـوداوين فى يديه ، وبرزت من تحت غطاء الرأس خصلات من شعره الأصفر ..

حبس الكولونيل نبضه ثم قال :

– من الواضح أنه قتل نفسه ..

– هل مات ؟ ..

– نعم .. ويبدو أنه انـتحر .. وربما تعـثر فى طرف عباءته الطويلة وانطلق المسدس رغماً عنه فقتلته الطلقة ..

وفى هذه اللحظة أضيئت الأنوار مرة أخرى وراح الجميع يحدقون النظر فى هذه الجثة ..

ثم رفع الكولونيل القناع عن وجـه الشبح وكان الجـميع يترقـبون فى قلق شديد وأخيراً صاحت دورا :

– ليـتى .. ألا تذكرين هذا الشـاب ؟ إنه يعـمل كاتبـاً بفندق رويال

سـبـا بمدينة مـيدنهـام ويلز .. إنه هـو الذى زارك منذ أيام وطلب بعض المال ليعود إلى وطنه سويسرا ولكنك رفضت معاونته يبدو أنه كان هنا من أجل ..

فقاطعتها مس بلاكلوك بحدة :

– أرجو أن تذهبى مع فيليبا إلى غرفة المائدة حتى تتناولى قدحاً من الشراب ليـهدئ أعصـابك .. وأنت يا چوليا أرجو أن تسـاعدينى فى تضـمـيد هذا الجـرح ، أمـا أنت ياباتريك فـأرجـو أن تسـرع بإبلاغ البوليس .

* * *

جلس مفتش المباحث درموند كرادوك ، أمام رئيسه چورچ ريذدال الذى كلفه بالتحقيق فى هذا الحادث ..

كان كـرادوك يتمـيز بالبـراعة والذكـاء والدقة ، كـما كان يتـحلى بالصبر قال كرادوك :

– تم إبلاغ الشرطى ليبج عن الحادث وذهب إلى المنزل حيث وجده مزدحماً .. كان هناك اثنا عشر شخصاً وبينهم امرأة ألمانية كادت تقع مغشياً عليها عندما رأته ..

– ومن هو القتيل ؟ .

– شاب سويسرى يدعى رودى كيرز .. وهو يعمل كاتب حسابات فى فندق رويال سبا بمدينة ميدنهام ويلز ، واقترح بعد إذنك أن أذهب

إلى هناك لأجمع عنه بعض التحريات ثم أعود بعد ذلك إلى بلدة شينج كليجورن ..

فوافق مستر ريدزدال ، وفى هذه اللحظة دخل عليه السير هنرى كلثيج المدير السابق فى سكوتلاند يارد ..

فقال ريدزدال :

– مرحباً بك .. لدينا جريمة من هذا النوع الذى يستهويك .. إنها جريمة تم الإعلان عنها فى الصحف ..

وبعد أن اطلع الرجل على الجريدة قال :

– يا لها من طريقة مبتكرة تماماً ، ولكن هل عرفتم من الذى نشر هذا الإعلان ؟ .

– كان رودى كيرز ، هو الذى سلم الصيغة إلى إدارة الإعلانات بالجريدة ومن الواضح أن الموظفة المتخصصة لم تنتبه إلى غرابة الإعلان ..

– وهل توصلتم إلى الغرض من نشر الإعلان ؟ ..

– ربما كان الغرض هو جمع عدد كبير من سكان هذه البلدة فى منزل لتيل بادوك ، حتى يمكن سرقة كل ما معهم من أموال وحلى وغيرها ..

– وماذا لديك من معلومات عن بلدة شبنج كليجورن ؟ ..

– إنها بلدة صغيرة يوجد بها بعض الشوارع والمتاجر الكبرى وتوجد أيضاً بعض المقاهى ، وقد تحولت معظم أكواخها إلى منازل جميلة للعوانس والمتقاعدين والعجائز ، وهناك العديد من المنازل التى شيدت على الطراز الفيكتورى ..

– أى إنها تعتبر مركزاً لتجمع الحالين على المعاش والمتقاعدين ومن الطبيعى أن هؤلاء يتمتعون بفضول شديد دفعهم للذهاب إلى المنزل ومعرفة ما سوف يحدث ..إننى أتمنى أن تكون إحدى النساء العجائز هنا فى هذا الوقت إذن لاستطاعت أن تميط اللثام عن هذه الألغاز ..

– ومن هى هذه المرأة ؟ ..

– إنها أبرع إمرأة عملت بالمباحث فلديها مواهب عظيمة فى التحرى والاستنتاج .. فإذا ما عجزت عن التوصل إلى كشف أسرار هذا الحادث فيمكنك استدعاءها وستدهش عندما تخبرك بكل التفاصيل التى لم تكن تتخيلها وتشرح لك الأسباب .. إنها تدعى مس ماربل ..

ولكن هل ترى هل كان مع الذين حضروا إلى المنزل مبالغ كبيرة أو حلى ثمينة !..

– كلا يا سيدى ..

– هل كانت مس بلاكلوك تحتفظ فى منزلها بأموال كثيرة ؟ ..

– كلا .. ليس أكثر من خمسة جنيهات ..

– ربما فعل هذا الشاب ما فعل بدافع حب المغامرة .. ولكن ترى

كيف قتل نفسه ؟ ..

– لم نستدل بعد على الطريقة التى مات بها .. هل هى قتل أم انتحار ولكن التقرير الطبى أثبت أن الرصاصة القاتلة انطلقت من مكان قريب جداً ، فربما أطلقها شخص ما وربما تعثر الشاب وسقط على الأرض فانطلقت الرصاصة وقتلته .. عليك ياكراهوك أن تستجوب الشهود بكل دقة ..

قال كرادوك :

– ولكننى أخشى أن أجد اختلافاً كبيراً فى أقوالهم كما يحدث دائماً .

– وماذا عن المسدس ؟ .

– إنه ليس انجليزى الصنع ولم نجد مع رودى كيرز ، ترخيصاً بحمله كما أنه لم يكن يحمله عندما جاء الى انجلترا .. لقد كان شاباً فاسداً سيء السمعة ..

* * *

ذهب المفتش كرادوك إلى مدير الفندق الذى قال :

– مرحباً بك ياسيدى المفتش .. فى الحقيقة أن هذا الحادث عجيب ولم أكن أتخيل وقوعه .. إن رودى كيرز كان شاباً هادئاً للغاية ..

– منذ متى وهو يعمل بالفندق ؟ ..

– منذ حوالى ثلاثة أشهر وهو يحمل شهادات طيبة ..

– ترى هل كان يؤدى عمله بكفاءة ؟ ..

– أعتقد ذلك ..ولكن ..ربما لجأ فى مرات قليلة إلى التلاعب فى بعض الفواتير ، فأخذ من النزلاء مبالغ كبيرة وسجل فى الدفاتر مبالغ أقل ، وعندما شعرت بالقلق عهدت إلى البعض بمراجعة الدفاتر ولكنهم وجدوها صحيحة ..

– ولكنه قد يكون معتاداً على الاقتراض من خزينة الفندق ورد المبالغ خفية بدون أن يشعر أحد ..

ترى هل كان مرتبطاً بعلاقة عاطفية مع فتاة ما ؟ ..

– نعم .. كان على علاقة مع فتاة تعمل بالمطبخ تدعى ميرنا هاريس ..

– أرجو أن تسمح لى بمقابلتها ..

بعد قليل كان المفتش كرادوك يتحدث إلى ميرنا هاريس وهى فتاة رائعة الجمال واسعة العينين وقد لمح المفتش فيهما دلائل الخوف والقلق .. قالت :

– صدقنى يا سيدى إننى لا أعرف عنه أى شئ ولا أتخيل أن يفعل كل هذا .. يا إلهى من كان يصدق أن يقوم رودى الهادئ الوديع بكل ذلك ؟ كان من الواجب على مدير الفندق أن يدقق فى اختيار موظفية ، فربما كان هذا الشاب عضواً فى عصابة خطيرة ..

- كلا .. لقد كان يعمل بمفرده ..

- إننى لا أكاد أصدق أن رودى كيزر مجرم محترف .. فبعد أن علمنا بما فعل تذكرنا تلك الأشياء الصغيرة التى كانت تختفى دائماً دون أن نعثر لها على أثر .. مثل خاتم ذهب أو حلية مقلدة وبعض المبالغ المالية الصغيرة .. لم يكن أحد يتخيل أن رودى هو السارق ، ولكننا الآن قد أصبحنا واثقين من ذلك للأسف ..

- ترى ما مدى عمق الصداقة بينكما ؟ ..

- كنا نخرج مع بعض الى دور السينما وإلى حفلات الرقص حيث كان راقصا بارعاً .. كنا أصدقاء وكنت أشعر بالميل إليه لرقته وخفة ظله .

- ترى هل تحدث معك عن مس بلاكلوك ؟ ..

- كلا لم يحدثنى عنها مطلقاً ولكنها كانت تأتى إلى هنا لتتناول طعام الغداء ، ولا أعتقد أن رودى كان يعرفها ..

- ترى هل تحدث عن بلدة شينج كليجورن أمامك ؟ ..

- كلا .. ولكنه سأل فى إحدى المرات عن مواعيد قيام بعض السيارات العامة التى تمر بهذه البلاد ..

ولم يستطع المفتش أن يحصل على أكثر من ذلك ..

★ ★ ★



توجه المفتش كرادوك بعد ذلك إلى منزل لبتل بادوك ، حيث وجد السيرجنت فلتشر فى انتظاره وقال له:

- لقد انتهينا يا سيدى من فحص مسرح الجريمة ولم نجد أية بصمات لرودى كيرز ،ولم نجد ما يدل على أنه دخل المنزل عنوة ، فجميع الأبواب والنوافذ سليمة ، وعرفنا من ناظر المحطة أن رودى وصل إلى هنا فى حوالى الساعة السادسة، وأعتقد أنه دخل من الباب الرئيسى للمنزل حيث ذكرت مس بلاكلوك أنهم لا يغلقون البوابة بالرتاج إلا فى آخر الليل ، ولكن رغم ذلك فالخادمة تقول إن الباب كان مغلقاً من الداخل إن هذه الخادمة متوترة الأعصاب للغاية ولا تريد أن تتعاون معنا ..

ولقد تحققنا من سلامة جهاز التغذية المركزى ولم نعثر على الموضع الذى كان السبب فى عطل الكهرباء ومن العجيب أن لوحة الكهرباء توجد فى ممر يقع خلف دورة المياه والوصول اليه لابد من المرور على المطبخ ويكون المرء بذلك معرضاً لأن تراه هذه الخادمة الغريبة ..

وهل كانت بالمطبخ عندما جاء؟ وربما كانت مشتركة معه ..

– إننى أستبعد هذا ولا يمكننى أن أشعر بالثقة فيها أبداً ..

عندما قرع السرجنت فلتشر البـاب فتحت له چوليا حيث رحبت به وبالمفتش وقالت :

– عمتى ليتى إن هذا هو المفتش كـرادوك .. لقد رفضت ميتزى أن تفتح البـاب وهى الآن تنتحب فى المطبخ .. إنهـا لا تحب رجـال البوليس ..

أخـذ كرادوك يتـأمل لتيتا بلاكلوك بقامتهـا الطويلة وشعـرها الرمادى وملابسها الأنيقة وملامحها التى لا تخلو من الجمال رغم بلوغها الستين وتدل على ذكائها وقوة إرادتها .. كانت هناك ضمادات على أذنها كما كانت تحيط عنقها بعقد من اللؤلؤ المزيف الرخيص .. كان عقداً ضخماً من ثلاثة أدوار ..وتعجب المفتش عن هذا التناقض الصارخ بين أناقة الثياب ورخص العقد وقال لنفسه ، ربما كان تذكاراً من أيام شبابها ..

كانت تقف خلفها دورا بانر التى عرفها المفتش من خلال تقرير الشرطى ليج ..

وبعد أن تبادل المفتش كرادوك معها التحية أخذ يدور بعينيه فى أنحاء الغرفة ..ولاحظ الفرق بين زهور الكريزنيتوم ، الناضرة الجميلة وزهور البنفسج الذابلة وتعجب من ذلك .. لماذا لم تتخلص

مس بلاكلوك ، من هذه الزهور الذابلة التى تتناقض مع مظهر البيت الأنيق المنظم بعناية ؟ .

قال :

– هل كانت هذه الغرفة هى مسرح الحادث ؟ ..

– نعم ..

فقالت دورا :

– لقد كانت مقلوبة رأساً على عقب بعد الحادث وقد أحرق أحد المدعوين منضدة بسيجارته كما تبعثرت قطع الأثاث ..

فقاطعتها مس بلاكلوك بحدة :

– إن المفتش كرادوك لا يهتم بهذه التفاصيل التافهة يا دورا .. فلا تضيعى وقته ..

– أشكرك يا سيدتى : ترى متى رأيت هذا الشاب رودى كيرز لأول مرة ؟ .

– هل كان اسمه رودى كيرز ؟.. لقد رأيته لأول مرة فى مدينة ميدنهام حيث ذهبت مع مس دورا بانر ، لشراء بعض المستلزمات وفى طريقنا لمغادرة فندق رويال سبا بعد أن تناولنا طعام الغداء سمعنا صوتاً ينادى (مس بلاكلوك) .. إننى ربما لا أتذكره الآن فهو ابن صاحب فندق دى ألب بمونتريه ، وهو الفندق الذى أقمت فيه لمدة

عام أثناء الحرب وكانت معى شقيقتى ..

– وهل تذكرته ؟ .

– كلا .. وأعتقد انه لم يذكر الحقيقة وأن هذه هى المرة الأولى التى أراه فيها ولكننى رغم ذلك ترفقت به وسألته عن أحواله فقال إنه سعيد هنا وإن أباه أرسله إلى انجلترا لدراسة الفنادق ..

– ومتى رأيته للمرة الثانية ؟ .

– كان ذلك منذ حوالى عشرة أيام حيث جاء لزيارتى بدون موعد سابق وقال إنه لا يعرف أحداً غيرى فى انجلترا ولذلك فهو يطلب مبلغاً من المال ليسافر إلى سويسرا لأن والدته مريضة وحالتها خطيرة ..

أرجو ألا تظن أنني إنسانة قاسية القلب .. كلا .. فلدى خبرة طويلة بالحياة من واقع عملى مع أحد كبار رجال الأعمال ، وخلال هذه الفترة سمعت الكثير من هذه الحكايات المزعومة عن مرض الأم والأب وغيرها من الحكايات الملفقة من أجل الحصول على المال ..

ومن الغريب حقاً أن هذا الشاب لم يطلب المال إلا مرة واحدة فقط وعندما رفضت لم يكرر الطلب كما لو كان على ثقة من أنه لن يحصل على شىء !..

– ترى هل حضر من أجل دراسة مداخل المنزل ومخارجه ؟ ..

– إننى الآن واثقة من هذا .. فقد أخذ يجيل عينيه فى غرفة المائدة ،

ثم حرك الرتاج بيده وهو يخرج من الباب الأمامى ، وأعتقد أنه كان يختبر قوته .. أننا لا نغلق الباب بالرتاج إلا فى آخر الليل ..

– والباب الجانبى الذى يؤدى إلى الحديقة الخلفية ؟ ..

– لقد دخلت من هذا الباب لأعيد البط إلى حظيرته قبل وقوع الجريمة بقليل ..

– وهل كان هذا الباب مغلقاً ؟..

– لا أذكر .. ولكننى أغلقته بالرتاج بعد أن انتهيت من إدخال البط إلى حظيرته ..

– من الجائز أن يكون رودى قد دخل من الباب الخارجى قبل الموعد المحدد واختبأ فى مكان ما بالمنزل .. فإنكم لا تغلقون الباب الخارجى بالرتاج من الداخل ..

– ولكن الذى يحيرنى هو لماذا يفعل كل ذلك ؟ ولماذا يقتحم منزلى بهذه الطريقة المسرحية العجيبة ؟ إن الأمر لا يستحق كل هذا العناء ..

– ربما كان يعتزم السرقة ؟ ..

– كلا .. فالجميع يعرفون أننى لا أحتفظ فى منزلى بأكثر من خمسة جنيهات ، كما لا توجد أية أشياء ثمينة بالمنزل ..

وهنا صاحت دورا بانر :

– لا أظن أن هذا الشاب كان يقصد السرقة .. كلا .. أعتقد أنه كان

يريد أن ينتقم منك يا ليتى فأطلق النار عليك مرتين ..

- حسنا .. سوف نحاول معرفة هدفه من الاقتحام بعد ذلك ولكننى الآن أريد أن أعرف تفاصيل حادث الاقتحام ..

- فى تمام السادسة والنصف انطفأت جميع الأنوار فجأة ..

- ألم يصاحب ذلك حدوث بعض البريق أو الشرر الخاطف ؟! ..

- نعم .. لقد لمحنا شرراً خاطفاً فى موضع ما بالغرفة وسمعنا صوت فرقعة خفيفة مما يدل على احتراق أحد وصلات الكهرباء .. ثم فتح الباب .. وهو الباب الثانى الذى يقع فى نهاية الغرفة .. وكان هذا الباب مغلقاً منذ فترة طويلة ولا يستعمله أحد ثم ظهر رجل يضع قناعاً أسود على وجهه ويحمل فى يده بطارية قوية وأمرنا أن نرفع أيدينا فوق رؤوسنا ، وكان يحمل مسدساً فى يده الأخرى وتخيلنا جميعاً أن الأمر مجرد دعابة ..

- وهل رفعتم أيديكم جميعاً ؟ ..

فقالت دورا بانر :

- نعم .. لقد شعرت وقتها بالخوف الشديد ..

فقالت مس بلاكلوك :

- ولكننى لم أرفع يدى حيث كنت أعتقد أن الأمر مجرد دعابة فقط حتى وجدته يسلط ضوء بطاريته القوية فى عينى ثم شعرت

بالطلقات النارية تدوى فوق رأسى وشعرت بألم حاد فى أذنى ، أعقب ذلك صراخ إحدى السيدات ..

ولا أذكر ماحدث بعد ذلك على وجه التحديد حيث شعرت بآلام رهيبة ..ولكننى رأيت هذا الشبح الأسود يدور حول نفسه وفجأة انطلقت رصاصة ثالثة فسقط على الأرض وسقط مسدسه بجانبه وسادت حالة من الذعر والفزع بين الجميع ..

- وعندما انطفأت الأنوار أين كنت تقفين يا مس بلاكلوك ؟ ..

فقالت دورا بانر :

- كانت واقفة بجانب المنضدة التى تتوسط القاعة ، وكانت تمسك فى يدها بالوعاء الذى يحتوى على زهور البنفسج ..

فقالت مس بلاكلوك : لقد كنت أقف فى وسط القاعة وكنت أمسك بصندوق السجائر الفضى ..

ثم أخذ المفتش كرادوك يفحص الموضع الذى اخترقته الرصاصتان فى الجدار أما الرصاصتان فقد أرسلت إلى المعمل للفحص .. قال المفتش :

- من المؤكد أنك نجوت من الموت بمعجزة ..

فقالت دورا : نعم .. كان من الواضح أنه يريد قتلها فبعد أن تفحص وجوهنا جميعاً ببطاريته توقف عند ليتى ثم أطلق الرصاص ، ويبدو أنه قتل نفسه بعد أن عجز عن قتلها ..

– عندما قرأت هذا الإعلان العجيب فى الصباح يا مس بلاكلوك ألم تشعرى بالقلق ؟ ..

فقالت دورا :

– لقد حاولت أن تبدو أمامنا قوية متماسكة ولكننى كنت واثقة أنها تشعر بالقلق الشديد .. فقد لاحظت أمارات القلق على وجهها .. إننى لا أعرف ماذا يكون الوضع إذا أصابتك الرصاصتان فى مقتل ..

فقالت مس بلاكلوك تهدىء من روع صديقتها المخلصة :

– لا داعى للقلق يادورا .. لقد انتهى كل شىء على خير .. ولا تنس اننى أعتمد عليك فى كل شئون المنزل .. أرجو ألا تنسى التخلص من هذه الزهور الذابلة معك فإننى لا أحب رؤية الزهور الذابلة ..

– إن هذا شىء عجيب ياليتى .. لقد اقتطفت هذه الزهور بالأمس فقط ومن المعتاد أن تظل على نضارتها يومين أو ثلاثة .. ولكن يبدو أننى نسيت أن أضع ماءً فى الإناء. هكذا أنا دائماً أنسى كل شىء ..

وبعد أن انصرفت قالت ليتى :

– إن أعصابها متوترة دائماً .. ترى هل لديك أسئلة أخرى يا سيدى ؟ ..

– من يقيم معك فى المنزل ؟ ..

– عدا أنا ودورا يقيم معى اثنان من أقاربى وهما باتريك وجوليا

سيمونز وهما يقيمان بصورة مؤقته .. وأمهما ابنة عم أبى ، وهناك فيليبا هايمر ، وهى لا تحضر إلا للمبيت فقط حيث تعمل بستانية لدى آل لوكاس وليس لديهم مكان لإيوائها ..وهى فتاة على خلق قويم ..

أما عن الخدم فهناك بستانى يحضر يومى الثلاثاء والجمعة من كل أسبوع وخادمة تدعى مسز هيجنز تحضر للتنظيف فى الصباح خمسة أيام فى الأسبوع ، وأخيراً الطاهية الألمانية اللاجئة ميتزى وهى متوترة الأعصاب دائماً .. ولا تقلق إذا واجهتك بعض المتاعب أثناء استجواب ميتزى فهى تميل إلى الكذب والمبالغة فى أحيان كثيرة ..

★ ★ ★

عقب ذلك حضرت چوليا وجلست أمام المفتش باتريك الذى سألها عن الحادث فقالت :

– فى تمام السادسة والنصف مساء كنا نقف جميعاً فى هذه القاعة وبمجرد أن دقت الساعة حتى انطفأت الأنوار فجأة ثم دخل شبح يحمل فى يده بطارية قوية وكان وجهه مقنعاً .. طلب إلينا أن نرفع أيدينا عالياً وحتى هذه اللحظة كنا نظن الأمر مجرد دعابة ولكن عندما سمعنا طلقات الرصاص انتابنا الرعب ..

– هل تذكرين أين كان الضيوف وقت الحادث ؟.

– كنا جميعاً نقف فى هذه الغرفة ..مسز هارمون كانت جالسة

على الأريكة ومس هنش كانت تقف بجوار المدفا ة التى لم تكن من تعمل ، وأعتقد أن باتريك قد ذهب إلى الجزء الخلفى من الغرفة لإحضار بعض الشراب وربما تبعه الكولونيل ايستر بروك .. ولكن القاعة هى عبارة عن غرفة واحدة حاليا حيث كانت غرفتين منفصلتين قبل أن تزيل عمتى ليتى الجدار الفاصل بينهما وتحولهما إلى قاعة كبيرة للاستقبال كما ترى ..

– وأنت أين كنت فى هذه اللحظات ؟ .

– كنت أقف بجوار النافذة ، أما عمتى ليتى فقد ذهبت لإحضار بعض السجائر من فوق المنضدة التى تتوسط الغرفة ..

– ماذا كان الرجل يفعل بالبطارية التى كان يحملها ؟ ..

– كان يسلطها فى عيوننا جميعاً حتى لم نكد نرى شيئاً عقب ذلك ..

– كيف كان يحرك الكشاف ؟ ..

– كان يحركه كأنه كشاف يجوب السماء باحثاً عن طائرات معادية وعقب ذلك سمعنا صوت الرصاصتين ثم سمعت صرخة ميتزى ، وبعدها سقطت البطارية منه ودوى صوت طلقة ثالثة ، فسقط الرجل على الأرض ، وأغلق الباب دون تدخل أحد ، وساد الظلام وارتفعت الأصوات ..

– هل تعتقدين أنه قتل نفسه عامداً أم بطريق الخطأ ؟ ..

– لست أدرى .. لقد كنت أظن الأمر مجرد لعبة مثيرة ..

– هل كان يقصد قتل عمتك ؟ هل كان ضوء الكشاف على وجهها عندما أطلق الرصاصتين ؟..

اننى لم أكن أنظر إلى عمتى وقتها ولا أعرف لماذا يقتلها بهذه الصورة العجيبة .. فلماذا لا يكمن لها فى المزرعة مثلاً ويطلق عليها الرصاص ؟! ..

* * *

عقب ذلك ذهب المفتش كرادوك والسرجنت فلتشر.. إلى المطبخ حيث وجدا ميتزى مشغولة بإعداد الطعام وما كادت تراهما حتى انقلبت سحنتها وأصبحت كالنمرة الشرسة وقالت للمفتش :

– لا داعى لأن تتعب نفسك فلن أقول أى شىء ..

– من الأفضل لك أن تجيبى على كل الأسئلة حتى لانضطر إلى إلقائك فى السجن ..

– ليتنى كنت تركت العمل هنا بعد أن طالعت هذا الإعلان .. أعرف أنهم يخططون لقتلى ..وطوال اليوم كنت أسمع أصواتاً غريبة وأرى حركات مريبة .. رأيت فيليبا هايمر ، تدخل من الباب الخلفى وقالت إنها لا تريد أن تلوث السلم الامامى النظيف بحذائها الملوث بالطين .. لست أثق فى هذه الفتاة .. إنها تشبه النازيين بعينيها الزرقاوين وشعرها الاصفر .. كان الضيوف يتوافدون علينا وكنت أفتح لهم

الباب ثم ذهبت بعد ذلك إلى غرفة المائدة لتلميع الفضيات ، وعندما سمعت صوت الطلقات النارية انتابنى الرعب وأخذت أصرخ بكل قوتى ، وعندما حاولت الخروج من غرفة المائدة وجدت الباب مغلقاً من الخارج فازداد خوفى وفزعى وكدت أجن .. فلابد أنهم نجحوا أخيراً فى اصطيادى .. وأخيراً فتح الباب وأضيئت الشموع ..

- شكراً .. إن هذا يكفى تماماً ..

* * *

وفى الصالة وجدا شاباً طويل القامة يتمتع بوجه وسيم أدرك المفتش أنه باتريك ، وبعد تبادل التحية والسؤال عن البيانات العادية وعن تفاصيل خدمة باتريك فى القوات البحرية خلال الحرب قال الشاب :

- طلبت منى عمتى أن أفتح زجاجة جديدة من الشراب .. كان لدينا زجاجة أخرى مفتوحة ولكن لم يكن بها إلا نصف الكمية ..

- هل كانت عمتك تشعر بالقلق ؟! ..

- كلا .. كانت مس دورا بانر ، هى التى تبدو فى غاية القلق طوال اليوم ..

- هل سبق أن رأيت رودى كيرز ؟..

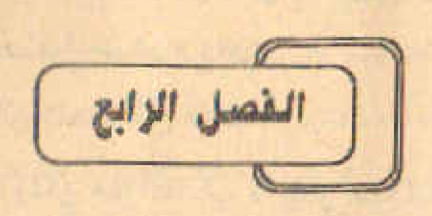
- كلا .. لم أره إلا بعد أن مات ، وبخصوص الحادث فقد انطفأت الأنوار ودخل الغرفة شبح أسود مقنع وأنا فى الجزء الخلفى عن

الغرفة وكنت أهم بالتصدى له ولكنه أطلق النار من مسدسه ثم سقط على الأرض وحدث هرج ومرج ..

- ترى هل كان يقصد قتل عمتك ؟ .

- لا أعرف .. ولكن هذا الشاب لا يبدو عليه أنه قاتل .. إنه مجرد لص حقير ..

* * *



عرف المفتش كرادوك من البستانى العجوز أن مس بلاكلوك لا تحتفظ فى منزلها بنقود أو حلى ثمينة وأن جميع أهل البلدة يعرفون ذلك وبالتالى فلا يمكن أن يفكر أحد فى سرقتها ، ثم ذهب بعد ذلك إلى فيليبا هايمر ، وكانت تعمل فى حدائق آل لوكاس .. وجدها تعمل فى حدائق التفاح .. راح يتأملها .. كانت زرقاء العينين ذهبية الشعر .. طويلة القامة .. فى نحو الثالثة والعشرين من عمرها .. ولاحظ المفتش أن وجهها ينم عن الحزن الدفين ..

وبعد أن تم التعارف بينهما سألها المفتش عن معلوماتها بخصوص الحادث فقالت :

– لقد تركت عملى هنا فى حوالى الساعة السادسة ثم دخلت إلى منزل مس بلاكلوك من الباب الخلفى حتى لا ألوث الدرج النظيف بالطين العالق بحذائى ، وقد أغلقت الباب بالرتاج بعد دخولى ..

– هل أنت واثقة من ذلك ؟ .

– نعم .. ثم صعدت إلى الطابق الثانى فاغتسلت وبدلت ثيابى ، وعندما هبطت إلى القاعة فى حوالى السادسة والربع فوجئت بهذا

الإعلان الغريب .. وفى تمام السادسة والنصف كنت أقف بجوار المدفأة وأبحث عن قداحتى ثم انطفأت الأنوار فجأة وظهر شخص يحمل بطارية قوية ومسدساً وأمرنا أن نرفع أيدينا .. ولكننى لم أرفع يدى .. فقد كنت متعبة وأشعر بالملل ولا أميل إلى هذه الدعابات السخيفة .. ولكن عندما انطلق الرصاص شعرت بالخوف ، وسقط الرجل على الأرض ثم سقطت منه البطارية وانطفأت وعقب ذلك سمعت صرخات مروعة عرفت أنها صرخات ميتزى .. ثم سقط هذا الشخص بعد أن انطلقت رصاصة ثالثة ..

– هل سبق لك أن رأيت رودى كيرز ؟ ..

– كلا .. لم أره من قبل ..

– هل تعتقدين أنه انتحر أما أن الرصاصة انطلقت من مسدسه بطريق الخطأ ؟..

– لا أدرى ..ولست أدرى لماذا فعل كل هذا ؟ فلا يوجد بالمنزل أى شئ يستحق السرقة ..

* * *

قالت مسز سوتنهام :

– فى الحقيقة كان الموقف رهيباً .. كنا فى البداية نشعر بالسعادة والإثارة ولكن عندما انطلق الرصاص شعرنا بالخوف الرهيب ..

– أين كنت فى هذه اللحظة ؟ .

– كنت أقف فى وسط الغرفة أتبادل الحديث مع الكولونيل ايستر بروك .. كنت أقف بالقرب من ساعة الحائط ..

– هل سلط هذا الرجل الضوء على وجهك ؟ ..

– نعم .. وفقدت الرؤى بعدها لعدة ثوان ..

– هل كان يحرك الضوء فى الغرفة ؟..

– فى الواقع إننى لا أذكر .. أدموند .. هل كان الرجل يفعل ذلك ؟.

فقال أدموند :

– نعم .. إنه كان يحركه ببطء .. وأعتقد أنه كان يفعل ذلك حتى يرى ماذا يعمل كل منا حتى لا يهاجمه أحد ..

– وماذا كنت تفعل يا مستر سوتنهام ؟.

– كنت أتبادل الحديث مع چوليا وكنا نقف فى منتصف الغرفة ..

– هل كنتم جميعاً تقفون فى الجزء الأمامى من الغرفة ؟ .

– أعتقد أن فيليبا هايمز ، كانت تقف فى الجزء الخلفى بجوار المدفأة وكأنها تبحث عن شىء ما ..

– هل يمكن أن يكون هذا الشخص قد قتل نفسه ؟..

– لا أدرى .. لقد استدار بسرعة بعد أن أطلق الرصاص وفجأة سمعنا صوت الطلقة الثالثة ثم سقط على الأرض وبجانبه الكشاف والمسدس وسمعنا صرخات مروعة مصدرها ميتزى ..

قال المفتش كرادوك :

– كنت أنت الذى فتحت لها باب غرفة المائدة .. أليس كذلك ؟..

– نعم .. حيث كان الباب مغلقاً من الخارج ..

* * *

لم يكن الحديث مع الكولونيل ايستر بروك مفيداً على الإطلاق حيث أخذ الرجل يثرثر طويلاً بلا انقطاع ويتحدث عن العوامل النفسية التى دفعت رودى كيرز ليفعل ذلك وعن تأثيرات الأفلام البوليسية عليه بالإضافة إلى ضرورة وجود مركب نقص فى شخصيته ولذلك فإنه قام بهذه الجريمة بطريقة مسرحية حتى يلفت إليه الأنظار ، ولكنه فقدأعصابه فى اللحظات الحاسمة وأطلق النار على نفسه .. فبعد أن أدرك أنه تورط فى إصابة شخص ما أفاق على الحقيقة الأليمة وأدرك صعوبة موقفة فقتل نفسه ..

– وأين كنت تقف فى هذه الأثناء ؟ ..

– كنت أقف مع زوجتى قريباً من المنضدة التى تتوسط الغرفة ..

فقالت الزوجة :

– عندما انطلق الرصاص تعلقت بزوجى ..

* * *

أما هنش فقد قالت إنها لم تر هذا الشاب من قبل ولا تعرف أى شئ عن دوافعه لارتكاب الجريمة ..

فقال لها المفتش :

– ترى أين كنت عندما وقعت هذه الأحداث ؟ ..

كنت أقف فى الجزء الأمامى من الغرفة بجوار المدفأة ..

– ترى هل كان الشاب يطلق النار جزافاً أم كان يقصد شخصاً بعينه ؟ .

– وكيف أعرف .. لقد كنت أظن أن الأمر مجرد دعابة دبرها باتريك سيمونز ..

– ولماذا باتريك ؟ ..

– لأنه الشاب الوحيد فى المنزل وهذه الدعابات المثيرة لا تصدر إلا عن الشباب ..

– وما رأى مارجا تروبد صاحبتك فى ذلك ؟ ..

– يمكنك أن تسألها ..

قالت مارجا :

– كنت فى هذا الوقت أتأمل بإعجاب زهور الكريزنثيوم ، وشعرت بالقلق عندما انطفأت الأنوار وتحول هذا القلق إلى رعب شديد عندما انطلق الرصاص ، أما صوت ميتزى فقد أصابنى بالفزع لأننى تخيلت أن هناك من يحاول قتلها ..

فشكرهما المفتش وانصرف ..

* * *

وأخيراً ذهب إلى مسز هارمون زوجة القس التى قالت :

– عندما انطفأت الأنوار كنت أجلس على الأريكة ، وشعرت بالخوف فوضعت يدى على عيناى .. وعندما دوى صوت الرصاص شعرت بالرعب وكدت أقع مغشياً على عندما سمعت صرخات تلك المرأة .. لم أفتح عينىّ إلا بعد أن أضيئت الأنوار مرة أخرى حيث رأيت هذا الشاب جثة هامدة .. ياله من مسكين .. ورأيت الدماء تنزف بغزارة من أذن مس بلاكلوك .. إننى لا أجد تفسيراً لكل هذه الأحداث الغريبة ..

* * *

جمع المفتش كرادوك كل ما لديه من أوراق التحقيقات وذهب بها إلى رئيسه مستر ريدزدال وكان قد فرغ للتو من مطالعة البرقيات التى وردت إليه من سويسرا بخصوص رودى كيرز ..

قال للمفتش :

– إن تقرير البوليس السويسرى يؤكد أن للشاب عدداً من السوابق فى جرائم السرقة الصغيرة والاختلاس والتزوير فى الأوراق الرسمية والشيكات .. أى إنه كان يميل للإجرام بطبيعته ..

– نعم .. ولكنها جرائم صغيرة وليست سرقات بالإكراه أو قتل ..

– إن الجرائم الصغيرة تؤدى إلى الجرائم الكبيرة .. أليس كذلك ؟ ..

– ربما ..

أخذ مستر ريدزدال ، يطالع أقوال الشهود بعناية وبعد أن انتهى قال :

– من الواضح انهم متفقون فى أقوالهم رغم بعض الاختلافات البسيطة بينهم .. لقد رسموا للحادث صورة واضحة ..

– ولكننى لا أعتقد أنها واضحة بما يكفى لفهم كل شئ يا سيدى !! .

– هل تعتقد أن بعضهم قد أخفى معلومات هامة عنك ؟ .

– أعتقد ذلك ، فعلى سبيل المثال لا أظن أن هذه المرأة التى تدعى متيزى قدى ذكرت كل ما لديها ..

– ترى هل اشتركت مع الشاب فى تدبير هذا الحادث .. فقامت بإدخاله إلى المنزل وإخفائه حتى يحين موعد التنفيذ ؟ ..

– إننى أفكر فى هذا الاحتمال ، كما أعتقد أيضاً أن بالمنزل أشياء ثمينة تستحق السرقة رغم نفى مس بلاكلوك ، ولفت نظرى أيضاً أن مس دورا بانر ، قالت إن رودى قد تعمد إطلاق النار على مس بلاكلوك ليقتلها ..

– لا يمكننا أن نعتمد على أقوال دورا فهى ، كما علمنا مضطربة الأعصاب دائماً .. ولعل السؤال الذى يلح على الأذهان هو : لماذا يقتلها هذا الشاب ؟ وما هو الدافع لذلك ؟ ..

– للوهلة الأولى لا أجد أى سبب لذلك إلا إذا كانت مس بلاكلوك قد أخفت عنا بعض الحقائق ..

– إننى أعلم أن القضية محيرة .. ولكن لا داعى للقلق .. سوف نذهب مع السير هنرى لتناول طعام الغداء فى فندق رويال سبا ، وهناك ستجد مفاجأة فى انتظارك حيث تلقيت ..

وفى هذه اللحظة دخل السير هنرى فقال ريدزدال :

– لقد كنا نتحدث عنك يا سير هنرى .. لقد تلقيت رسالة هامة من أجلك .. هل تعرف من الذى أرسلها ؟ إنها مرؤوستك القديمة التى تقيم حالياً فى فندق رويال سبا !! .

فهتف السير هنرى قائلاً :

– لابد أنك تعنى مس ماربل !! إنها كالكلب البوليسى الذى يشم رائحة الجريمة على بعد أميال ..ولكن لماذا تحملت كل هذا العناء وتركت منزلها ؟! ..

* * *

كان المفتش كرادوك ، يتخيل مس ماربل امرأة طويلة القامة ..نحيفة صارمة الملامح ، ولكنه وجدها فى الحقيقة على عكس ذلك تماماً .. كانت قصيرة القامة .. نحيلة الجسد فى نحو الخامسة والخمسين من عمرها .. تبدو علامات الطيبة والهدوء على وجهها ..

عندما دخل الثلاثة إلى قاعة الاستقبال فى فندق رويال سبا كانت

مس ماربل تجلس فى مقعدها وهى مشغولة بغزل الصوف كعادتها دائماً وعندما رأت المفتش أضاء وجهها بابتسامة رائعة .. فصافحها الرجل بحرارة ثم عرفها بكل من المفتش كرادوك ورئيسه ريدزدال ..

فقال كرادوك فى نفسه : هل هذه السيدة هى التى يعتبرها السير هنرى معجزة زمانها ؟! .

وطلبت منهم مس ماربل التوجه إلى غرفة المدير لأن لديها مشكلة تتعلق بالفندق حيث تم تزوير أحد الشيكات التى سلمتها إلى رودى كيرز مقابل إقامتها فى الفندق لمدة ثلاثة أيام ..

فقال السير هنرى :

– هذا يؤكد ما علمناه عن سوء سلوك هذا الشاب .. لقد احترف السرقات الصغيرة والتزوير ..

فقال ريدزدال :

– لاشك أنه غادر موطنه الأصلى بعد أن ضاقت أمامه سبل العيش ..

– نعم .. وقد ثبت لدينا أنه دخل انجلترا بواسطة أوراق ومستندات مزورة ..

قالت مس ماربل للمفتش كرادوك :

– كان لهذا الشاب رودى كيرز ، علاقة مع فتاة تعمل هنا تدعى

ميرنا هاريس ، ومن حسن حظها أن الأمور لم تتطور أكثر من ذلك ، ولكننى وجدت الفتاة مضطربة وقد أخطأت فى إحضار الطعام إلى وخلطت بين الأصناف .. ترى هل ذكرت لك كل الحقائق المتعلقة بالحادث ؟ .

– إننى غير واثق من ذلك ..

– أعتقد أنها تعرف أكثر مما ذكرت وأنها تخفى بعض الأمور الهامة ، بل ربما كانت تعرف من هو الشخص الذى دفع رودى كيرز إلى القيام بهذا الدورالعجيب !! ..

– شخص دفع رودى إلى ذلك ؟! ..

– نعم .. إن هذا ما أعتقده ..

– ولكن هذا شئ غريب حقاً يا مس ماربل .. فلماذا يدفعه للقيام بهذه الجريمة ؟! ..

– كلا يا سيدى .. إننى واثقه مما أقول .. فعندما نجد أمامنا شخصاً اعتاد طوال حياته أن يمارس تلك السرقات الصغيرة ويسرق أشياء تافهة ثم نجده فجأة يتصرف بهذه الطريقة العجيبة فإننا نشعر أن الأمور غير منطقية وأن ما فعله أخيراً لا يتفق أبداً مع شخصيته التى تميل إلى الجبن ولا تتميز بالشجاعة والمغامرة ..

وشعر كرادوك بالاحترام الشديد والتقدير لهذه المرأة .. فقد لفتت أنظارهم إلى نقطة فى غاية الخطورة والأهمية بالفعل ..

فقدم لها مستر ريدزدال ، أوراق التحقيقات المتعلقة بالحادث وطلب منها أن تقرأها ..

وبعد أن انتهت قالت :

– إن الذى يطالع هذه الأقوال لا يملك نفسه من العجب والدهشة .. فكيف عرفوا أنه كان يمسك بالبطارية فى يد وبالمسدس فى اليد الأخرى ؟ وكيف عرفوا أنه كان رجلاً .. أن الأمور تختلف عن ذلك كثيراً فى الواقع ..

لقد كان الرجل يقف فى الظلام الدامس بينما سلط أضواء بطاريته القوية فى عيونهم ، وفي هذه الحالة لا يمكن أن يرونه بوضوح أبداً .. فكيف عرفوا أنه رجل أو أنه يحمل مسدساً فى يده ..

لقد قال كل منهم ذلك بناء على ما رآه بعد أن أضيئت الأنوار وليس فى الظلام .. ولكن العجيب أنهم جميعاً كانوا مؤمنين بهذه الحقائق ولم يدركوا أن هذا الشاب كان ضحية لشخص ما .. نعم إنه كبش الفداء ..

قال كرادوك وريدزدال معاً :

– كبش فداء !! ..

– وبالتأكيد .. لقد كان غبياً ، وقد دفعه سوء سلوكه وضيق أفقه للقيام بهذا الدور دون أن يفكر فى العواقب ..

– هل يمكن أن يكون هذا الشخص قد أغراه بأن يفعل ذلك ويطلق

النار على المجتمعين بمنزل مس بلاكلوك ؟ ..

– أعتقد أن هذا ما حدث بالفعل ، فقد تمكن شخص ما لايزال مجهولاً من إغراء رودى بالقيام بهذا الدور ، وقد دفع مبلغاً من المال بالإضافة الى ثمن الإعلان على أن يدرس مداخل ومخارج البيت وأن يدخل فى تمام السادسة والنصف وهو يرتدى هذه الثياب العجيبة بالإضافة إلى القناع الأسود والقفازات وأن يفتح قاعة الجلوس بمجرد انطفاء النور ثم يقول مهدداً (ارفعوا أيديكم) ..

فقاطعها كرادوك قائلاً بسخرية :

– ثم يقوم بإطلاق الرصاص بصورة عشوائية ..

– كلا .. أعتقد أن إطلاق الرصاص لم يكن ضمن الاتفاق ، بل إننى أعتقد أن ، رودى لم يكن يحمل مسدساً على الإطلاق ..

– ولكن الجميع شهدوا بان ..

– أن الجميع لم يروا شيئاً واضحاً وإننى واثقة أن أحداً منهم لم تكن لديه القدرة على رؤية يده ذاتها فى هذا الظلام الحالك ..

فقال ريدزدال بدهشة :

– فمن أين انطلقت هذه الرصاصات إذا لم يكن رودى يحمل مسدساً ؟ ..

– التفسير المنطقى لذلك أن شخصاً ما قد جاء فى نفس اللحظة التى قال فيها رودى (ارفعوا ايديكم) .. ثم أطلق الرصاصتين من

فوق كتفه وهذا يفسر فزع رودى واستدارته على الفور ليرى هذا الشخص الذى أطلق الرصاص ، ولكن هذا الشخص أطلق عليه رصاصة قتلته على الفور ثم ألقى المسدس بجوار الجثة وهرب ..

– ترى من هو هذا الشخص الذى أراد اغتيال مس بلاكلوك ؟! ..

– هذا ما يجب عليكم أن تبحثوا عنه ..

– من الواضح أنك مقتنعة بأن هذا الحادث قد تم تدبيره من أجل القضاء على مس بلاكلوك ..

– أن أى شخص يطلع على ملابسات الحادث سوف يقول ذلك .. ولاشك أن هذا الشخص المجهول قد أوصى رودى بضرورة كتمان السر وأعتقد أن الشاب قد أخبر ميرنا هاريس بذلك .. وفى هذه الحالة فإن حياتها تكون معرضة للخطر إذا عرف الشخص المجهول أن الفتاة تعرف سره ..

* * *

على الفور ذهب المفتش كرادوك لاستجواب ميرنا هاريس مرة أخرى وعندما واجهها بشكوكه قالت :

– إننى بالفعل قد أخفيت عنك بعض المعلومات .. فقد خشيت أن تعلم أمى بعلاقتى مع هذا الشاب ، كما كنت أعتقد أن هذه المعلومات لا تفيد التحقيق ..

وبعد أن طمأنها المفتش قالت :

– ليس لى دخل فى ذلك على الإطلاق يا سيدى .. كنت على موعد مع رودى للذهاب إلى السينما يوم الجمعة ، ولكنه اعتذر لى عن هذا الموعد يوم الأربعاء وقال إن لديه مهمة مثيرة سوف يقوم بها فى هذا الوقت وسوف يكسب منها مبلغاً كبيراً ، وساورتنى الهواجس فطلبت منه أن يصارحنى بالحقيقة ولكنه رفض فهددته بقطع علاقتى به فقال إنه سيقوم بالدور الرئيسى فى لعبة الجريمة فى إحدى الحفلات ، ثم أطلعنى على صيغة الإعلان الذى اعتزم أن ينشره فى (الجازتية) ..

وأخذنا نضحك سوياً فلم أتخيل أنا – ولا هو – أن هناك مجرماً يعلن عن مكان وموعد جريمته ، وهنا اطمأن قلبى وأدركت أن الأمر مجرد دعابة كما لو كان مسرحية هزلية ..وصدمت صدمة مروعة عندما علمت بنبأ وفاة رودى من الصحف وأدركت أن الأمر لم يكن دعابة على الإطلاق ، وأقسم لك أن رودى لم يأخذ الأمر بصورة جدية وكان يعتقد أنها دعابة مثيرة ،ولم يذكر أبداً أنه سوف يستعمل المسدس ..

فقال لها كرادوك :

– وماذا طلب منه هذا الشخص الذى كلفه بأن يقوم بهذا الدور ؟

– أى شخص ؟ إن رودى لم يذكر لى أن هناك شخصاً ما كلفه بذلك وكنت أتخيل أنه هو نفسه الذى ابتكر هذا الموضوع من وحى خياله .. إنه لم يتحدث عن أى شخص .. رجل كان أو امرأة ..

وفى طريق العودة قال مستر ريدزدال لكرادوك :

- أرجو ألا تهتم بنظرية الشخص المجهول التى ذكرتها مس ماربل ، فلا شئ على الإطلاق يؤكدها ..

- ولكننى أميل الى هذه النظرية وأعتقد أنها ليست نظرية خيالية ..

- ولكن من هو هذا الشخص ؟ وكيف دخل ؟ وكيف قتل رودى ثم اختفى ؟ ..

- ربما دخل من الباب الجانبى ، وربما وصل إلى الردهة من خلال المطبخ .. ولا تنس أنه كان باستطاعة متيزى أن تفعل ذلك ثم تظاهرت بالجنون بعد ذلك ..

- ولكن أدموند ، يؤكد أن الباب كان مغلقاً عليها من الخارج بالمفتاح وأنه هو الذى فتحه ..

- ربما استطاعت أن تدخل إلى الغرفة بوسيلة ما .. سوف أتحرى هذا الأمر بدقة ..

- يمكنك أن تفحص ملف هذه المرأة بعناية ، وان كنت أعتقد أن مدبر هذه المهزلة هو الشاب الفاسد ولكنه مات قبل أن يستمتع بثمرة هذه الخطة ..

فقال المفتش كرادوك :

- أرجو أن تتاح لى الفرصة لعدة أيام حتى أنتهى من أبحاثى قبل

حفظ القضية ، فقد أثار المسدس الذى وجدناه بجوار الجثة اهتمامى ولم نعرف مصدره بعد ..

- وما نوعه ؟ ..

- إنه ألمانى ..

- ترى هل هو من النوع الذى كان يبيعه جنود الحلفاء للناس سراً خلال الحرب ؟! ..

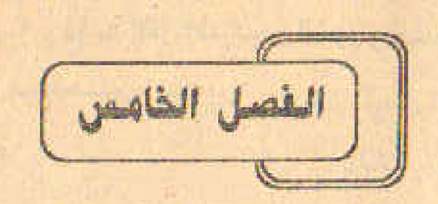
- إن السؤال الذى يهمنى هو هل كانت مس بلاكلوك مقصوده بالقتل أم لا ؟ وإذا كانت هى المقصودة فمن هو الذى يريد التخلص منها ؟! ..

- إذا كانت هى المقصودة فإنه طبقاً لنظرية مس ماربل فسوف يحاول هذا الشخص المجهول قتلها مرة أخرى ..

- أعتقد ذلك وقد وضعت أحد رجالنا هناك لحراستها ..

- أرجو أن يوفر الحماية لمس ماربل أيضاً .. فسوف تقيم لدى مسز هارمون حيث يمت إليها الأب جوليان هارمون بصلة قرابة .. وأظن أنها قدمت إلى هذه البلدة حتى تمارس هوايتها فى إماطة اللثام عن لغز الجريمة وربما أدرك القاتل غايتها وعمد إلى التخلص منها أيضاً ..

* * *



الفصل الخامس

تأجلت جلسة التحقيق اسبوعاً حتى يتاح للمفتش كرادوك فرصة القيام بمزيد من التحريات فذهب إلى مس بلاكلوك وقال لها :

– معذرة يا سيدتى .. سوف ألقى عليك بعض الأسئلة .. لقد علمنا أن رودى كيرز كان كاذباً وأنه لم يكن ابناً لأحد أصحاب الفنادق فى سويسرا ، ولكنه كان فى البداية عاملاً فى إحدى المستشفيات وقد أدين بسرقة بعض المرضى وحكم عليه بالسجن وبعد أن أفرج عنه عمل نادلاً فى بعض المقاهى والمطاعم تحت اسم مستعار وتخصص فى تزوير الأوراق الرسمية والشيكات والفواتير ، ثم عمل فى أحد المخازن بزيورخ وأدين بتهمة السرقة من المخزن ..

فقالت مسز بلاكلوك :

– قد كنت على صواب إذن عندما رفضت أن أقرضه بعض المال ، إننى لم أطمئن إليه قد كنت واثقة أننى لم أره من قبل فى هذا الفندق فى سويسرا كما ادعى .

– معك حق يا مس بلاكلوك ، ولابد أنه عرف بعض المعلومات عنك من خلال أحد النزلاء فى فندق رويال سبا وقرر أن ينتهز الفرصة

ويزعم أنه رآك من قبل فى فندق والده بسويسرا ، وقد دخل إلى انجلترا بواسطة أوراق مزورة والتحق بالعمل فى فندق رويال ..

– لابد أنه زاول نشاطه الإجرامى فى هذا الفندق واختلس من أموال النزلاء دون أن يشعر أحد ..

– إن هذا ما حدث بالفعل ..

– ولكن ما يحيرنى هو لماذا جاء إلى بلدة شينج كليجورن ؟ ولماذا قرر أن يرتكب هذا الحادث الغريب فى بيتى أنا دون سواه ؟ وما الذى كان يتوقع وجوده لدى ؟ هل يمكن أن يجد لدى من الأموال أكثر مما فى الفندق الذى يعمل فيه ؟! ..

– ولكن هل مازلت عند أقوالك السابقة من أنه لا يوجد فى منزلك شئ يستحق السرقة ؟ .

– وهل يمكن أن توجد لدى أشياء ثمينة دون أن أدرى ؟! .

– وفى هذه الحالة أجد نفسى أوافق على قول مس دورا بانر ، بأن الشاب كان يريد قتلك أنت ..

فقالت دورا :

– ربما لم يكن يريد أن يقتلك ولكن يريد أن يحذرك فقط .. فبعد أن قرأت هذا الإعلان الغريب شعرت ان الأمر لم يكن مجرد دعابة .. كلا كنت أشعر بأنها خطة مرسومة .. وقد شعرت متيزى أيضاً بالقلق الشديد عقب قراءة الإعلان ..

فقال كرادوك : إننى أريد أن أعرف المزيد عن ميتزى ..

– إن جميع أوراقها سليمة .

لقد كنا نعتقد أن أوراق ردوى أيضاً سليمة .

– ولكن ما هو الدافع لدى رودى لكى يقتلنى يا سيدى ؟ ..

– ربمكان ذلك بتحريض من شخص آخر مثلاً ؟!

لم تختلج عضلة واحدة فى وجه مس بلاكلوك وهى تقول :

– ولماذا يحاول هو أو غيره قتلى ؟! إننى أعيش هنا بلا أعداء وأحتفظ بعلاقات طيبة مع الجميع بلا استثناء ، كما أننى لست ثرية وليست لدى معلومات خطيرة ولم أنضم فى أى وقت لمنظمات سرية إلى شئ من هذا القبيل ..

كما أننى لا أعتقد أن لميتزى علاقة بهذا الحادث الغريب .. لقد كانت المرأة تشعر بخوف شديد عقب قراءة الإعلان وأعلنت أنها سوف تترك الخدمة هنا ..

– ربما كانت تتظاهر بذلك ..

– ولماذا تحاول أن تقتلنى ؟ وإذا فكرت فى التخلص منى فلماذا تلجأ لهذه الطريقة المعقدة ؟ .. أليس فى مقدورها أن تدس لى السم فى الطعام ؟! ..

– إننى أعرف الدافع لقتلك يا سيدتى وأريد منك المساعدة ..

– إننى لا أعرف أكثر من ذلك .. أما بخصوص ميتزى فإنها مسكينة ولست أعرف لماذا تتحاملون على الأجانب المقيمين هنا .. يمكنك أن تذهب إليها وتسألها ولكننى واثقة أنها ستصرخ فى وجهك وسوف ينتهى الأمر بانهيارها .. فلماذا لا تبحث عن شخص آخر غيرها ؟ ..

* * *

ما كاد المفتش كرادوك يدخل المطبخ حتى انقلبت سحنة ميتزى بطريقة مخيفة وصرخت بعصبية شديدة :

– أنت ؟ ماذا تريد منى ؟ لقد قلت لك كل ما أعرف .. هل تريد أن أذكر لك مجموعة من الأكاذيب حتى تستريح ..

وأدرك المفتش أنه لا فائدة الآن من استجوابها .. فهى إما أن تكون صادقة وأنها لا تعرف أى شئ أو أنها تعرف شيئاً هاماً ولن تبوح به فى الوقت الحالى ولابد من الانتظار إلى فرصة أخرى لإعادة استجوابها ..

حاول المفتش أن يخرج من الصالة من خلال أحد الأبواب المغلقة ولكن دورا بانر لحقت به وقالت :

– كلا يا سيدى .. ليس هذا باب الخروج إنه باب غير مستعمل .

– إن هذا البيت يشبه بيت جحا فى كثرة أبوابه ..

– نعم .. ففى الصالة يوجد ستة أبواب كما ترى .. الأول يؤدى إلى المطبخ والثانى يؤدى إلى غرفة خلع الملابس والثالث إلى غرفة الخزين والرابع هو الذى حاولت أن تفتحه ، وهو لا يستعمل حالياً حيث يؤدى إلى الجزء الخلفى من غرفة الاستقبال ، والخامس هو باب غرفة المائدة والأخير هو باب قاعة الاستقبال .. لقد أخطأ الكثيرون من قبلك عندما حاولوا فتح هذا الباب ، ولذلك كنا نضع أمامه مائدة حتى يبتعد الناس عنه ، ولست أعرف من الذى حرك هذه المائدة فى الأيام الأخيرة !! .

ولاحظ كرادوك آثار المائدة على الباب ثم سأل دورا :

– هل تذكرين متى أزيحت هذه المائدة ؟.

– منذ حوالى عشرة أيام ..ولا أذكر سبب ذلك ..

– ألم يستعمل أحد هذا الباب منذ وقت قريب ؟ .

– كلا .. فلا حاجة لنا به حيث يوجد للقاعة باب رئيسى كما ترى .

– هل هو مغلق بالرتاج ؟ .

– إنه مغلق بالرتاج فى أعلاه وبالمفتاح أيضاً ..

– هل تذكرين متى فتح هذا الباب ؟ .

– لا أذكر أنه فتح منذ جئت إلى هذا المنزل .

حرك المفتش كرادوك الرتاج فوجده يتحرك بسهولة فطلب المفتاح

من دورا التى بحثت عنه وسط عدد كبير من المفاتيح ثم أخرجته حيث كان شكله يختلف عن باقى المفاتيح ، وعندما وضعه فى الباب دار بكل سهولة بدون أن يحدث أى صوت وكأنه فتح منذ وقت قريب !! .

قال المفتش :

– من المؤكد أن هذا الباب فتح منذ فترة قريبة جداً وأن قفله قد شحم أيضاً فإنه لا يصدر أى صوت على الإطلاق !! .

– ولكن من الذى فعل ذلك ؟ .

وأيقن المفتش كرادوك أن هناك شخصاً ما كان موجوداً بالمنزل وقت الحادث وأنه دخل إلى قاعة الاستقبال أيضاً !! .

* * *

ذهب المفتش كرادوك إلى مس بلاكلوك وأخبرها بكل ما يتعلق بهذا الباب الرابع وأنه تم تشحيم قفله حديثاً بحيث لا يحدث صوتاً عند فتحه أو إغلاقه . فقالت مس بلاكلوك :

– إن هذه الأمر خطير للغاية ..

– نعم .. فلابد أن شخصاً ما كان يوجد فى هذه الغرفة وعندما انطفأت الأنوار تسلل من خلال هذا الباب إلى الصالة ثم وقف وراء رودى وأطلق النار عليك وبعد ذلك قتل رودى وانصرف دون أن يشعر به أحد ..

- ولكن لماذا يحاول أحد من أقاربى أو ضيوفى قتلى ؟ .

- إننى أتمنى أن أجد الإجابة لديك ..

- لقد قلت لك إننى لا أعرف أى شئ يا سيدى ..

- حسناً .. أريد أن أعرف من هم الذين سيرثون أموالك بعد وفاتك ؟ .

- باتريك وجوليا ، وقد أوصيت لصديقة العمر دورا باتر بأثاث المنزل وبإيراد سنوى بسيط ، إننى لا أملك الكثير .. بعض الأوراق المالية والسندات تبلغ قيمتها حوالى ثلاثة الاف جنيه فقط وهى تدر دخلاً سنوياً يبلغ أربعمائة جنيه ، وأعتقد أن كل هذا لا يغرى أحد بقتلي كما أعتقد أن الحالة المادية لباتريك وجوليا طيبة ولا يمكن أن يفكر أحد منهما فى قتلى من أجل الحصول على هذه الثروة المتواضعة ..

- هل أنت واثق من هذا !؟ ..

- نعم .. ولكن قد يفكر أحد فى قتلى فيما بعد وليس الآن ..

التمعت عينا المفتش كرادوك ككلب الصيد المتربص بفريسته وقال :

- ولماذا يفكر أحد فى قتلك فيما بعد ؟ ..

- لأننى سوف أصبح ثرية للغاية بعد فترة .. لقد قضيت كما تعلم حوالى عشرين عاماً أعمل سكرتيرة للمليونير راندال جويدلر ..

وتذكر المفتش كرادوك على الفور هذا المليونير الشهير الذى توفى سنة ١٩٣٧ ،وكان من أشهر المضاربين فى البورصة ثم قال :

- نعم .. إننى أذكر هذا الرجل بالطبع ..

- لقد ترك جويدلر ، ثروة طائلة لا تقل بحال من الأحوال عن ستة ملايين جنيه خالصة الضرائب ، كما أنه توفى بلا وريث فأوصى بثروته كلها لزوجته على أن تنتقل هذه الثروة إلى أنا بعد وفاة زوجته !!..

وهنا تذكر المفتش ما ذكرته الصحف عن هذا المليونير الذى أوصى بكل ثروته لسكرتيرته المخلصة عقب وفاة زوجته .. كان ذلك قبل الحرب ولابد أن الناس قد نسوا كل ما يتعلق بهذا الموضوع الآن ..

قالت مس بلاكلوك :

- والآن يمكنك أن ترى أن من مصلحتى أنا قتل مسز جويدلر .. ولكن ليس من مصلحة أحد قتلى ولا علاقة لكل هذا بالحادث الذى وقع هنا !!..

- ولكن هل شعرت مسز جويدلر بالضيق بسبب هذه الوصية ؟ أو بمعنى آخر هل شعرت بالغيرة منك لهذه المنزلة الرفيعة التى وضعك فيها زوجها ؟ .

- هل تقصد أننى كنت عشيقة له ؟ كلا .. كما أن العلاقة بينى وبين مستر جويدلر .. كانت دائماً علاقة عمل فقط ، وقد حدث منذ بضع

سنوات أن تعرض مستر جويدلر لهزة مالية كبرى وكاد مركزه المالى ينهار تماماً لولا أننى بعت كل ما أملك من أسهم وسندات وحلى أيضاً وقدمت له ثمنهـا ليغطى مضـارباته وأنقذته من الدمـار حيث لم يكن بوسعـه الاقتـراض من البنوك حتى لا يـنكشف سوء مـركزه ، وظل يعترف لى بهـذا الجميل طيلة حياته ، وقـد تخطى هذه المحنة سريعاً وحقق نجاحات ساحقة وتضاعفت ثروته وصار من أغنى الأغنياء فى انجلترا ، وتغـيرت نظرته لى من سكرتـيـرة إلى شريكة فى أعـماله ، وكان يحـرص كل الحرص على اسـتشـارتى فى كل صفقـاته ويعلم أننى سـوف أمده بـالمشورة الصـادقـة وأجنبه هاويـة السقـوط فى الشراك الخادعة التى سقط فيـها الكثيرون من قبل ..وفى خضم هذه الأحداث فوجـئت بوفاة والدى وقد ترك لى أختاً مـريضة فاضطررت لترك العمل لدى مستر جويدلر للعناية بهذه المسكينة ..

وبعد عامين توفى مستر جـويدلر .. وفوجئت بوصيته التى أثارت الرأى العـام ، ورغم أن زوجتـه تعانى منذ وقت طويل مـن الأمراض المختلفة إلا أنها مازالت تعيش بسـلام ،وهى فى الحقيقة سيدة هادئة دمثة الأخلاق ، وقد أحبت زوجها بإخلاص ومازالت وفية لذكراه ..

– وأين تقيم حالياً ؟ ..

– أنها تقيم فى قصرها الفاخر باسكتلندا ، ورغم أننا لم نتقابل منذ سنوات طويلة إلا أنـنا نـتبـادل بطـاقات التـهـنئـة فـى أعيـاد رأس الـسنة ..

وعقـب وفاة والدى كنت أعـيش بجوار أخـتى المريضة فى إحـدى مصحات سويسرا حـيث كانت تعالج من مرض خطير بصدرها وهو مرض السل ..وقد توفيت منذ وقت قريب ..

وبعد صمت يسير قالت :

– وبعد أن ماتت عدت إلى انجلترا .. كان ذلك منذ حوالى عام ..

– لقد قلت إنك قد تصبحين مليونيرة قريباً جداً .. فلماذا ؟ ..

– لأننى علمت من المرضة التى تشرف على عـلاج مسز جويدلر .. أن صـحـتهـا سيـئة جـداً فى هذه الأيام وأنها تقـترب من النهـاية المحتومة وأن الأمر لن يتجاوز أسابيع معدودة .

وظهر على وجهها الحزن وهى تقول :

– إننى وبعد أن تجـاوزت الستين لا أجد مـتعة فى الحـصول على هذه الثروة الطائلة ، فإن الإيراد الذى أحصل عليه يكفينى ويفيض عن احـتـيـاجـاتى ، فلـو أننى حـصلت على هذه الأمـوال قـبل ذلك لكان بإمكانى النزول إلى أسـواق المال والمضاربة فى البـورصة ولكن الآن لم تعد لدى أية رغبة فى ذلك ..

كـما أن هذه الـثـروة المنتظرة تجـعـل كل من باتـريك وجـوليـا فى غاية الحرص على حياتى ، فـمن الجنـون أن يفـكر أحدهـما فى قتلى الآن !! ..

– ولكن يوجـد احتـمال آخـر .. فإذا فـرضنا أنك مت قـبل مسز

جويدلر فمن الذى يرث الثروة بعد وفاة الزوجة ..

– إن هذا الاحتمال لم يخطر ببالى ، ولكننى أعتقد أن الوارثين هما بيب وايما ..

– ومن هما بيب وايما ؟! ..

– إنهما توأمان ، وهما ابن وابنة سونيا جويدلر شقيقة مستر راندال جويدلر .. وهى شقيقته الوحيدة ..

– أى أنهما بالإضافة إلى والدتهما هم الورثة الطبيعيون لمستر جويدلر لولا تلك الوصية التى جعلتك أنت الوارثة للثروة عقب وفاة مسز جويدلر ؟! ..

– نعم .. ولكن مستر جويدلر كان على خلاف شديد مع شقيقته سونيا التى أحبت رجلاً رومانيا وسيماً ولكنه سيء الخلق .. كان يدعى ديمترى ستامفورد ، وقد أعلنت أنها تحبه وأنها سوف تتزوجه ولكن مستر جويدلر ، عارض بشدة ، فسخرت منه وتزوجت من حبيبها رغم أنف أخيها الذى أعلن حرمانها من أمواله بعد وفاة زوجته ، وهذا السبب هو الذى جعلنى الوارثة للثروة بعد زوجته ..

وعندما طلب منه المحامى أن يذكر الوارث إذا توفيت أنا قبل زوجته فاضطر لأن يذكر ابناء أخته بيب وليما ، وكان قد علم أنها انجبتهما من خلال رسالة بعثت بها الى زوجته ، وأعتقد أن هذه هى الرسالة الوحيدة التى أرسلتها سونيا جويدلر الى مسز جويدلر ..ويمكنك أن

تذهب إليها وتستفسر منها عن كل شيء ..

قال المفتش كرادوك :

– إن هذه المعلومات على جانب كبير من الأهمية ، فلو أنك قتلت فى هذا الحادث لآلت الثروة الضخمة إلى بيب وايما خاصة وأن مسز جويدلر ، تسير نحو النهاية بخطى سريعة كما قلت .. ترى كم عمرهما الآن ؟.. وبعد تفكير قليل قالت مس بلاكلوك :

– لقد تزوجت سونيا فى حوالى سنة ١٩٢٢ أو ١٩٢٣ ، ونحن الآن فى سنة ١٩٤٩ ، وبالتالى يكون عمرهما حوالى ٢٥ أو ٢٦ سنة .. ولكن ترى هل لأحدهما ضلع فيما حدث ؟ ..

– لست أدرى .. ولكن الذى أثق فيه تماماً أن هذا الشخص الذى حاول قتلك مرة وفشل لن يكف عن المحاولة حتى يحقق هدفه !! ..

* * *

جلس المفتش كرادوك فى حديقة منزل القس مستر هارمون وكانت زوجته قد غادرت المنزل بينما جلست مس ماربل تغزل الصوف فى دعة وسكون .. قال لها :

– أعتقد أن وجودك هنا يلفت إليك الأنظار يا مس ماربل ..

– كلا .. يا سيدى .. إننى أفهم وجهة نظرك جيداً ، فإن إقامتى هنا مع مستر هارمون وزوجته تبدو طبيعية تماماً فأنا لست غريبة عنهما كما تعلم ..

- إننى لست أقصد ذلك ولكننى أخشى عليك من جراء تدخلك فى هذه القضية ..

- لا داعى للقلق .. فإن تبادل الحديث بخصوص هذا الحادث هو شئ طبيعى ، وإلا فما هى المواضيع التى تتحدث فيها العجائز من أمثالى ؟! ومن خلال هذه الأحاديث يمكننى معرفة الكثير خاصة فى بلدة صغيرة كهذه ..

نظر إليها المفتش مستفهماً فقالت :

- إن الأحوال قد تغيرت بعد الحرب كثيراً ليس هنا فحسب بل فى معظم أنحاء العالم .. فقبل الحرب كانت هذه البلدة الصغيرة محدودة العدد وكان الجميع يعرفون بعضهم معرفة وثيقة ويعرفون تاريخ كل أسرة تعيش هنا ولكن بعد الحرب تغيرت الصورة تماماً ..

لقد جاء الكثيرون للإقامة هنا ومعظمهم ضباط متقاعدون وموظفون على المعاش ونساء عوانس قضوا شطراً كبيراً من حياتهم فى المستعمرات وعادوا إلى هنا لقضاء الأيام الباقية لهم فى هدوء ..ويمكن أن يدعى أى منهم أنه شخص آخر ..وفى هذه الحالة لا يملك أحد أن يكذبه خاصة إذا كان يحمل أوراقاً رسمية تثبت ذلك ، وكما تعلم فإن من أيسر الأمور فى هذا الوقت أن يحصل المرء على أوراق كهذه ..

كان كرادوك يعلم مس ماربل ..ها حق فى كل ما تذكره ، وكان

هذا الأمر يسبب له قلقاً شديداً فى الأيام الماضية ، فكيف يمكنه التحقق من صحة بيانات كل سكان البلدة ؟! .. إنهم جميعاً يحملون أوراقاً رسمية ومستندات سليمة تماماً عليها صورهم وبصماتهم ..ولكن من المؤكد أن أحدهم ينتحل شخصية مزيفة وما يثبت ذلك هذا الباب الذى تم تشحيمه فى منزل مس بلاكلوك .. بل ربما كان هناك أكثر من شخص ينتحل غير شخصيته !!..

وعند هذا الحد من التفكير شعر المفتش بالقلق والخوف على مس ماربل ، فهى رغم ذكائها الحاد وقوة ملاحظتها الخارقة إلا أنها عجوز ضعيفة لا تتحمل العنف .. ومن الواضح أن المجرم شخص غير عادى على الإطلاق ..

قال المفتش كرادوك لمس ماربل :

- يمكننا بطرقنا الخاصة أن نتحقق من شخصية كل المقيمين فى شبنج كليجورن ..

وكان يعلم أن هذا غير صحيح .. فكيف يمكنه التحقق من شخصيات البعض الذين جاءوا من مستعمرات أسيا وأفريقيا ؟ ألا يمكن أن يكونوا قد انتحلوا شخصيات آخرين قد ماتوا ودفنوا فى هذه المناطق النائية ولا يوجد أى دليل على أنهم ماتوا ؟! ..

بالطبع هناك وسائل فعالة للتحقق من هذه الأمور ولكن الأمر سوف يستغرق وقتاً طويلاً للغاية ، وهذا ليس فى الصالح العام

حيث يمكن للقاتل أن يعيد الكرة ويحاول قتل مس بلاكلوك .. أو غيرها ممن لديهم معلومات هامة ..

ثم أخبر المفتش مس ماربل ، عن نتيجة لقائه الأخير مع مس بلاكلوك وعن وصية مستر جويدلر ، وخلافه مع شقيقته سونيا وعن التوأمين بيب وايما ...

فقالت مس ماربل :

– هل قلت بيب وايما ؟! أنهما اسمان غير حقيقيين . . من المحتمل أن يكونا شخصين وهميين ، وقد يكونا فى إحدى البلدان يعيشان فى رغد وهناء كمواطنين صالحين ، وهناك أيضاً احتمال لأن يكونا هنا فى هذه البلدة أو إحداهما على الأقل ..

– إنهما الآن فى حوالى الخامسة والعشرين أو السادسة والعشرين من عمريهما .. ترى هل يوجد من بين سكان البلدة من يماثلهما فى العمر؟ ..

فقالت مس ماربل :

– إن أول من يخطر بالبال هما باتريك وجوليا قريبا مس بلاكلوك يمكننى أن أتحرى عنهما بطريقتى !..

– ولكننى أخشى ..

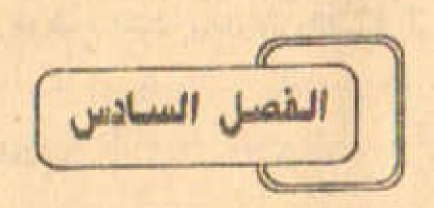
– لا تخشى أى شئ يا سيدى .. أن طريقتى لا تدع مجالاً للشك ولا أبالغ إذا قلت لك إن هذه الطريقة أفضل كثيراً من التحريات التى

يقوم بها البوليس .. فإننى أعمل بطريقة مستترة وغير مكشوفة لا تجعل الذين هم فى موضع الشك يحاولون الفرار أو يلتزمون جانب الحذر ..

وبعد قليل قال المفتش :

– كلا يا مس ماربل .. سوف أعرف كل شئ عنهما بطريقة أخرى .. سوف أرحل إلى اسكتلندا لمقابلة مسز جويدلر ..ومن خلالها سوف أعرف كل شئ عن بيب وايما ..

* * *



وقررت مس ماربل أن تتحرى الأمور بنفسها وأن تعالج المسائل بطريقتها الخاصة .. ذهبت بصحبة زوجة القس لزيارة مس بلاكلوك .. وبعد التعارف وتبادل كلمات المجاملة قالت دورا :

– لقد نسيت ياليتى أن أخبرك بأن المفتش كرادوك كان شديد الاهتمام بالباب الرابع المغلق والذى يؤدى إلى الجزء الخلفى من القاعة ، وقد اندهش كثيراً عندما وجده مشحماً يمكن فتحه وإغلاقه بسهولة ، وعندما سألنى عن السبب فى تحريك المنضدة التى كانت بجواره قلت له إننى لا أتذكر ، ولكننى تذكرت الآن ..

ولكن دورا بانر توقفت فجأة إثر نظرة صاعقة من مس بلاكلوك وعلى الفور قالت :

– آه .. إننى آسفة ياليتى .. يجب أن أعرف ما يقال وما لا يقال .. إننى هكذا دائماً شديدة الغباء والحماقة ..

فقالت لتيتا بلاكلوك بهدوء :

– إن كل ما يهمنى هو ألا يشاع الأمر فى البلدة ويأخذ المجرم

حذره بعد أن يعلم بأننا توصلنا إلى أشياء هامة .. مارأيك يا مسز هارمون ؟ ..

– نعم .. معك حق .. ونحن من جانبنا أنا ومس ماربل لن نتحدث بأى كلمة عن هذا الموضوع ..

ثم غرقت فى تفكير عميق بينما ظهرت علامات الارتباك على وجه دورا التى قالت :

– إننى آسفة ياليتى .. فهكذا أنا دائماً لا أعرف ما يجب أن يقال وما لايجب ، وأقع فى كثير من الأخطاء خلال الحديث ..

– كلا ياعزيزتى .. فإنك شديدة الإخلاص ولا يمكننى أن أجد من هى خير منك ..

وصاحت مسز هارمون :

– من المؤكد أن هذا الشخص المجهول قد فتح هذا الباب ودخل .. نعم .. آه .. ولكن كلا .. إن الذى دخل من الباب الرئيسى هو رودى كيرز .. إن الأمر محير للغاية ..

فقالت مس ماربل :

– أرجو أن تحدثونى بتفاصيل ما حدث .. إن الحادث يبدو مثيراً لدرجة كبيرة حقاً ..

وتسابق الجميع فى ذكر التفاصيل ثم دخل باتريك سيمونز ،

واشترك فى الحديث وتقدم من الباب وراح يقلد ما فعله رودى وقال :

– كانت عمتى ليتى تقف هناك فى وسط الغرفة بجوار هذه المنضدة التى وضع عليها إناء الزهور والأباجورة .. ومازالت آثار الرصاصتين فى الحائط خلف المكان الذى كانت تقف فيه ..

فقالت مسز ماربل :

– لقد نجوت بمعجزة يامس بلاكلوك ..

فقالت مس بلاكلوك :

– كنت أهم بتقديم السجائر للضيوف عندما انطفأت الانوار فجأة ..

فقالت دورا :

– للأسف لقد ترك أحدهم سيجارته المشتعله فوق هذه المنضدة فتركت بها آثار الحرق التى ترونها ..

كانت هى نفس المنضدة الموضوعة فى وسط الغرفة وعليها إناء الزهور والأباجورة بالإضافة إلى علبة السجائر .. فقالت مس ماربل بعد أن فحصت المنضدة والأباجورة :

– إن المنضدة رائعة حقاً كما أن هذه الأباجورة بديعة الصنع ..

فقالت دورا :

– نعم .. إنها مصنوعة فى درسدن بألمانيا وهى من الخزف الفاخر وتوجد مثلها أباجورة أخرى فى الواقع أن هذه الأشياء تحمل الكثير من الذكريات الجميلة .. إنها كالصور تماماً .. إننى أحتفظ بالكثير من الصور للأهل والأقارب فى مراحل العمر المختلفة ..

فقال مسز هارمون :

– نعم .. فإنك تحتفظين لى بصورة طريفة وأنا فى الثالثة من عمرى يا مس ماربل ..

وعلى الفور نظرت مس ماربل إلى باتريك وقالت له :

– ومن المؤكد أن مس بلاكلوك تحتفظ لك بالعديد من الصور أنت وأختك ؟..

–لا أعتقد ذلك حيث إن الصلة بيننا بعيدة .. فأمى هى ابنة عم أمها تقريباً ..

قالت مس بلاكلوك :

– لقد أرسلت إلى والدتك اليانور صورة لك وأنت صغير ولا أعلم أين هذه الصورة الآن ، ولا أعلم أى شئ عنكم أنت وأختك ، لقد نسيتكم تماماً حتى جاء فى خطاب من والدتك منذ حوالى ثلاثة أشهر تطلب فيه أن أسمح لك أنت وأختك بالإقامة هنا .. أن هذه الأيام غريبة حقاً .. فلم أر والدة باتريك وجوليا منذ ثلاثين عاماً ..وكان هذا هو يوم زواج اليانور .. وأذكر أنها كانت رائعة الجمال ..

وكانت جوليا قد انضمت إليهم فقالت :

– إنك تحتفظين بالبوم رائع للصور يا عمتى ؟! ..

★ ★ ★

وفى طريق العودة قالت مسز هارمون لمس ماربل :

– من الواضح أنك كنت تتعمدين الحديث عن الصور ..

– نعم .. ومن العجيب أن مس بلاكلوك لم تر باتريك وجوليا من قبل !! من المؤكد أن المفتش كرادوك سوف يهتم بذلك كثيراً ..

★ ★ ★

فى حديقة قصر آل لوكاس جلس أدموند على جذع شجرة بجوار فيليبا هايمز التى كانت تبدو حزينة .. قال لها أدموند :

– هل أنت واثقة أنك مازلت تحبيننى يا فيليبا ؟.

– نعم ..وهل يوجد لديك أى شك فى ذلك ؟..

– حسناً .. فلماذا لا توافقين على الزواج ؟ هل ذلك بسبب ابنك ؟ .

– كلا .. لقد قلت لك مراراً أن هناك ظروفاً خاصة ..

– ترى هل أنت قلقة بشأن عملى ؟ إننى أكاد انتهى من تأليف أولى مسرحياتى وأتمنى أن أصبح أديباً مرموقاً من خلال هذه المسرحية ..

– كلا .. إننى لا أفكر فى كل ذلك .. إن ما يمنعنى من الزواج

ظروف أخرى ..

– كم أشعر بالحزن من أجلك أيتها الحبيبة ، وكم أتألم عندما أطالع وجهك الجميل الذى يبدو عليه الحزن دائماً .. ترى هل أنت خائفة من شئ ؟..

– إن هذه أشياء خاصة بى ..

– ولكن من حقى أن أعرف .. ترى هل كنت تحبين زوجك الراحل ؟ .

– نعم .. لقد عشنا فى سعادة بضع سنوات وانجبنا ابننا هارى قبل أن يموت هايمز فى إيطاليا خلال الحرب وهو يحمل رتبة كابتن ..

– وهل أنت حزينة على وفاته ؟..

– لقد مرت خمس سنوات على ذلك ..

– أعتقد أنها فترة كافية حتى يبرأ الجرح بقلبك ..

– إن أملى الوحيد فى الحياة هو حبى لك يا أدموند .. ولكن لن نتزوج قبل أن تسمح الظروف بذلك ..

★ ★ ★

اتفق السرجنت فلتشر مع مس بلاكلوك على أن يذهب إلى منزلها للقيام بالمزيد من الفحص لعله يتوصل إلى لغز تشحيم هذا الباب ..وفى هذا الصباح كان المنزل خالياً تماماً حيث ذهبت ميتزى إلى

السوق فى مدينة ميدنهام ، كما ذهبت مس بلاكلوك بصحبة دورا لزيارة الجيران أما باتريك وجوليا فقد ذهبا إلى المعهد فى ميلكستر ،وفيليبا فى عملها لدى آل لوكاس ..

أخذ السرجنت فلتشر ، يفحص البيت بكل دقة ويفتش كل مكان ولكن دون جدوى فقد فشل فى العثور على أى دليل ..

وبينما هو غارق فى حيرته سمع صوت خطوات فى الدور الأول ، فأطل بسرعة ليرى مسز سوتنهام ، تدخل إلى الصالة الرئيسية وهى تحمل معها سلة وبعد أن تلفتت حولها دخلت إلى غرفة المائدة ثم خرجت بعد لحظات بدون السلة ..وعندما سمعت حركة فى الطابق الثانى نظرت إلى أعلى وقالت :

– مس بلاكلوك ؟ ..

– كلا .. إننى السرجنت فلتشر ..

– لقد أخفتنى يا سيدى .. فقد ظننت أن هناك لصاً فى المنزل ..

– هل يمكن أن يدخل أى شخص إلى المنزل بهذه السهولة فى غيبة أله ؟ .

– لا تتعجب يا مستر فليتشر ..لقد تعودنا دائماً أن ندخل إلى بيوت بعضنا البعض من الأبواب الجانبية ، حيث لا يوجد خدم يفتحون لنا الأبواب الرئيسية ، لقد أحضرت بعض السفرجل لمس بلاكلوك ، حتى تصنع مربى السفرجل ، إن حديقتها لا يوجد بها

شجرة من هذا النوع ، إننا هنا نفعل هذا .. نتبادل بعض السلع والمنتجات ونأخذ مقابلها ما نحتاج .. وإذا لم نجد أحداً من أهل البيت فإننا نترك ما جئنا به فى موضع ظاهر ..

وهنا أدرك السرجنت فلتشر أن بإمكان أى شخص أن يدخل إلى المنزل ويقوم بتشحيم الباب بكل سهولة ثم يخرج بدون أن يشعر به أحد على الإطلاق .. كما يمكنه الحضور إلى المنزل فى الوقت الذى لا يوجد فيه أحد حتى يعمل بدون إزعاج ..

★★★

كان الكولونيل ايستر بروك يحملق فى درج خزانة الملابس بدهشة ثم صاح قائلاً :

– ما هذا يا لورا ؟ إن هذا شىء عجيب حقاً ..

قالت زوجته :

– ماذا حدث ؟ .

– أين اختفى المسدس الذى كنت أحتفظ به هنا كتذكار من الحرب ؟ .

– وهل اختفى ؟ .

– نعم .. ترى أين ذهب ؟ إننى أخشى أن يكون هو المسدس الذى استعمله هذا الشاب الدعو رودى كيرز .. إذا ثبت ذلك فسوف يكون

موقفى حرجاً للغاية لأننى لم استخرج رخصة له وقد احتفظت به كتذكار ليس إلا ..

- ولكن كيف يمكن أن يصل رودى إلى المسدس وهو غريب ؟ إن هذا احتمال بعيد للغاية وإننى أرجح أن تكون الخادمة هى التى أخذته ..

- ولكن لماذا تفعل بات ذلك ؟ ..

- ربما خافت بعد الحادث وخشيت أن يهاجمها أحد فأخذته لتدافع عن نفسها .. يجب علينا أن نسألها حتى نعرف الحقيقة ..

- كلا .. لا يجب أن نجلب لأنفسنا المشاكل .. إنها لن تعترف وبالإضافة إلي ذلك فسوف يعرف الجميع أن مسدسك قد ضاع وربما وصل الأمر إلى الشرطة ..

- معك حق .. فإننى لا أتحمل أن يستجوبنى رجال الشرطة ..

* * *

واصلت مس ماربل سعيها الدائب وتحرياتها غير المباشرة ، فعلمت أن عدداً كبيراً من نساء البلدة يجتمعون كل صباح فى أحد المقاهى العامة يشربن الشاى ويتبادلن الحديث ..

سارت فى الشارع الرئيسى قليلاً حتى لمحت دورا بانر تدخل إلى المقهى وكانت هى بغيتها هذا الصباح فانتظرت قليلاً ثم دخلت حيث وجدت الصالة مزدحمة بعدد كبير من السيدات اللاتى كن يحملن

حقائب مليئة بالمستلزمات ..

تعمدت مس ماربل أن تتجاهل دورا التى ما إن لمحتها حتى نادت عليها ثم دعتها للجلوس معها ، وبعد تبادل التحية والحديث عن الاحوال العامة قالت مس ماربل :

- إننى معجبة للغاية بإخلاصك لصديقتك لتيتا بلاكلوك وقد علمت أنها كانت زميلتك منذ أيام الدراسة ..

- نعم .. لقد كنا فى فصل دراسى واحد كما كانت ليتى جميلة للغاية ولكن يد الزمان تركت بصماتها عليها ..

لم تفهم مس ماربل ما تعنيه دورا بذلك فقالت :

- نعم فالكثير من الناس يتعرض لقسوة الأيام ..

تألقت الدموع فى عينى دورا بانر وقالت :

- إننى أتذكر هذا البيت من الشعر دائماً (ما أشجع الذين يتحملون قسوة الحياة بصبر) .. عندما أفكر فى هذه المسكينة ليتى .. إنها رمز للشجاعة وقوة التحمل وأتمنى أن تعوضها الحياة خيراً فى النهاية ..

- أعتقد أن الثروة التى ستؤول إليها سوف تعوضها عن هذا الحرمان .

- ربما .. فإن الحرمان من المال يعتبر لعنة .. لقد حرمت منه طوال

حياتى وفى النهاية لم يعد لدى منه شئ على الإطلاق ، ولولا أن مدت إلى ليتى يد المساعدة لمت جوعاً ..

كنت أمر بظروف شديدة القسوة وسمعت أن رفيقة الصبا لتيتا بلاكلوك ، قد حققت نجاحاً كبيراً فى عملها كسكرتيرة للمليونير راندال جويدلر ، وقررت أن أكتب إليها وأخبرها بظروفى التعيسة لعل قلبها يرق وتساعدنى بأى وسيلة ، وكانت دهشتى عظيمة عندما وجدتها تحضر إلى بنفسها كى تصطحبنى معها للإقامة هنا فى شبنج كليجورن ..

لقد عاهدت نفسى أن أظل مخلصة لها حتى آخر لحظة فى عمرى .. ولكننى أشعر بالأسف الشديد عندما أرتكب تلك الأخطاء فى إدارة البيت والأخطاء فى الحديث ،ورغم ذلك فهى تدعى دائماً أننى ذات نفع كبير لها ، وهذا عكس الواقع ..

– إنها إنسانة كبيرة القلب حقاً ..

– نعم .. وهذه الطيبة هى التى جعلتها تقبل بإقامة هذين الأخوين .. باتريك وجوليا لديها ، فإن هذا الشاب يستغل عطفها عليه أسوأ استغلال ويطلب منها دائماً أن تمده بالمزيد من المال .. إننى لست غبية كما تظن ليتى ولكننى الاحظ أشياء كثيرة ..

كما أننى الاحظ أن هذا الشاب يحب المزاح وتدبير المقالب ..وهناك سر يتعلق بالحادث الذى وقع بالمنزل سوف أخبرك به بشرط أن

تحتفظى به إنه سر خطير ..

وتألقت عينا مس ماربل واقتربت من دورا التى قالت :

– من المؤكد أن هناك علاقة ما لباتريك بهذا الحادث ، وأعتقد أنه هو الذى دفع ذلك الشاب المسكين رودى للقيام بهذا الدور على سبيل الدعابة .. ويبدو أن المسكين ارتبك وأصاب نفسه ، تلك الإصابة القاتلة .. ولذلك تكتم باتريك الأمر حتى لا يعرض نفسه للمساءلة بعد أن انتهى الأمر بوفاة رودى ..

– وكيف عرفت ؟ هل صارحك بذلك ؟ .

– كلا بالطبع .. ولكننى أدركت ذلك بنفسى ، كما أن موضوع الباب الذى تم تشحيمه جعلنى أتذكر أمراً ما .. فقد وجدت باتريك يوماً فى حظيرة الدواجن وهو .. كان ذلك بعد الحادث بيوم أو يومين وكان يحمل فى يده وعاءً به زيت تشحيم وريشة دجاجة ..

وعندما رآنى ظهر عليه الارتباك الشديد وقال :

– ما هذا .. من الذى أحضر هذه الأشياء وأخفاها هنا ؟..

كان يحاول خداعى ولكننى كنت واثقة أنه هو الذى فعل ذلك وأنه هو الذى قام بتشحيم الباب .. إننى لم أذكر أى شئ عن هذا الموضوع لليتى وأرجو يا مس ماربل ألا تبوحى بهذا السر أبداً .. فإن ما فعله باتريك كان لمجرد اللهو البرئ .. إننى واثقة من ذلك كما أنه لن يستفيد شيئاً من موت عمته ..

وبعد صمت قصير قالت دورا :

– وأعتقد أيضاً أنه هو الذى عبث فى الأباجورة التى كانت موضوعة على المنضدة الوسطى حتى يطفئ جميع الأنوار .. كانت الأباجورة على شكل تمثال راعى ولكن فى اليوم التالى لاحظت أن ..

ثم توقفت دورا فجأة عن الكلام واحمرّ وجهها فرأت مس ماربل لتيتا بلاكلوك تقف خلف دورا فقالت :

– ألا تكفين عن الحديث يا دورا .. صباح الخير يا مس ماربل ..

– كلا يالوتى .. كنا نتحدث عن الأحوال العامة فقط ..

– ثم جاءت مسز هارمون وجلست معهم .. وبعد قليل قالت مس بلاكلوك لدورا :

– لقد حان موعد عودتنا .. هل اشتريت كل شئ يادورا ؟ ..

– نعم .. وبقى فقط أن أشترى لفافة قطن وأقراصاً من الاسبرين ..

وبعد انصرافهما غمغمت مس ماربل قائلة .. من الصعب على الإنسان أن يتحمل نظرات المجتمع إذا كان أحد أفراد أسرته أعدم شنقاً !! ..

قالت مسز هارمون :

– ترى فيم كنتم تتحدثون ؟ .

– أعتقد أن مسز جويدلر اقتربت من الموت ..

– ترى هل حاول التوأمان بيب وإيما قتل مس بلاكلوك حقاً ؟ وهل سيكرران المحاولة قبل رحيل مسز جويدلر ؟! ..

قالت مسز ماربل :

– من المؤكد أنهما سيكرران المحاولة إذا كانا هما اللذين فعلا ذلك فى المرة الأولى ..

– ولكن لا يوجد لدينا فى البلدة من تنطبق عليه هذه الأوصاف إلا باتريك وأخته چوليا ..

– كلا ياعزيزتى .. فهناك غيرهما .. مثلاً زوجة بيب أو زوج إيما ، وكذلك أم إيما وأبوها وهو رجل فاسد الأخلاق كما هو معروف ..

إن مس بلاكلوك قصيرة النظر وقد لا تعرف اليانور والدة بيب وإيما إذا رأتها اليوم ، فربما كانت هى أو زوجها يعيشان فى البلدة تحت اسم مستعار .. من يدرى ؟! ..

★ ★ ★



الفصل السابع

أرسل المفتش كرادوك برقية إلى قصر مسز جويدلر ، يخبرهما فيه بموعد حضوره ، وبعد أن وصل استقبلته مس ماكليلاند الوصيفة الخاصة لمسز جويدلر .. ورحبت به ثم قالت :

– إن مسز جويدلر ترحب بك ويمكنك أن تبقى معها فترة لا تتجاوز نصف ساعة [illegible] فهى فى البداية تكون نشيطة متيقظة الذهن ثم يصيبها الإرهاق [illegible] .. إنها تعيش على الحقن المخدرة التى تجعلها لا تشعر بالآلام الشديدة ..

– سوف أحاول الا أزعجها ..ولكن ما هى حالتها على وجه التحديد؟ ..

– إنها تسير بخطى سريعة نحو الموت .. ومن المتوقع أن تموت بعد أسابيع قليلة حيث أجمع الأطباء على ذلك ، ورغم أنها تعانى من الأمراض منذ وقت طويل إلا أنها عاشت حتى الآن بفضل حبها للحياة إنها سيدة رقيقة للغاية كما سترى ..

وجد المفتش كرادوك ، وجه مسز جويدلر يعبر عن كل معانى النبل والرقة والحنان .. كانت تبدو أكبر من سنها بتاثير الأمراض والحالة

الصحية السيئة ، وفى هذا الوقت كانت متهيئة لاستقباله حيث قالت له :

– مرحباً بك يا مستر كرادوك .. إننى سعيدة للغاية بنجاة لتيتا بلاكلوك من هذا الحادث الغريب ..

– إنها تهديك السلام وتتمنى لك السعادة والهناء ..

– لقد مرت فترة طويلة منذ أن التقينا لآخر مرة .. وخلال الأعوام الأخيرة كنا نتبادل بطاقات التهنئة فى رأس السنة ، وقد طلبت منها أن تحضر للإقامة معى هنا بعد أن توفيت أختها شارلوت ولكنها اعتذرت وقالت إن [illegible] يثير [illegible] لديها [illegible] وأدركت أنها على حق عندما جاءت إحدى صديقات الطفولة [illegible] لتقيم معى فترة وشعرت بعد قليل بالملل والضيق ..

من المؤكد ياسيدى أنك جئت إلى هنا لتعرف الحقيقة فيما يتعلق بثروة زوجى .. لقد أوصى بأن ترث ليتى الثروة بعد وفاتى ، ويبدو أنه لم يتوقع أن أعيش طويلاً ولكن ها أنا أعيش حتى الآن اثنتى عشرة سنة بعد رحيله ..

– ولماذا قرر زوجك ذلك ؟ .

– إن الأمر لم يكن كما تخيل الكثيرون .. فلم تكن هناك علاقة غرامية بينهما حيث أن ليتى ليست من هذا الطراز الذى يعمل على الإيقاع بالرجال فى حبائله ، وأعتقد أنها لم تعرف معنى الحب طيلة

حياتها حيث كان العمل هو محور اهتمامها ..

من المؤكد أن راندال كان يثق فيها تماماً ويعاملها كأخت صغرى له ، وكان دائماً يسترشد بآرائها الصحيحة ونظرتها الثاقبة ، وقد أنقذته من مآزق كثيرة ..

– هل صحيح أنها أنقذته من الدمار بكل أموالها ؟ ..

– نعم .. والأهم من ذلك أنها كانت بجانبه دائماً تحدد له الطريق الصحيح حتى لا ينزلق إلى أى شئ قد يلوث اسمه ، إن ليتى كانت دائماً مثالاً للشرف والاستقامة والنزاهة ، ومن ناحيتى فإننى أكن لها كل تقدير واحترام ..

واعتقد أنها هى وأختها قد عانتا من ضيق أفق والدهما وعناده حيث كان طبيباً تقليدياً لا يؤمن بجدوى العمليات الجراحية فى شفاء الامراض والحالات المستعصية ،وبعد أن بلغت ليتى مبلغ الشباب لم تتحمل الحياة معه وعملت مع زوجى سكرتيرة أما أختها شارلوت المسكينة فقد كانت تعاني من مرض مزمن شوه شكلها وأنهكها ولذلك ظلت تقيم مع والدها المتزمت حتى مات وعند ذلك لم تجد ليتى بداً من الاستقالة والبقاء معها ، وأذكر أن زوجى راندال قد غضب بشدة وحاول كثيراً أن يبقيها معه ولكنها رفضت تماماً وقالت إن شعورها بالواجب نحو أختها هو أهم من كل شئ فى العالم ..

ومتى تركت العمل مع زوجك ؟ .

– قبل حوالى سنتين من وفاته ، وكان قد كتب وصيته قبل ذلك ولم يفكر فى تغييرها ..

– وماذا عن أخته سونيا ؟ .

– كانت علاقته بها مقطوعة ، فقد تزوجت من شاب أجنبى فاسد رغم رفض راندال له ، ورغم ذلك فقد أوصى بالثروة لتوأميها بيب وايما إذا ماتت ليتى قبلى ..

– أليست لديك أية أخبار عنها ؟ .

– بعد أن تزوجت بحوالى عام ونصف كتبت إلى من بودابست تقول إنها أنجبت توأمين وهما بيب وايما ، وإنها سعيدة مع زوجها ولكنها لم تذكر عنوانها ..

– ألا توجد لديك أية معلومات أخرى عنها أو عن توأميها ؟ .

– كلا .. على الإطلاق .. لقد ذكرت أنهم يعتزمون السفر إلى أمريكا ولا أدرى هل سافروا أم بقوا فى بودابست ..

– وربما كانوا يقيمون فى بلدة شبنج كليجورن ..

فقالت مس جويدلر بصوت واهن :

– أرجو أن تحمى ليتى منهم .. إنها إنسانة عظيمة .. أرجو أن تحميها بكل الطرق الممكنة حتى أموت ..

– أعدك بذلك يا سيدتى .. سوف أتصرف الآن ..

وعندما التقى بوصيفتها فى الردهة الخارجية قال لها :

– كنت أريد أن أسألها هل يوجد أى صور أو خطابات قديمة ؟ ..

– كلا يا سيدى .. لقد كانت كل أوراقها وأثاث منزلها وصورها مودعة فى مخازن إحدى الشركات الخاصة حتى نعود من سويسرا ، ولكن إحدى القنابل سقطت على المخزن فدمرت كل شئ ..

وبعد أن عاد المفتش كرادوك ، أخذ يتساءل : لقد كانت سونيا غنية قبل الحرب .. ترى هل ضاعت ثروتها كما ضاعت ثروة الكثيرين غيرها؟ ..

أما عن بيب وايما ، فمن الجائز أنهما علما بوصية خالهما فقررا العودة إلى انجلترا وفكرا فى هذه المؤامرة .. إننى واثق أن أحدهما أو كلاهما يعيش الآن فى شبنج كليجورن ، تحت اسم مستعار ..

* * *

قالت مس بلاكلوك لصديقتها ميتزى :

– اليوم سنحتفل بعيد ميلاد صديقتى العزيزة دورا بانر ، فارجو أن تعدى لنا كمية من الفطائر والحلوى ، ولا تنسى فطيرتك الشهية الشهيرة باسم (الموت اللذيذ) ..

فقالت ميتزى :

– رغم أننى أمقت هذا الاسم فإننى أفخر بهذه الفطيرة الدسمة الشهية الغنية بالكريمة والزبد والكاكاو ..

وفى الصالة التقت ليتى بدورا التى قالت لها بلهجة تنم عن السرور :

– لقد اتصل بى مستر أدموند سوتنهام ، ووعدنى بإحضار خمسة أرطال من العسل هدية لى فى عيد ميلادى .. ولكن كيف عرف أن اليوم هو عيد ميلادى ؟ ..

– إن عدداً كبيراً من الأصدقاء يعرفون ذلك يا عزيزتى ..

– ومس هنش قالت إنها ستحضر إلينا ومعها كمية كبيرة من البيض .

– إن الهدايا تتدفق عليك يا دورا .. لقد أحضرت لك چوليا علبة شيكولاته ..

– نعم ولا أنسى أيضاً المشبك الماسى الذى أحضرته لى باليتى ..

– هل أعجبك ؟ ..

– إنه رائع ..

* * *

عندما رأى باتريك الكعكة الشهيرة تتوسط المائدة صاح قائلاً :

– أخيراً .. الموت اللذيذ ..

فقالت له ليتى محذرة :

– لا ترفع صوتك هكذا حتى لا تسمعك ميتزى .. إنك تعلم أنها

تتشاءم من هذه التسمية ..

– إن هذا لا يهم .. المهم أن أتناول هذه الفطيرة الرائعة .. الموت اللذيذ فى عيد ميلاد مس دورا بانر العزيزة ..

أشرق وجه دورا بانر بالسرور وهى تقول :

– إننى لا أجد من الكلمات ما أعبر به عن امتنانى لك يا عزيزتى ليتى إن هذه أول مرة فى حياتى أشعر بكل هذا الاهتمام .. إنه حقاً عيد ..

وقد حضر الكولونيل ايستر بروك أيضاً وأحضر معه علبة حلوى فاخرة كما حضر عدد كبير من الجيران حيث أخذوا يأكلون ويشربون ويتبادلون الحديث ..

قالت مس هنش :

– لكن لماذا قرر المفتش كرادوك تأجيل جلسة التحقيق لمدة أسبوع ؟ .

فقال باتريك وهو يضحك :

– من المؤكد أنه يشك فينا جميعاً ..

فصاحت مسز ايستر بروك قائلة بضيق :

– ولماذا يشك فينا ؟ ..

حدج الكولونيل .. باتريك بنظرة شزراء وقال :

– لا تهتمى بذلك يا عزيزتى ..

ولكن باتريك تجاهل الكولونيل وقال :

– إن المفتش كرادوك ، يشك فى وجود شخص ما يتربص لعمتى ليتى ، ولذلك فقد ترك أحد رجاله هنا للحراسة ..

فقالت مسز سوتنهام :

– ما هذا يا باتريك .. لقد انزعجت مس بانر وها هى تبكى .. كلا فلا يوجد أحد هنا يريد قتل ليتى العزيزة ..

وتوتر جو الحفلة ، فقال أدموند :

– كل ما فى الأمر أن باتريك كان يمزح .. ترى لماذا لم تحضر مسز هارمون ضيفتها مس ماربل تلك المرأة التى تدس أنفها فى كل شىء ؟!

وقالت چوليا :

– لو كانت مسز هارمون هنا لقالت (إننى أخشى أن يكون القاتل كامناً فى مكان ما هنا حتى يقتلك يا مس بلاكلوك) ..

وبعد قليل بدأ الضيوف فى الإنصراف تباعاً .. وبعد أن إنصرفوا قالت مس بلاكلوك لدورا :

– كانت حفلة رائعة يا دورا .. هل استمتعت بها ؟ .

– نعم .. ولكننى الآن أشعر بصداع رهيب ..

قالت چوليا ضاحكة :

- من المؤكد أنه مفعول الفطيرة .. الموت اللذيذ ..

- سوف أتناول قرصين من الإسبرين ثم أوى إلى فراشى ..

وبعد أن صعدت دورا إلى الطابق الثانى قال باتريك لمس بلاكلوك :

- هل أذهب لأدخل البط والدجاج إلى الحظائر يا عمتى ؟ ..

- حتى تترك الباب الجانبى مفتوحاً كما حدث من قبل ؟ ..

- كلا يا عمتى .. أؤكد لك أننى سأغلقه جيداً ..

وبعد أن انصرف قالت چوليا :

- هيا بنا نتناول كأساً من الشراب يا عمتى حتى نهضم هذا الطعام الدسم ..

- لا بأس يا عزيزتى .. إننا لم نعتد على هذا اللون من الطعام ..

عادت دورا وهى بادية القلق والاضطراب فقالت لها ليتى :

- ماذا بك يا دورا ؟ ..

- إننى لا أجد أنبوبة الأسبرين التى اشتريتها صباح اليوم .. لقد وضعتها فى مكان ما ولكننى نسيته الآن ..

- لا تنزعجى يا عزيزتى .. يمكنك أن تأخذى قرصين من العلبة الموضوعة بجوار فراشى ..

قالت چوليا :

- سوف أستدعى ميتزى لتتناول معنا كأساً من الشراب .. إنها تستحق التهنئة على هذه الفطيرة الرائعة ..

وبعد قليل حضرت بصحبة ميتزى ثم حضر باتريك وقال :

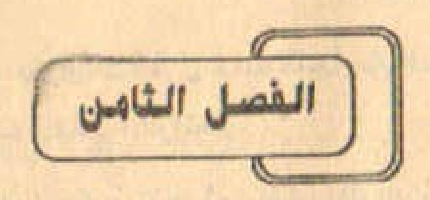
- فلنشرب جميعاً نخب أعظم طاهية فى أوربا ..

فقالت ميتزى باشمئزاز :

- إننى لست طاهية .. لقد كنت سيدة محترمة فى وطنى ..

- إننا لا نقصد إهانتك يا عزيزتى ميتزى .. فلنشرب نخب الموت اللذيذ ..

* * *



ذهب المفتش كرادوك ، بعد عودته من اسكتلندا إلى رئيسه المستر ريدزدال ، ليقدم إليه تقريراً عن رحلته .. وبعد أن أطلع الرجل على التقرير قال :

– يبدو أن باتريك وجوليا هما بيب وايما التوأمان .. ولكن يجب أن نتأكد أن مس بلاكلوك لم ترهما منذ كانا صغيرين ..

– لقد تأكدت مس ماربل من هذه الحقيقة حيث أخبرتها مس بلاكلوك بذلك صراحة ..

– إذن فقد تأكد الشك ..

– كلا يا سيدى .. إن الامر ما يزال معقداً للغاية .. فقد تأكدنا أن أوراق باتريك سليمة وأنه التحق بالبحرية خلال الحرب ، وقد أرسلت خطاباً إلى مسز سيمونز التى تقيم فى جنوب فرنسا ، فقالت لنا إنها أرسلت ابنها وابنتها للإقامة مع مس بلاكلوك ..

– وكيف نعلم أنها هى مسز سيمونز ؟! فربما كانت هى سونيا تنتحل شخصيتها ..

– نعم لقد خطر لى ذلك وهذا ما دفعنى لأن أقول لك إنها مسألة معقدة .. فلابد من القيام بالمزيد من التحريات ..

قدم المستر ريدزدال مجموعة من الأوراق للمفتش وهو يقول :

– هذا تقرير عن نشاط ضيوف مس بلاكلوك ، قبل وقوع الحادث ..

وبعد أن طالع كرادوك التقرير قال :

– أهم ما ورد فى هذا التقرير هو أن بإمكان أى شخص من أهل البلدة أن يدخل إلى منازل الآخرين فى أى وقت يشاء ، ولذلك فقد كان فى استطاعة هذا الشخص المجهول أن يدخل إلى منزل مس بلاكلوك ويقوم بتشحيم الباب الرابع ..

– نعم .. هذا ما خطر ببالى بعد أن طالعت التقرير .. ولكن الوقت يمر بسرعة يا كرادوك ، وأخشى أن ينجح هذا المجرم فى قتل مس بلاكلوك قبل وفاة مسز جويدلر ..

– نعم .. فلا أعتقد أنه سيدع هذه الفرصة الثمينة تفلت من بين يديه .. كما أن هذا المجرم يعلم أننا نعمل بسرعة على اكتشاف حقيقة كل شخص فى البلدة وخاصة ضيوف الحفل ،ولذلك فإنه لن ينتظر حتى نعرف حقيقته وأعتقد أنه سيعمل على أن يضرب ضربته فى أسرع وقت ممكن ..

– نعم .. إن هذا يجعلنا نعمل بسرعة ونتخذ جميع الاحتياطات

اللازمة حتى لا تقع جريمة قتل أخرى .. ولا تنس أن هذه الثروة الضخمة ..

ولكن جرس التليفون قطع عبارته ..

كان المتحدث هو الشرطى ليج ، وأخذ مستر ريدزدال يستمع فى صمت بينما كان كرادوك يراقب وجهه الذى ظهر عليه الاضطراب الشديد .. وأخيراً قال المفتش :

- حسناً ياليج .. سوف يكون المفتش كرادوك عندك بعد قليل ..

وبعد أن وضع ريدزدال السماعة قال له كرادوك :

- ماذا حدث يا سيدى ؟ هل نجحوا فى قتلها ؟ .

- ليست هى التى ماتت .. لقد ماتت دورا بانر .. تناولت قرصين من الاسبرين من علبة موضوعة بجوار فراش مس بلاكلوك ، ثم نامت .. وقد حصل الطبيب على قرص من العلبة وأرسله للتحليل وقال إنه لا يشبه أقراص الاسبرين ..

- وهل ماتت ؟ ..

- نعم .. ماتت أثناء نومها ، فمن الواضح أنها أقراص من المخدر السام ، وبعد ساعات سوف نعرف كل شئ ..

- ياله من مجرم شديد الدهاء .. يبدو أن مس بلاكلوك كانت خائفة من حدوث شىء كهذا ليلة الحفلة كما ذكر لى باتريك .. لقد

رفضت أن يشرب المدعوين من زجاجة مفتوحة وطلبت منه إحضار زجاجة جديدة..

من المؤكد أن الذى وضع لها هذه الأقراص السامة من الذين يقيمون بالمنزل !! .

- ولماذا لا يكون هو أحد المدعوين ؟ .

إن الجميع كانوا لديها ليلة أمس للاحتفال بعيد ميلاد دورا بانر .. الكولونيل ايستر بروك وزوجته ومس هنشليف ومس مارجا ترويد وفيليبا هايمز وجوليا وباتريك ومسز سوتنهام وابنها أدموند والطاهية ميتزى أيضاً الجميع حضروا فيما عدا مسز هارمون ..

فقال المفتش :

- نعم .. وقد كان بوسع أى شخص منهم أن يتسلل إلى غرفة مس بلاكلوك ويضع هذه الأقراص السامة فى الزجاجة ،وكان ذلك أيضاً فى بوسع أى شخص من الذين يقيمون فى المنزل .. إن هذا أمر محير للغاية.

قالت مسز هارمون .. لمس ماربل :

- أرجو أن تخبرى مس بلاكلوك أن مستر هارمون سوف يحضر من زيارته لأحد المرضى ويكون فى خدمتها ابتداء من ظهر اليوم ..

جلست مس ماربل فى غرفة الاستقبال وهى تدير عينيها فى الغرفة وتفحص كل شئ بدقة .. وتذكرت ما قالته الراحلة دورا ، عن

الأباجورة التى تلاعب باتريك فى أسلاكها حتى يقطع التيار الكهربائى عن المنزل ..

كانت الأباجورة الموضوعة على المنضدة على شكل تمثال الراعى المصنوع من الخزف ..

فقالت لنفسها : قالت دورا أن التمثال على شكل راعية غنم ..ولكن هذه الأباجورة على شكل راعٍ .. فلابد أن هناك من استبدل الأباجورة وأخفاها حتى لا يتوصل المحققون إلى أن هناك عبث بالأسلاك ..

ولكن أين الأباجورة الأخرى ؟ لابد أن شخصاً ما وضعها فى غرفة المهملات أو فى حظيرة الدواجن حيث كان باتريك يقف وهو يحمل فى يده ريشة ووعاء يحتوى على زيت التشحيم ..

ترى هل باتريك هو نفسه بيب ؟ إنه شاب طويل القامة وسيم من النوع الذى يعجب النساء .. ولكن التحريات أثبتت أنه كان ملتحقاً بالبحرية خلال سنوات الحرب كما أن أوراقه سليمة ..

دخلت مس بلاكلوك إلى قاعة الاستقبال وما كادت مس ماربل تراها حتى شعرت بالحزن الشديد .. فقد بدا الحزن على وجه المرأة الذى ازداد شحوباً وامتلأ بالتجاعيد كما لو كانت كبرت عشر سنوات فى هذا اليوم..

قالت مس ماربل :

– لقد حضرت إليك لأسلمك هذه المذكرة من الأب چوليان هارمون

وبها ترتيبات الجنازة وأبلغك أنه سوف يحضر بعد الظهر كما سوف تحضر مسز هارمون ، بعد أن تنتهى من زيارتها للمستشفى..

– أشكرك يا مس ماربل .. تفضلى بالجلوس ..

أخذت مس بلاكلوك تبكى وهى تطالع ترتيبات الجنازة وتتذكر صديقتها الحبيبة فقالت مس ماربل :

– إننا نعلم مدى خسارتك فى صديقتك المخلصة ولكن ليس أمامنا إلا الصبر ..

فقالت مس بلاكلوك وهى تشهق بالبكاء ..

– إنها الوحيدة التى تربطنى بالماضى ، وبفقدها فقدت كل شئ فى الحياة .. لا شئ يمكن أن يعوضنى عنها وعن إخلاصها .. لقد أصبحت وحيدة تماماً ..

– إننى أقدر حزنك عليها يا مس بلاكلوك ، فمن المحزن أن يفقد المرء أخر صديق يذكره بأيام صباه ..

نهضت مس بلاكلوك وقالت :

– سوف أكتب رسالة قصيرة للأب هارمون .. إن أصابعى تؤلمنى بشدة بسبب الروماتيزم اللعين ..

وبعد أن انتهت من الرسالة سلمتها إلى مس ماربل وطلبت منها أن

تقوم بتسليمـها إلى القس ، وفى هذه اللحظة دخل المفتش كرادوك وما كاد يرى مس مـاربل حتى انقلبت سحنته ونظر إليها بـامتعاض بينما قالت هى:

– حسنـاً .. سوف أنصرف يا مـس بلاكلوك حتى يتـمكن مستر كرادوك..

فقاطعها المفتش قائلاً بخشونة :

–هل حضرت حفلة عيد ميلاد مس دورا مساء أمس ؟ .

– كلا .. لم أحضرها أنا ولا مسز هارمون ..

– إذن فلن أكون بحاجة إليك ..

فانصرفت وهى تشعر بالخجل فقال المفتش :

– إننى أشعر بالضيق من هؤلاء العجائز الذين يدسون أنوفهم فى كل شئ ..

– ولكنها جاءت لتسلمنى رسالة من الأب هارمون ..

– أعتقد انها جاءت بدافع الفضـول ولمعرفة تفاصيل حادث الأمس .. إننى أعرف هذا الصنف جيداً ..

– إنها سيدة رقيقة ومسالمة ..

– أخشى أن تكون هى الضحـية الثالثة لهـذا المجرم الخفى .. إننى حقاً أشـعر بالحزن لوفاة دورا باتر .. ولكن كـان يجب أن نكون أكثر

حذراً :

– وماذا كان بوسعنا أن نفعله ؟!..

– معك حق .. لقـد كان المجرم فى غـاية البراعـة والدهاء وعندما وضع هذه الحبوب السامة فى زجاجة الأسبرين .. ولكن من هو الذى فعل ذلك ؟ .

اضطربت مس بلاكلوك وهى تقول :

– لست أدرى .. أقسم لك أننى لا أعرف شيئاً ..

– لقد ذهبت لمقابـلة مسز جويدلر فى قصـرها باسكتلندا وتأكدت أن موتك لا يهم إلا شخـصين هما بيب وايما ..وأرجح أن يكونا هما .. باتريك وجوليا ..

ترى هل يمكنك أن تتعرفى على أمهما سونيا بعد هذه السنوات ؟ .

– آه .. إن هذا شئ لم أتخيله .. لـقد مرت ثلاثون سنة منذ رأيتـها لآخر مره ولابد أنها تركت آثارها عليها وجعلتها امرأة عجوزاً ..

– هل تذكرين شكلها وصفاتها المميزة ؟ .

– نعم .. كانت ضئيلة الجسم .. بنية الشعر .. شديد المرح ..

– من المؤكـد أنها فـقدت روح المرح الآن .. ألا تحـتفظين بصـورة شخصية لها ؟ .

فكرت لتيتا بلاكلوك قليلاً ثم قالت :

– أعتقد أن لدى بعض الصور الصغيرة لها وهى التى تم التقاطها فى بعض المناسبات .. على الأقل توجد لدى صورة واحدة فى الألبوم ..

– أرجو أن أطلع عليها هذا إذا سمحت بالطبع ..

– بالطبع .. ولكن المشكلة هى أن أتذكر أين وضعت الألبوم .. سوف أبحث عنه ..

– أريد أن أسألك سؤالاً هاماً .. ترى هل يمكن أن تكون مسز سوتنهام ، مثلاً هى سونيا ؟ .

– كلا .. أن زوجها كان موظفاً فى الهند ثم فى هونج كونج ..

– إنها تدعى ذلك ولكن لا أحد يعرف الحقيقة .. فلم يره أحد ..

– فى الحقيقة أننى أشعر بالحيرة .. ويمكننا أن نفترض أن أى سيدة تبلغ الخامسة والخمسين من عمرها هى سونيا جويدلر ..

– ماذا عن مس هنشليف ؟ .

– كلا .. إنها طويلة للغاية ..

– ومس مارجا ترويد ؟ .

– كلا .. لا يمكن أن تكون مارجا ترويد هى سونيا جويدلر .

– أعتقد أن بصرك ضعيف يا مس بلاكلوك .. أليس كذلك ؟ ..

– نعم .. إننى أعانى من قصر النظر ..

– حسناً .. أرجو منك إحضار الألبوم حتى نطلع على صورة سونيا وهى صغيرة ومن خلالها يمكننا بما لدينا من خبرة أن نعرفها إذا كانت هنا .

– ولكننى لا أتذكر أين وضعت الألبوم .. ربما كانت چوليا تعرف ..

– سوف أستدعيها حالاً .

على الفور ذهب المفتش إلى المطبخ حيث وجد ميتزى التى ما كادت تراه حتى قالت بعصبية :

– إننى لا أعرف أى شئ فلا تحاول أن توجه إلىّ أية أسئلة .

تركها المفتش وصعد إلى الطابق الثانى وراح ينادى على چوليا التى خرجت من باب صغير أسفل السلم ، فنظر إليها بدهشة فقالت له :

– لقد كنت فى الكرار .. هل تبحث عنى ؟ .

– نعم .. هل تعرفين أين ألبوم الصور ؟ .

– لقد وضعناه فى الخزانة التى توجد بغرفة المكتبة .. سوف أبحث عنه..

ثم هبطت السلم بسرعة ودخلت إلى المكتبة وفتحت الخزانة وأخرجت منها ألبومين للصور ، فتناول المفتش كرادوك أحدهما وراح يقلب صفحاته ..

بعد قليل جاءت مس بلاكلوك وقالت :

- نعم .. لقد وضعناهم هنا فى المكتبة ..كيف نسيت ذلك ؟! سوف تجد صور لسونيا فى الألبوم الثانى فى الصفحة الثالثة أو الرابعة ..

وعلى الفور فتح المفتش الألبوم على الصفحة الثالثة .. ولكنه تلقى مفاجأة قاسية !!

كانت الصفحة خالية من الصور بينما قرأ العبارات التالية (أنا وسونيا وراندال) ..(بيللا وسونيا على الشاطئ) .. (أنا وشارلوت وراندال) .

شعر المفتش بالغضب الشديد فقال بحدة :

- من المؤكد ان شخص ما قام بانتزاع هذه الصور من الالبوم ، وأعتقد انه قام بذلك منذ وقت قريب ..

قالت مس بلاكلوك بدهشة :

- نعم .. لقد كانت الصور موجودة بالألبوم عندما كنت شاهدته لآخر مرة أليس كذلك يا چوليا ؟ .

- نعم يا عمتى كانت كل الصور موجودة ..

- من المؤكد ان هناك شخص عمد إلى نزع صور سونيا جويدلر من الالبوم !! .

* * *

استولت الحيرة على المفتش كرادوك .. فوقف فى الصالة يفكر.. ثم حظرت بباله فكرة طارئة .. ترى ماذا كانت چوليا تفعل فى الكرار ؟! ..

تلفت حوله ثم أسرع يرتقى السلم إلى غرفة الكرار ثم دفع الباب برفق فانفتح على الفور .. فدخل ثم أغلق الباب خلفه وأخذ ينظر حوله ..

وجد بعض الأثاث القديم والملابس والحقائب والأوراق والأوانى كما وجد حقيبة مغلقة ، وعندما فتحها وجد بداخلها بعض الملابس القديمة وأدرك أنها ملابس شارلوت شقيقة لتيتا بلاكلوك الراحلة ، كما وجد حافظة أوراق فتحها فوجد بها عدداً كبيراً من الرسائل وأدرك أنها خاصة بشارلوت .. فتح إحداها وطالع ما يلى :

(عزيزتى شارلوت .. لقد تحسنت صحة بيللا جويدلر واصطحبناها معنا فى رحلة ترفيهية .. وقد صحبنا مستر راندال جويدلر فى هذه الرحلة وهو فى غاية السعادة لارتفاع قيمة الأسهم) ..

وأدرك أن الرسالة موجهة من لتيتا إلى أختها شارلوت ..

ثم تناول رسالة أخرى من لتيتا إلى أختها أيضاً وقرأ :

(أختى الحبيبة .. كم أتمنى أن تخرجى من هذه العزلة التى تفرضينها على نفسك .. وأن تقابلى الناس .. إنك غير مشوهة

إلى هذه الدرجة التى تتخيلينها كما أن الناس لا يهتمون بهذه الأمور ..) ..

وتذكر المفتش كرادوك حديث مسز جويدلر عن مرض شارلوت المزمن والذى شوه منظرها ،وأدرك أن لتيتا كانت تحب أختها حباً صادقاً وتتألم من أجلها ،وترسل إليها بتفاصيل حياتها حتى تخرجها من عزلتها وتحبب إليها الحياة .. كما كانت ترسل إليها ببعض الصور ..

شعر كرادوك أنه يقترب من هدفه كثيراً ، وأن كل ما عليه هو أن يطالع بعض الرسائل حتى تتكشف له الأمور .. لابد أن هناك الكثير من الأحداث والتفاصيل التى ذكرتها لتيتا فى هذه الخطابات ،وقرر أن يحمل حافظة الرسائل كلها معه ..

غادر الكرار .. وما كاد يغلق الباب حتى وجد أمامه مس بلاكلوك ، التى نظرت إليه بحدة وقالت :

- أهذا أنت .. لقد ظننت أن هناك لصاً يختبئ فى الكرار ..

- هل تسمحين لى بالاطلاع على هذه المجموعة من الرسائل التى أرسلتها إلى أختك شارلوت :

- ولماذا ؟ وما علاقة ذلك بالتحقيق فى هذه الجرائم ؟ ..

- أعتقد أننى سوف أجد فيها ما يلقى الضوء على هذه الألغاز المعقدة .

- إنها رسائل شخصية عادية لن تجد فيها شيئاً جديداً أو ما يتعلق بسونيا التى عملت مع أخيها سنتين ثم انفصلت عنه وتزوجت .. إننى لا أمنعك من الاطلاع عليها ..

- ولكننى رغم ذلك واثق من وجود بعض المعلومات التى ستعيننى فى كشف غموض هذه القضية المعقدة ، ولا تنسى أن المجرم قد يرتكب جريمة ثالثة ..

- معك حق .. لقد ماتت دورا العزيزة لأنها تناولت أقراصاً سامة كانت موضوعة فى علبتى وكنت أنا المقصودة بالقتل ، ومن يدرى فربما يحدث ذلك لباتريك أو جوليا أو فيليبا .. فربما يدس القاتل السم فى كأس من الشراب أو فى الطعام .. حسناً .. فلتأخذ الرسائل وأتمنى لك التوفيق فى مهمتك الشاقة ..

وبدا عليها التأثر العميق ثم بحركة تلقائية وضعت يدها فوق العقد اللؤلؤ المقلد ذى الحبات الضخمة ، ولفتت هذه الحركة نظر المفتش .. وتعجب .. فلماذا تتزين هذه السيدة الأنيقة بهذا العقد الضخم القبيح المنظر ؟! ..

قالت مس بلاكلوك :

- أرجو أن تحرق الرسائل بعد أن تقرأها .. إنها لا تهم أحداً آخر غيرى .. وأنا قد انتهيت تماماً ..

* * *

ذهب المفتش كرادوك إلى منزل القس هارمون حيث وجد مس ماربل تجلس مع هارمون وزوجته وقد استغرقت فى غزل الصوف ، فحدثها عن الرسائل التى عثر عليها ثم قدم إليها إحداها وقال :

– إرجو أن تقرئى هذا الخطاب .. لقد كانت لتيتا بلاكلوك تذكر لأختها كل تفاصيل حياتها حتى تسليها وتبعد عنها الملل ، ويبدو أن والدهما كان رجلاً غبياً عنيداً صلب الرأى ، وأعتقد أنك قادرة على فهم هذه الرسالة أكثرمنى ..

تناولت مس ماربل الرسالة وطالعت ما يلى :

(عزيزتى شارلوت ..

لقد كنت مشغولة بإحدى المشاكل العائلية المعقدة ولذلك فلم أكتب إليك منذ يومين .. إن سونيا أخت راندال .. هل تذكرينها إنها هى التى خرجت معك للنزهة فى إحدى المرات بسيارتها ، قد أحبت شاباً أجنبياً وسيماً ولكنه للأسف سئ الأخلاق وبالطبع رفض راندال أن تقترن أخته بمثل هذا الشاب الفاسد ،ولكنها تمسكت برأيها وثارت مشادة عنيفة بينها وبين أخيها ولأول مرة أعرف أنها عصبية إلى هذه الدرجة ، وقد كنت أظنها وديعة وكلما نجحت فى تهدئة الأمور تشاجرا مرة أخرى وهكذا ..

وقد ألقى راندال بعبء العمل كله علىّ فهو ليس فى حالة طيبة ، كما منحنى السلطات المطلقة لممارسة العمل وهو شديد الثقة فى حيث

قال لى بالأمس (إننى سعيد للغاية لوجود سكرتيرة عظيمة مثلك معى .. ولا أعتقد أنك ستخدعين يوماً كما خدعت أختى فى هذا الشاب الفاسد) فقلت له : لا أعتقد أننى ساقع فى الحب أبداً ..

أما بيللا زوجة راندال فهى تقول إن من حق سونيا أن تتزوج ممن تحبه وأن تبعة اختيارها تقع على عاتقها هى وحدها فهى ثرية وليست فى حاجة إلى أموال أخيها ..ورغم ذلك فهى لا تريد أن تقاطع أخاها لأنها تحب المال حباً شديداً ..

ترى كيف حال أبى ؟ .. أرجو أن تبلغيه سلامى .. أرجو أن تخرجى عن عزلتك قليلاً وأن تهتمى بصحتك وبشؤونك الخاصة .. كما أرجو أن تتحسن حالتك بتناول عقار الأيودين فقد سمعت أنه يحقق نتائج فعالة ..) .

أختك المخلصة لتيتا .

وبعد أن انتهت مس ماربل من قراءة الرسالة أعادتها إلى كرادوك وهي تقول :

– من الواضح أن لتيتا كانت شديدة الاهتمام بأختها ..

وفجأة قالت :

– ترى هل عرفتم صاحب المسدس الذى قتل به الشاب رودى كيرز ؟ .

– كلا للأسف .. إننى لا أعرف أحداً فى شبنج كليجورن يمتلك مسدساً ..

فقالت زوجة القس :

إن الكولونيل ايستر بروك يمتلك مسدساً ويحتفظ به فى درج خزانة الملابس !! ..

- وكيف عرفت ذلك ؟ .

- من الخادمة الثرثارة بات .. فهى تدخل كل البيوت .. لقد ذكرت ذلك منذ نحو ستة أشهر ..

- الكولونيل ايستر بروك .. إن الأمر محير للغاية ..

فقالت مس ماربل :

- مسز هارمون أرجو أن تطلعى المفتش كرادوك على الرسالة التى وردت من مس لتيتا ..

فتناول كرادوك الرسالة القصيرة وقرأ :

(إذا لم تجدينى فى البيت فى يوم الخميس فيمكنك أن تتركيه فى المكان المتفق عليه فى أى وقت بعد الساعة الثالثة) ..

قال المفتش :

- إنها تبدو رسالة غامضة .. إننى لا أفهم شيئاً ..

- إننا هنا نتبادل الطعام حتى نتحايل على نظام البطاقات التموينية .. ففى يوم الخميس سوف أحصل على كمية من الزبد ثم أقوم بعد ذلك بتوزيعها سراً على الجيران .. وفى هذه الرسالة تطلب منى مس

بلاكلوك أن أترك لها نصيبها من الزبد فى الموضع المتفق عليه فى منزلها ..

فضحك المفتش وقال :

- إن هذا يجرى تحت عيوننا نحن رجال الشرطة ..ولكن ما علاقة هذه الرسالة بالجريمة والمجرم المجهول .. إننى الآن بصدد البحث عن سونيا وقد وجدت صورتين فى الرسائل ولكنهما لاتشبهان سونيا .. فقد أخبرتنى لتيتا أنها ضئيلة الجسم بنية الشعر .. ولكن ألم تجدى شيئاً هاماً فى الرسالة التى قدمتها لك يا مس ماربل ؟ ..

- بل إنها توحى إلى بالكثير .. اقرأ مثلاً هذه العبارة (أرجو أن تهتمى بصحتك وبشؤونك الخاصة) ..

نظر إليها كرادوك بدهشة .. وهنا رن جرس التليفون وكان المتحدث هو مستر ريدزدال ، الذى سأل كرادوك عن التطورات فأخبره عن موضوع الرسائل ثم طلب منه الحضور ومعه هذه الرسائل ..

* * *

الفصل التاسع

وقعت حادثة صغيرة أضاءت الطريق أمام مس ماربل ..

كانت جالسة فى منزل آل هارمون تغزل الصوف عندما مرت القطة بجوار سلك الأباجورة وأخذت تقضمه بأسنانها ، ورات مس ماربل جزءًا صغيراً مكشوفاً من السلك فقالت لمسز هارمون :

- إن القطة تحسب أن السلك شيء حى ..

ثم أبعدت القطة عن السلك ، فوثبت مبتعدة لتصطدم بإناء الزهور وينسكب بعض الماء على الجزء المكشوف من السلك ، وعلى الفور انبعثت شرارة من الضوء وسمعت مس ماربل صوت فرقعة خفيفة ثم انطفأت الأنوار كلها ..

فقالت مسز بانش :

- لقد حدث ماس كهربائى واحترق جزء من سطح المائدة .. لا تنزعجى يا عمتى ..

فقالت مس ماربل بهدوء :

- إننى لم أنزعج يا عزيزتى .. بل سعيدة لهذه المصادفة الرائعة ..

لم تفهم مسز هارمون شيئاً وقالت :

- سوف أذهب لإصلاح الكهرباء وإحضار أباجورة أخرى لك ..

- كلا .. لا داعى لذلك يا عزيزتى .. يمكنك أن تذهبى إلى موعدك الآن فإننى لست فى حاجة إلى الضوء ..

وجلست مس ماربل وحدها تفكر بهدوء .. تناولت ورقة وقلماً وكتبت (مصباح الاباجورة) .. ثم واصلت الكتابة بسرعة ..

جلست مس هنشليف مع صديقتها مارجا ترويد فى هذا المساء وكانتا تتناقشان فى أمر هذه الجريمة المحيرة .. قالت هنش :

- حاولى أن تتذكرى جيداً يا مارجا ..

- وما الذى أتذكره يا هنش ؟ .

- إن الجميع يعرفون موضوع الباب المغلق فى قاعة الاستقبال وكيف قام شخص مجهول بتشحيمه قبل الحادث ..

- ولماذا فعل ذلك ؟ .

- حتى يتسلل منه إلى داخل القاعة ليطلق الرصاص من وراء رودى كيرز ، ثم يقتله ويلقى المسدس بجانبه ثم يخرج من الغرفة من خلال هذا الباب ..

فقالت مارجا بدهشة :

- وهل هذا هو الذى حدث فعلاً ؟ ..

– نعم .. لقد كان رودى يمسك البطارية بإحدى يديه ويمسك الباب باليد الأخرى حتى لا يغلق من تلقاء نفسه كما يحدث دائماً ..

– ترى من هو هذا الشخص ياهنش ؟ ..

– من المؤكد أنه شخص آخر غير رودى كيرز .. لاشك أنه كان أحد الضيوف ..وهو أيضاً الذى وضع الأقراص السامة فى زجاجة الإسبرين ..

– ولماذا لا يكون شخصاً من خارج الغرفة ؟ .

– لأنه لو كان كذلك لما احتاج لتشحيم الباب حتى يتحرك بسهولة .. لاشك أنه أحد الذين كانوا بغرفة الاستقبال ليلة الحادث كما كان هناك ليلة الاحتفال بعيد ميلاد دورا ..

– ولكن كيف فعل ذلك ؟ .

– يمكنه أن يذهب إلى غرفة مس بلاكلوك وهو فى طريقه إلى دورة المياه .. لقد ذهبت مسز سوتنهام إلى غرفة نوم مس بلاكلوك ، لإصلاح زينتها ..

– وهل تعتقدين أنها هى ..

– كلا .. إننى لا أعرف شيئاً .. إننى أريدك الآن أن تتذكرى كل شىء ..

– إننى لم أر أى شئ ياهنش ، حتى ذلك الشخص المقنع لم أره

وهو يقف حيث كنت خلف الباب تقريباً .. لقد كنت أنظر إلى داخل الغرفة بينما كان هذا الشبح يحرك بطاريته فوق الوجوه ..

– هذا رائع .. فأنت الوحيدة التى كنت تنظرين إلى داخل الغرفة ..

– نعم .. وأذكر أيضاً أن الباب قد ارتطم برأسى عند فتحه ..

– حسناً .. أى أنك كنت واقفة خلف الباب الرئيسى للقاعة بينما كنت أنا أقف بجوار المدفأة الأولى ، أما باتريك فقد دخل إلى الجزء الخلفى من القاعة لإحضار بعض الشراب ..

– نعم .. إننى أتذكر ذلك جيداً ..

– وأعتقد أن أحد الرجال تبع باتريك .. هل تذكرين من هو يا مارجا ؟ .. هل هو أدموند أم الكولونيل ايستر بروك ؟ ..

– كلا .. إننى لا أتذكر ..

– من المؤكد أن هناك شخصاً آخر فى الجزء الخلفى لقاعة الاستقبال نعم أعتقد أنها فيليبا هايمز التى دخلت إلى القاعة قبل انطفاء النور بلحظات ..

– نعم يا هنش .. لقد رأيت فيليبا وهى تعبر إلى الجزء الخلفى للقاعة..

– يمكننا الآن أن نتصور الوضع فى قاعة الاستقبال فى لحظة

انطفاء الأنوار .. فى الجزء الخلفى كان يوجد كل من باتريك وفيليبا هايمز وواحد من أدموند أو الكولونيل ايستر بروك ، أما فى الجزء الأمامى فكان يوجد مسز هارمون ومسز سوئتهام ومس بلاكلوك ومس بانر ومسز ايستر بروك وجوليا سموند وانت وأنا بالطبع ..

- نعم ..

- ولكنك فى موقفك لم يكن باستطاعتك رؤية الجزء الخلفى من القاعة ، ولذلك فمن الجائز أن يكون أحدهم هو الذى تسلل عبر (الباب المغلق) ، وارتكب الجريمة ثم عاد ..

- ربما ..

- وهذا الاحتمال ينطبق أيضاً على أولئك الذين كانوا فى الجزء الأمامى للقاعة ..

- بالطبع .. فلا يوجد أى مانع ..

- أرجو منك أن تستجمعى كل أفكارك وتحاولى تذكر كل ما رأيت فى ضوء البطارية وهو يتحرك على الوجوه ..

أغلقت مارجا عينيها وقالت :

- إننى أتذكر المقعد الكبير ..والزهور فوق المنضدة .. ولكن الضوء لم يصل إليك يا هنش .. آه .. هنش .. لقد تذكرت شيئاً ..

فارتعدت ثم قالت :

- نعم آنية الزهور ثم وجه دورا بانر التى كانت ترتعد .. ثم على وجه مسز هارمون وكانت تجلس على الأريكة وتضع يديها على عينيها ..

وفى هذة اللحظة دق جرس التليفون فتناولت هنش السماعة ثم قالت بحدة :

- لماذا لم يتصل بى أحد منذ الصباح ؟ كيف تترك هكذا بدون طعام أو شراب حتى الآن .. سوف أحضر حالاً ..

بينما كانت مارجا ما تزال تتذكر الوجوه فى ليلة الحادث فقالت :

- وأتذكر تحرك الضوء على المنضدة الكبير ثم المنضدة ووسط الغرفة..والطلقات النارية .. و .. أن هذا شئ عجيب .. كيف أفسر ذلك ؟!.

ثم ألقت هنش السماعة بعنف وقالت :

-.لقد كانت كلبتى كلارا فى المحطة منذ الصباح دون طعام أو شراب وقد تذكر الناظر الآن أن يتصل بى .. سوف أذهب إلى المحطة حالاً ..

- انتظرى لحظة ياهنش .. إن هذا أمر غريب حقاً ..

- سوف نتحدث بعد عودتى .. لن أتغيب طويلاً ..

ثم انطلقت هنش بسيارتها إلى المحطة فقالت مارجا :

– من العجيب انها لم تكن فى القاعة !! .

* * *

كانت الجنازة تسير مبتعدة عن منزل مارجا التى أخذت تراقبها بحزن بينما تساقطت قطرات من المطر .. فأسرعت إلى الفناء لتجمع الملابس قبل أن تبتل ..

وبينما هى تفعل سمعت وقع أقدام من خلفها فالتفتت وقالت :

– مرحبا بك .. سوف تبتل الملابس من هذه الأمطار .. يمكنك الدخول إلى الغرفة وسوف ألحق بك حالما انتهى من جمع الملابس ..

وهل يمكننى مساعدتك يا عزيزتى .. إن هذا هو شالك الصوفى ملقى على الأرض .. سوف أضعه حول عنقك ..

– أشكرك ..

ولكنها مارجا فزعت عندما وجدت الشال يضيق حول عنقها وهاتان اليدان تجذبان طرفيه بقوة .. شعرت بأنها تختنق .. ثم سقطت على الأرض وقد جحظت عيناها !! ..

* * *

فى الطريق رأت هنش مس ماربل وهى تسير تحت المطر فتوقفت بسيارتها وقالت لها :

– مس ماربل تفضلى بالركوب معى قبل أن تبتل ملابسك .. من الواضح أن المطر سوف يزداد ، لماذا لا تأتين معى إلى البيت فإننا أنا ومارجا نناقش هذه القضية وأعتقد أننا توصلنا إلى نتائج هامة ..

وافقت مس ماربل وركبت بجوار هنش .. وعندما توقفت السيارة فى الفناء وجدت هنش أسراب البط والدجاج تمرح فقالت :

– ما هذا .. يبدو أن مارجا المهملة لم تدخل الدجاج والبط إلى الحظائر .. آه .. ما هذا أيضاً .. لقد سقطت الملابس كلها فى الوحل .. ترى ماذا حدث .. إن الكلبة كلارا تتشمم الملابس وتعوى عواءً غريباً ..

اقتربت هنش من كومة الملابس فلمحت قدمى مارجا .. تبرزان من تحتها فاطلقت صرخة فزع وكادت تقع مغشياً عليها ..

أزاحت مس ماربل كومة الملابس .. فوجدت مارجا ترويد جثة هامدة !! .

تصلب جسد هنش وهى تقف أمام جثة صديقتها وقالت :

– أقسم أن أقتل هذه المجرمة التى قتلتك يا مارجا ..

– ماذا تقولين ؟! مجرمة ؟ هل هى قاتلة ؟

– نعم .. إنها إحدى النساء الثلاث وإننى أشك فى أمرها منذ وقت طويل .. سوف أخطر البوليس ثم أعود إليك لأخبرك بما توصلنا إليه أنا ومارجا ، قبل أن أغادر البيت .. إننى السبب فى كل ما حدث لأننى

تدخلت فيما لا يعنينى ..

وبعد أن أبلغت هنش ما حدث إلى البوليس .. عادت الى مس ماربل وأخذت تقص عليها كل مادار بينها وبين مارجا ثم قالت :

– وقد سمعتها تصرخ قائلة :

(من العجيب أنها لم تكن بالقاعة) ..

أومأت مس ماربل برأسها وقالت :

– هل أنت متأكدة من ذلك ؟ .

– نعم .. لقد سمعتها بوضوح ..

– حسناً .. فهذا يؤكد كل ماتوصلت إليه من خلال هذه الأحداث..

* * *

كان المطر يهطل بغزارة بعد الظهر بينما أخذ ساعى البريد يوزع الخطابات .. كان معه ثلاثة خطابات اثنان لمس بلاكلوك والثالث لفيليبا هايمز ..

جلست فيليبا فى غرفة الاستقبال وهى فى غاية التعب والإرهاق وأمامها قدح من الشاى الساخن .. كان الخطاب من ابنها هارى فطالعته بشغف ..

أما مس بلاكلوك فقد تلقت مفاجأة قاسية ..

كان الخطاب الأول به فاتورة إصلاح السخان الكهربائى ..

أما الخطاب الثانى فورد به ما يلى :

(عمتى العزيزة ليتى .. سوف أحضر إليك يوم الثلاثاء وقد أخبرت باتريك بذلك منذ يومين ولكنه للأسف لم يرد وأرجو أن يكون المانع خيراً .. أما والدتى اليانور فسوف تعود إلى انجلترا الشهر القادم وهى تبعث إليك بتحياتها .. سوف أصل إلى شبنج كليجورن فى تمام الساعة السادسة والربع إذا سارت الأمور على ما يرام) .

المخلصة

چوليا سيمونز ..

لم تصدق مس بلاكلوك نفسها فوضعت الخطاب على المائدة وأخذت تحملق فيه وتتساءل :

إذا كانت چوليا هى التى أرسلت هذا الخطاب فمن هى هذه الفتاة التى تقيم هنا فى منزلى ؟!

وهل هذا الشاب الذى يقيم معها هو باتريك حقيقة أم أنه بيب كما أعتقد ؟!.

نظرت مس بلاكلوك إلى فيليبا وقالت :

– هل باتريك وچوليا هنا ؟ .

– نعم .. لقد رأيتهما يصعدان إلى الطابق الأعلى ..

– أرجو أن استدعاءهما حالاً ..ولكن اقرئى هذا الخطاب أولاً ..

قرأت فيليبا الخطاب وعلت وجهها علامات الدهشة وقالت :

- أن الأمر شديد الغموض .. ما معنى كل هذا ؟!.

ثم صعدت لاستدعاء باتريك وجوليا وعادت معهما فقالت مس بلاكلوك وهى تقدم الرسالة إلى باتريك :

- اقرأ هذه الرسالة وقل لى مارأيك ؟! ..

وبعد أن قرأ الشاب الرسالة أطلق ضحكة عابثة وقال :

- لقد كنت أنوى مصارحتك بالحقيقة .. ولكن لماذا لم أرسل إليها ببرقية .. إننى غبى ..

- لست أفهم لماذا تضحك .. هل هذه الرسالة من أختك جوليا حقيقة ؟! ..

- نعم .. بالطبع ..

فقالت بحدة :

- إذن فمن تكون هذه الفتاة التى زعمت أنها أختك جوليا ؟! .

- إنها صديقتى وقد التقيت بها عقب تسريحى من الخدمة ، وعندما علمت باننى سوف أحضر إلى هذه البلدة وأقيم معك طلبت منى أن أصطحبها على أن تنتحل شخصية أختى جوليا التى تهوى التمثيل وكانت قد رحلت مع فرقة تمثيلية بدون علم أمى التي رفضت تماماً هذه الفكرة ..فزعمت أختى أنها سوف ترحل معى وتأتى

للإقامة لديك يا عمتى لدراسة التمريض فى المعهد العالى بملكستر ثم التحقت بإحدى الفرق التى لاأعرف مقرها ..

- أى أن أختك رحلت للعمل مع فرقة تمثلية بينما أمك تعتقد أنها تقيم لدى هنا ؟! وتعتقد أيضاً أنها تدرس التمريض فى ملكستر ؟! ..

من هي هذه الفتاة التى اصطحبتها معك ؟ ..

وتلقت مس بلاكلوك الصدمة الثانية ..

دخلت جوليا المزيفة إلى الغرفة قال باتريك :

- لقد انكشف كل شئ يا عزيزتى ..

- لقد كنت أتوقع ذلك فى كل لحظة .. اننى فى غاية الأسف يا مس بلاكلوك فقد خدعناك ومن حقك أن تغضبى أشد الغضب ..

- أريد أن أعرف من أنت ؟ ..

- سوف أخبرك .. أنا .. أنا أيما التوأم .. أيما أو جاكلين ستامفورد ابنة سونيا جويدلر وديمترى ستامفورد !! ..

تجمدت مس بلاكلوك في مكانها بينما أخذت فيليبا تحملق فى الفتاة بدهشة ..

بينما استطرد الفتاة :

- لقد انفصلت أمى عن أبى وأنا فى الثالثة من عمرى ، فأخذت أمى بيب بينما كنت أنا من نصيب أبى الذى كان رجلاً سئ الخلق

رغم وسامته وجاذبيته .. تركنى فى دير للراهبات عدة سنوات ثم اختفى خلال سنوات الحرب ولم أعرف مكانه ، وانضممت إلى قوات المقاومة الفرنسية ضد الألمان حتى تحررت فرنسا وأخيراً عدت إلى انجلترا ، حيث علمت أن خالى جويدلر ، قد توفى وترك ثروة طائلة ، وكنت أتمنى أن يكون قد أوصى لنا بشئ أنا وأخى .. وعلمت أن الوصية تنص على حقنا فى الوراثة إذا توفيت سكرتيرته مس بلاكلوك ، قبل زوجته مسز جويدلر .. وعلمت بعد ذلك أن زوجة خالى مريضة للغاية وأنها تقترب من الموت ، فقررت أن أتصل بك بأى وسيلة حتى أثير عطفك على وأجعلك توصين لى ببعض المال .. فلا عائل لى ولا أهل .. أما ثروتنا فقد ضاعت فى الحرب ..

قالت مس بلاكلوك ، التى اكفهر وجهها :

– وماذا أيضاً ؟! .

– كنت فى حيرة شديدة لا أعرف ماذا أفعل عندما التقيت بباتريك سيمونز الذى أخبرنى بأنه ذاهب إليك للإقامة معك ليلتحق بمعهد فى ملكستر .. والمفروض أن تكون أخته چوليا معه وكان فى أشد الحيرة ماذا يفعل .. وكانت أمه قد أرسلت إليك خطاباً تسأل عن باتريك وجوليا ، وفى هذه الفترة كنا قد بدأنا نتبادل الحب أنا وباتريك ، وكنت أنا التى اقترحت عليه أن أذهب معه للإقامة لديك منتحلة شخصية جوليا سيمونز.. فأرجو أن تلتمسى العذر لباتريك الذى أشفق على لأننى يتيمة وفقيرة ..

– ولكنكم ذكرتم الكثير من الأكاذيب لرجال البوليس !! .

– إننا بالطبع لم نكن نعلم أن كل هذه الأحداث العجيبة سوف تقع وأقسم يا مس بلاكلوك أننى بريئة تماماً من هذا الحادث ومن باقى الحوادث فبرغم وجود دافع قوى لدى لقتلك إلا أننى من المستحيل أن أفكر فى ذلك .. وعندما أرسلت جوليا رسالة إلى أخيها باتريك تخبره فيها بأنها اختلفت مع مدير الفرقة وأنها ستحضر إلى هنا طلبت منه أن يرسل إليها برقية عاجلة يطلب منها أن تؤجل حضورها قليلاً حتى تنتهى هذه المشاكل المعقدة ولكنه لم يهتم بالأمر وانكشف كل شئ لنقع فى هذا المأزق ..

ورغم ذلك فإننى لست حزينة .. لقد شعرت بالراحة لأول مرة حيث كنت أذهب كل يوم إلى ملكستر وأظل أتجول فى الطرقات حتى تمر الساعات وأعود ..

فقالت مس بلاكلوك :

– لقد كنت أعتقد أن بيب وإيما شخصيتان خياليتان وأن سونيا كانت تكذب على عندما ذكرت أنها أنجبت توأمين .. إذا كنت أنت إيما فأين هو بيب ؟ ..

– أقسم لك أننى لا أعرف عنه شئ ولم أره منذ أن كنا فى الثالثة من عمرنا ، كذلك لم أر والدتى سونيا منذ ذلك الوقت ولا أعرف أى شئ عنهما ..

- هل انتهيت من قول كل ما تريدين ؟ .

- نعم .. وأقسم لك مرة أخرى أننى بريئة تماماً ..

- لقد ذكرت أنك كنت عضواً فى المقاومة الفرنسية فمن المؤكد أنك تجيدين إطلاق النار ..

- بالتأكيد .. إننى بارعة للغاية فى إصابة الهدف ، ولو كنت أنا التى أطلقت النار لما كنت أخطأتك أبداً ..

وهنا سمع الجميع صوت سيارة تقف أمام الباب فأطلت ميتزى برأسها ثم قالت :

- إنهم رجال البوليس .. ترى متى سينتهى هذا الكابوس .. ماذا يريدون ؟ .

اندفع المفتش كرادوك فى عنف إلى داخل القاعة وقال :

- لقد قتلت مس مارجا تروید .. قام مجهول بخنقها .. جوليا سيمونز أين كنت اليوم ؟ .

- كنت فى ملكستر .. ولم أعد إلا منذ فترة قصيرة ..

- وأنت يا باتريك أين كنت ؟ .

- لقد عدت مع چوليا من ملكستر ..

- كلا .. لقد انكشف كل شئ ياباتريك .. لقد عدت قبله ياسيدى فوصلت فى حوالى الساعة الرابعة وكنت أتمشى فى طريق المزارع .

- أم فى الطريق المؤدى إلى منزل مس هنش ومس مارجا ؟ .

- لقد ذكرت لك الحقيقة ..

وفى هذه اللحظة رن جرس التليفون .. كانت المتحدثة هى مسز هارمون التى طلبت أن تتحدث إلى المفتش كرادوك . .قالت له :

- عندما عدت إلى هنا لم أجد مس ماربل .. ولكن هل حقاً قتلت مارجا تروید ؟ .

- نعم ، كانت مس ماربل مع هانش عندما اكتشفا الجريمة ..

- فمن المؤكد أنها ما تزال مع مس هنش ؟ .

- كلا .. لقد تركتها منذ حوالى نصف ساعة ..

- ترى أين ذهبت .. لقد اتصلت بالجيران كلهم ولم أجدها .. إننى أشعر بالقلق الشديد عليها ..

- سوف أحضر إليك حالاً ..

- أرجوك .. لقد وجدت ورقة مكتوبة بخط مس ماربل وبها بعض الكلمات الغامضة ..

قالت مس بلاكلوك فى لهجة تنم عن الجزع :

- ماذا حدث لمس ماربل أيضاً ؟ .

- لقد اختفت ..

نظرت إليه مس بلاكلوك فى دهشة وأخذت تعبث بالعقد المزيف

فوق جيدها بعصبية وفجأة انفرطت حبات العقد ووقعت على الأرض فصاحت بجزع شديد وهى تضع يدها فوق صدرها :

- العقد .. عقدى .. ماذا أفعل .. ماذا أفعل ؟ ..

وعلى الفور غادرت القاعة وهى فى غاية الاضطراب ..

أخذت فيليبا تلتقط حبات العقد وهى تشعر بالدهشة البالغة ثم قالت:

- إنها المرة الأولى التى أرى فيها مس بلاكلوك مضطربة هكذا .. هل يمكن أن يكون هذا العقد من اللؤلؤ الحقيقى ؟! هل هو هدية قيمة من المليونير راندال جويدلر ؟! .

أخذ المفتش يفحص حبات العقد ثم قال :

- ربما .. فإذا كان هذا العقد من اللؤلؤ الحقيقى فلاشك أنه يساوى الكثير حقاً وربما كان هناك من يعرف القيمة الحقيقة له ..

ثم غادر الغرفة وهو يقول :

- إن مهمتنا الأولى هى العثور على مس ماربل بسرعة قبل أن يحدث لها مكروه ..

★ ★ ★

قالت مسز هارمون :

- إننى فى غاية القلق عليها .. لقد شاهدتها جارتنا مسز جون

وهى تتحدث مع السرجنت فلتشر منذ ربع ساعة ..

- ربما كان فلتشر يعرف مكانها .. أين هى الورقة التى تركتها مس ماربل ؟ .

فأبرزت له ورقة صغيرة طالع فيها الكلمات التالية :

(الاباجورة .. زهور البنفسج - أين هى زجاجة الاسبرين - الموت اللذيذ - شؤون - الصبر على قسوة الحياة - الايودين - حبات اللؤلؤ - لوتى - مدينة بيرن - معاش الشيخوخة) ..

فقال المفتش بعد أن فرغ من القراءة :

- أعتقد أننى بدأت أفهم كل شىء .. ولكن ماذا تقصد بحبات اللؤلؤ؟ ترى هل كانت مس بلاكلوك تضع حول عنقها هذا العقد دائماً ؟

- نعم وكنا نتعجب لذلك حيث أن شكله قبيح ولا يصلح للزينة .

- ربما كان هناك سبب أخر لتمسكها بالعقد !! المهم الآن هو الوصول الى مس ماربل بسرعة ..

★ ★ ★

جلس الجميع بعد العشاء وقد استغرق كل منهم فى أفكاره الخاصة ، وكانت مس بلاكلوك تبدو كئيبة لأول مرة ولم تحاول التظاهر بالمرح كعادتها ، وكانت قد ارتدت العقد مرة أخرى أما ليما فقد قالت :

– لم أتمكن من الرحيل اليوم يا مس بلاكلوك حيث رفض رجال البوليس ذلك ، وأعتقد أن المفتش كرادوك سوف يصل بين لحظة وأخرى ليضع القيود الحديدية فى يداى ..

– أنا الآن مشغول بالبحث عن مس ماربل ..

فقال باتريك :

– هل قتلت هى أيضاً ؟ ولكن ما علاقتها بكل ذلك ؟ .

– ربما أخبرتها مس مارجا بشئ ما ؟! .

وراح الجميع يتحدثون عن هذه الجرائم وفجأة صرخت مس بلاكلوك بعصبية :

– أرجوكم .. كفى .. كفى .. فلنتحدث فى أى شئ أخر .. إننى أشعر بالخوف ..

وفى حوالى الثامنة والنصف رن جرس التليفون ، وعندما رفعت مس بلاكلوك السماعة وجدته المفتش كرادوك الذى قال بلهجة حازمة :

– سوف أحضر إليك بعد حوالى ربع ساعة ومعى الكولونيل ايستر بروك وزوجته ومسز سوتنهام وابنها أدموند ..

– ولكن ظروفى اليوم لا تسمح بمقابلة أحد ..

– أعلم ذلك جيداً .. ولكن الامر على جانب عظيم من الخطورة ..

– هل عثرتم على مس ماربل ..

– كلا ..

كانت ميتزى قد أعلنت أنها سترحل عن هذا البيت فوراً ، ولكن ايما دهشت عندما دخلت إلى المطبخ فوجدتها تغسل الصحون وهى فى غاية الهدوء ..

وعندما عادت ايما إلى قاعة الاستقبال وجدت هنش تدخل عليها قائلة:

– إننى فى غاية الأسف لهذه الزيارة المفاجئة .. لقد اتصل المفتش كرادوك بكم كما أعتقد بشأن هذه الزيارة ..

– نعم ولكنه لم يقل أنك ستحضرين ..

– آه .. لقد اتصلت به وقال إن بإمكانى الحضور إذا أردت ..

كانت ملامح مس هنش ناطقة بالحزن الشديد والأسى العميق ولذا فلم يحاول أحد منهم أن يقدم لها كلمات العزاء والمواساة ..

صاحت مس بلاكلوك بعد قليل :

– أرجو أن تضيئوا جميع الانوار وأن تلقوا بالمزيد من الفحم فى المدفأة إنني أشعر بالبرد وبالخوف .. تعالى يا مس هنش واجلسى هنا بجوار المدفأة فسوف يحضر المفتش كرادوك بعد قليل ..

قالت ايما :

- لم أتمكن من الرحيل اليوم يا مس بلاكلوك حيث رفض رجال البوليس ذلك ، وأعتقد أن المفتش كرادوك سوف يصل بين لحظة وأخرى ليضع القيود الحديدية فى يداى ..

- أنا الآن مشغول بالبحث عن مس ماربل ..

فقال باتريك :

- هل قتلت هى أيضاً ؟ ولكن ما علاقتها بكل ذلك ؟ .

- ربما أخبرتها مس مارجا بشئ ما ؟! .

وراح الجميع يتحدثون عن هذه الجرائم وفجأة صرخت مس بلاكلوك بعصبية :

- أرجوكم .. كفى .. كفى .. فلنتحدث فى أى شئ آخر .. إننى أشعر بالخوف ..

وفى حوالى الثامنة والنصف رن جرس التليفون ، وعندما رفعت مس بلاكلوك السماعة وجدته المفتش كرادوك الذى قال بلهجة حازمة :

- سوف أحضر إليك بعد حوالى ربع ساعة ومعى الكولونيل ايستر بروك وزوجته ومسز سوتنهام وابنها أدموند ..

- ولكن ظروفى اليوم لا تسمح بمقابلة أحد ..

- أعلم ذلك جيداً .. ولكن الأمر على جانب عظيم من الخطورة ..

- هل عثرتم على مس ماربل ..

- كلا ..

كانت ميتزى قد أعلنت أنها سترحل عن هذا البيت فوراً ، ولكن ايما دهشت عندما دخلت إلى المطبخ فوجدتها تغسل الصحون وهى فى غاية الهدوء ..

وعندما عادت ايما إلى قاعة الاستقبال وجدت هنش تدخل عليها قائلة:

- إننى فى غاية الأسف لهذه الزيارة المفاجئة .. لقد اتصل المفتش كرادوك بكم كما أعتقد بشان هذه الزيارة ..

- نعم ولكنه لم يقل أنك ستحضرين ..

- آه .. لقد اتصلت به وقال إن بإمكانى الحضور إذا أردت ..

كانت ملامح مس هنش ناطقة بالحزن الشديد والأسى العميق ولذا فلم يحاول أحد منهم أن يقدم لها كلمات العزاء والمواساة ..

صاحت مس بلاكلوك بعد قليل :

- أرجو أن تضيئوا جميع الانوار وأن تلقوا بالمزيد من الفحم فى المدفأة إننى أشعر بالبرد وبالخوف .. تعالى يا مس هنش واجلسى هنا بجوار المدفأة فسوف يحضر المفتش كرادوك بعد قليل ..

قالت ايما :

– هل تصدقى .. لقد عادت ميتزى إلى عملها ..

– من المؤكد أن هذه المرأة مجنونة ..وربما كنا جميعاً مجانين ..

فقالت مس هنش بحدة :

– إنني لا أعتقد أن الذين يرتكبون هذه الجرائم مجانين .. كلا .. إنهم يتمتعون بذكاء خارق ..

وبعد قليل دخل المفتش ومعه الكولونيل ايستر بروك وزوجته ومسز سوتنهام وابنها أدموند .. تطلع الجميع إلى المفتش وساد الصمت العميق قاعة الجلوس ..

أخذت مسز سوتنهام تتحدث عن اختفاء مس ماربل وعن الجرائم الثلاث التى ارتكبها هذا القاتل الخفى وعن احتمالات الجريمة الرابعة حتى طلب منها ابنها أدموند أن تلزم الصمت ..

أما المفتش فقد أخذ يتطلع إلى القاعة وأدهشه وجود ثلاثة من النساء متجاورات وهن مسز ايستر بروك وبجوارها ايما ثم مسز سوتنهام ، أما مس بلاكلوك ومس هنش فقد جلستا بجوار المدفأة بينما كانت فيليبا تقف وحدها فى نهاية الغرفة ..

قال المفتش :

إنكم تعلمون جميعاً أن مس مارجا ترويد قتلت اليوم ، وهناك احتمال كبير أن القاتلة هى امرأة ولذلك فإن نطاق البحث أصبح محدوداً وأريد أن أعرف من بعض السيدات أين كن فيما بين الساعة

الرابعة والخامسة لقد ألقيت هذا السؤال على مس سيمونز ولكننى أحب أن أسمع إجابتها مرة أخرى ويمكنها أن ترفض الإجابة بالطبع ، وسوف نكون أنا والشرطى ادوارد شاهدين على كل كلمة تقال ..

فقالت ايما بحدة :

– لقد قلت لك إننى كنت أتمشى فى الطريق المؤدى إلى مزرعة كومبتون ولم أصادف أحداً فى الذهاب والإياب ..

حسناً .. وأنت يا مسز سوتنهام اين كنت فى هذه الساعة ؟ .

لم تذكر مسز سوتنهام أين كانت مباشرة بل انطلقت تثرثر عن حياتها قبل الحرب وكيف تغيرت الأحوال وكيف عانت كثيراً مع ابنها أدموند الذى يزاول عملاً تافهاً لا يريد أن يكف عنه وهو كتابة المسرحيات وأخيراً قالت :

– أما فيما بين الساعة الرابعة والخامسة فقد كنت أجلس فى غرفتى أرفو الجوارب وعندما هطل المطر خرجت إلى الساحة الخارجية لإدخال الدواجن إلى الحظيرة ..

– لقد هطل المطر حوالى الرابعة والثلث ..وقد اعترفت أنك ارتديت ملابس المطر وخرجت كما أن المسافة بين منزلك ومنزل هنش لا تزيد عن ثلاث دقائق سيراً على الأقدام .. وأين كان ابنك فى هذا الوقت ؟ .

– كان فى غرفتنا ..

- نعم .. كنت فى غرفتى أطالع رسالة مدير أحد المسارح الكبرى التى أخبرنى فيها بموافقته على قبول أولى مسرحياتى ويدعونى لتوقيع العقد معه ..

فقال المفتش لمسز ايستر بروك :

- وأنت يا سيدتى ؟ .

فقال زوجها غاضباً :

- وهل يمكن أن توضع زوجتى موضع شك ؟ .

- كما ذكرت فى البداية .. من حق كل مكنم أن يجيب أو يرفض الإجابة ..

- حسناً .. لقد كنا أنا وهى جالسين نستمع إلى برامج الإذاعة منذ الثالثة والنصف إلى ما بعد الخامسة .. أليس كذلك ؟ .

- نعم .. فإننا لم نغادر المنزل أبداً خلال هذه الفترة ..

- ولكن لماذا لم تسأل الباقين هنا .. فعلى سبيل المثال كيف تأكدت أن أدموند كان فى غرفته حقاً ؟ .

- قبل أن تقتل مارجا ترويد بقليل ذكرت أن هناك سيدة ما لم تكن موجودة بقاعة الاستقبال عندما انطفأت الأنوار فى حادث مقتل رودى كيرز ..

فقالت ليما :

- ولكن كيف تقول ذلك رغم أن الرؤية كانت شبه منعدمة فى الظلام الدامس ؟ .

- لأنها كانت تقف بجوار الباب الرئيسى بحيث تواجه الغرفة وترى كل من فيها ..

وهنا اقتحمت ميثزى القاعة وقالت بعصبية :

- وأنا أيضاً رأيت شيئاً رهيباً فى هذه الليلة .. شيئاً لم أكن أتصوره أبداً ولكنني قررت أن أحتفظ بالسر ..

فقاطعها المفتش قائلاً :

- قررت أن تحتفظى به حتى يمكنك استغلاله لابتزاز المال من صاحبه .. أليس كذلك ؟ .

- ولماذا لا أفعل ذلك .. فهناك بعض الناس ينتظرون ثروة طائلة قريباً وقد كنت أمينة فى كتمان السر فلابد أن يكونوا كرماء من جانبهم .. هكذا فكرت فى البداية ولكننى وبعد مقتل ثلاثة أشخاص أدركت أننى سوف ألحق بهم إذا احتفظت بهذا السر ..

ثم أشارت إلى چوليا وقالت :

- أعتقد أن هذه الفتاة إرهابية وهى تنتمى إلى جماعة سرية تعمل على اغتيال أعداء النازى أمثالى و ..

ولكن المفتش قاطعها قائلاً :

- ميتزى .. ما الذى حدث ليلة حادثة رودى كيرز ؟ .

- لقد سمعت صـوت طلقات الرصاص وكنت فى هذه الأثناء أقوم بتلميع الأوانى الفضية فى غرفة المائدة ، فنظرت من ثقب الباب ورغم الظلام فقد رأيتـها .. نعم لقد رأيتها عندما استـدار رودى ببطاريته .. كانت تحمل المسدس فى يدها .. إنها مس بلاكلوك !!.

فصرخت مس بلاكلوك بدهشة :

- ماذا تقولين ؟ هل رأيتنى أنا ؟ لا شك أنك مجنونة ! .

صاح أدموند :

- إن هذا مستحيل .. مستحيل أن ترى ميتزى مس بلاكلوك ..

- نعم مستحيل يا مسـتر أدموند سوتنهام .. هل تعلم لماذا ؟ لأنك أنت الذى كنت تحمل المسدس وتقف خلف رودى ..

- ماذا تقول ؟ أنا ؟! ..

- نعم .. فـأنت الذى سـرقت المسـدس من درج خـزانة الكولونيل ايستر بروك ، وأنت الذى دبرت هذه الخطة مع رودى كـيرز وادعيت أن الامـر مجـرد دعـابة ليس إلا .. وعند انطفـاء الأنوار كنت أنت فى الجزء الخلفى من القاعة وتسللت عـبر الباب الآخر وأطلقت النار على مس بلاكلوك ثم قـتلت رودى المسكين حتى لا يعـترف بالحـقيـقة ثم عدت بسرعة من نفس الباب وأشعلت الثقاب !! ..

فقال أدموند بحدة :

- إنك تهذى بلاشك يا سيدى المفتش ..ولماذا أقتل مس بلاكلوك ؟!

- إن لديك دافعاً قـوياً لقتلها .. فإذا ماتت مس بلاكلوك قـبل مسز جويدلر ، فـسوف تنتقل ثروة المليونير راندال جـويدلر إلى التوأمين بيب وايما ..وقد عـرفنا ايما وهى هذه الفتـاة التى انتحلت شـخصـية جوليا ..

- وتظن أننى بيب ؟! وأن والدتى هى سونيـا جويدلر ؟ إنك تهذى بلا شك .. فـفى استطاعـتى أن اثبت لك بالدليل القاطع أننـى أدموند سوتنهام ،وأن والدى كان يعمل موظفاً فى الحكومة فى الهند ثم فى هونج كونج .. إن لدى كل الأوراق الرسمية التى تثبت ذلك ..

وهنا تقـدمت فيلـيبا هايمز وواجـهت الجمـيع بوجهـها الشـاحب وقالت :

- سيـدى المفتش إنك تبحث عن بيب .. أنا بيب شـقيقـة إيما .. لقد كنتم تعتقدون أن بيب ولد بينما هو فى الـواقع فتاة .. وأعتقد أن ايما قد عرفتنى ولكنها لم تتذكر الحقيقة ..

فقالت ايما :

- بالفعل لقد عرفتك ولكننى قررت الانتظار حـتى تتذكرى الحقيقة بنفسك ..

- لقـد عرفتـك يا ايما وكنت بدورى انتظر .. بعد وفـاة زوجى فى الحرب شعرت بالحيرة وبالضياع .. أين أذهب بعد وفاة أمى مفلسة ؟

واكتشفت أنني قريبة للمستر جويدلر ، وعلمت بوصيته وقررت الحضور إلى هنا لكى استدر عطف مس بلاكلوك ، لتترك لى جزءاً ضئيلاً من الثروة لتربية ابنى هارى .. ولكننى شعرت بالخوف الرهيب عقب وفاة رودى كيرز ، فأنا الوحيدة التى يوجد لديها دافع قوى لقتل مس بلاكلوك ، ولم أكن قد عرفت حقيقة چوليا حتى ذلك الوقت ويبدو أننا توأمان غير متشابهين ، والحقيقة أن مس بلاكلوك ، كانت دائماً سيدة رقيقة شملتنى دائماً بعطفها ولا يمكن أبداً أن أفكر فى قتلها مهما حدث ومهما كان مقدار المال الذى سوف أحصل عليه وأؤكد لكن أن ادموند ليس هو بيب وبذلك فلا دافع لديه للقتل ..

فقال المفتش ببرود :

– بل أن لديه دافعاً قوياً للغاية .. فقد عرفنا أنكما تتبادلان الحب وبالطبع هو يعرف حقيقتك ويعرف ما تنص عليه وصية خالك راندال جويدلر .. فإذا ماتت مسز جويدلر قبل مس بلاكلوك فسوف تضيع الثروة ، ولكن إذا حدث العكس فسوف تصبح زوجته غنية ولذلك فقد دبر كل هذه الأحداث ..

وفى هذه اللحظة سمع الجميع صرخة مروعة فصاحت ايما :

– إنها ميتزى ..

فقال المفتش :

– كلا .. إنها القاتلة التى قتلت ثلاثة أشخاص حتى الآن !! .

★ ★ ★



الفصل العاشر

كانت ميتزى قد تسللت من قاعة الاستقبال عائدة إلى المطبخ لتواصل غسل الأطباق ، وبينما هى تفعل وجدت مس بلاكلوك خلفها حيث قالت بصوت رقيق :

– كيف تكذبين هكذا ياميتزى .. ألا تعرفين كيف تغسل الأطباق .. يجب أولاً أن يمتلىء الحوض عن آخره ثم ..

أخذت ميتزى تملأ الحوض وقالت :

– آسفة يامس بلاكلوك .. أرجو ألا تغضبى منى ..

– وكيف أغضب فهذه طبيعتك دائماً ..

– هل أعود إلى المفتش كرادوك وأعترف له أننى كنت كاذبة وأننى لم أقصد ذلك .. ما رأيك .. هل أعود إليه ؟ .

– كلا .. لا داعى لذلك فلابد أنه يعرف الآن أنك كاذبة ..

عندما تحولت ميتزى إلى الصنبور لإغلاقه بعد امتلاء الحوض شعرت بيدين قويتين تقبضان على عنقها بقوة هائلة ثم تضغطان على رأسها حتى يغرق فى الماء ..وسمعت صوت مس بلاكلوك وهى

تقول :

– إننى أعلم جيداً أنك لم تكذبى هذه المرة .. لقد قلت الحقيقة ..

راحت محاولات ميتزى للمقاومة عبثاً وأخذت مس بلاكلوك تضغط رأسها بقوة داخل الحوض ..ولكن فى هذه اللحظة انبعث صوت دورا بانر وهى تقول :

(كلا .. كلا يالوتى ..لا ترتكبى جريمة قتل أخرى ..كلا يالوتى).

فأطلقت لتيتا بلاكلوك تلك الصرخة المروعة التى سمعها الجميع وتراجعت إلى الوراء خائفة .. لقد سمعت بالفعل صوت دورا بانر .. فأخذت تسعل وتقول بصوت مرتجف :

– كلا يا دورا .. أرجو أن تسامحينى .. لقد كنت مضطرة لذلك .. سامحينى أيتها العزيزة لقد دفعتنى الظروف لأن أفعل ذلك ..

ثم اندفعت تحاول الخروج من باب المطبخ ولكنها وجدت السرجنت فلتشر يعترض طريقها ثم فوجئت بالمس ماربل تخرج من خزانة المطبخ وهى تقول :

– لقد كنت دائماً بارعة فى تقليد الاصوات ومن المؤكد أننى قد أحسنت تقليد صوت صديقتك الراحلة دورا بانر ..

وقال السرجنت فلتشر :

– أرجو أن تصحبينى بهدوء يا مس لتيتا بلاكلوك .. لقد رأيتك

بعينى وأنت تحاولين قتل الطاهية ميتزى كما سمعنا اعترافاتك ..

فقالت مس ماربل :

– إنها ليست لتيتا بلاكلوك .. إنها شارلوت بلاكلوك يا سيدى المفتش .. وسوف تجد آثار العملية الجراحية أسفل هذا العقد الضخم الذى لا تخلعه أبداً ..

قال المفتش كرادوك :

– عملية جراحية ؟ .

– نعم .. عملية فى الغدة الدرقية !! .

نظرت إليها مس مس بلاكلوك باستسلام ثم قالت :

– يبدو أنك عرفت الحقيقة بالكامل !!.

– نعم . لقد عرفتها منذ عدة أيام ..

أخذت مس بلاكلوك تنتحب .. ثم تهالكت على أحد المقاعد وقالت :

– ولكن لماذا قمت بتقليد صوت دورا بانر الحبيبة ؟ لقد كنت أحبها فعلاً .. كانت مخلصة لى حتى آخر لحظة ..

وبعد أن تم إجراء الإسعافات الأولية لمتيزى قالت بفرح :

– لقد قمت بدور عظيم وأثبت لكم أننى شجاعة .. لقد كادت تقتلنى ..

واندفعت مس هنش نحو مس بلاكلوك وهى تحاول أن تطبق على

عنقها بيديها ولكن المفتش كرادوك والسرجنت فلتشر حالا بينهما فقالت :

– لقد أقسمت أن أطبق بيدى هاتين على عنق قاتلة صديقتى الحبيبة مارجا ترويد أرجوكم أن تدعونى أنتقم منها ..

قالت شارلوت بلاكلوك :

– صدقونى .. إننى لم أكن أقصد قتلها ولم أكن أفكر أبداً فى قتل أحد .. إن الظروف القاسية هى التى دفعتنى إلى ذلك دفعاً .. يا إلهى إننى نادمة أشد الندم على ذلك وخاصة على قتل دورا .. كانت هى صديقتى الوحيدة ..

* * *

جلس الجميع فى منزل القس چوليان هارمون ..

مس ماربل بجوار المدفأة ثم مسز هارمون وچوليان هارمون الذى جلس على الأرض متلهفاً على سماع مس ماربل ..وكان المفتش كرادوك جالساً فى استرخاء وهو يدخن البايب بعد أن انتهى من هذه القضية الصعبة وجلس أيضاً ادموند سوتنهام وأمه مسز سوتنهام وفيليبا (أى بيب) وچوليا (أو ايما) وباتريك والكولونيل ايستر بروك وزوجته .

قال المفتش مخاطباً مس ماربل

– إننى أقر لك بالفضل فى التوصل إلى الحل بكل هذه الألغاز

المعقدة ولولا جهودك لكنا الآن نتخبط فى الظلام .. فأرجو أن توضحى لنا كيف عرفت حقيقة شخصية مس بلاكلوك وأنها هى شارلوت وليست لتيتا ؟! .

– ماذا تقول يا عزيزى المفتش ..إن الفضل كله يعود إليك .. إنك تعرف كل أسرار القضية أما أنا فلا أعرف إلا قدراً ضئيلاً ..

قالت مس هنش :

– فى الواقع نحن نريد أن نسمع أقوال كل منكما .. ولنبدأ بمس ماربل وكيف كشفت حقيقة مس بلاكلوك ..

قالت مس ماربل :

– من أول وهلة بدا لى أن التى دبرت كل ذلك هى مس بلاكلوك .. فقد كانت هى الوحيدة التى أثبتت التحريات أنها كانت تعرف رودى كيرز من قبل وكان من السهل عليها أن تتفق معه على أن يقوم بهذا الدور ، وكلنا نعلم أنه زارها قبل الحادث بقليل ولاشك أن الاتفاق تم فى هذه الزيارة وادعت بعد ذلك أنه كان يطلب مساعدة مالية ، وهناك ملحوظة هامة .. فلو كان شخص آخر اتفق مع رودى على أن يقوم بهذا الدور فإنه لم يكن ليوافق أبداً على القيام به فى منزل مس بلاكلوك .. أما أن تتفق معه صاحبة المنزل فهذا أمر مختلف تماماً ويدعو للاطمئنان .. أليس كذلك ؟ .

وعبر الجميع عن موافقتهم وإعجابهم بذكائها فاستطردت قائلة:

— والملحوظة التى لفتت نظرى كثيراً أنها استعملت جهاز التدفئة المركزى قبل أوانه وذلك حتى لا تنبعث من المدفأة النيران التى قد تكشف عنها حين تختفى وتقتل رودى كيرز ثم تعود مرة أخرى .. وهى الوحيدة التى كان لديها سلطة الأمر بتشغيل جهاز التدفئة المركزى ..

لقد كنت فى حيرة من أمرى مثل الجميع تماماً ، وظننت مثلكم تماماً أن مس بلاكلوك هى المقصودة بالقتل ..

قالت مسز ايستر بروك :

— ولكننا نريد أن نعرف حقيقة ما حدث فى هذه الليلة .. فهل كان الشاب رودى كيرز يعرف مس بلاكلوك حقاً ؟

نظرت مس ماربل إلى المفتش كرادوك نظرة خاصة فقال :

— كان رودى يعمل ممرضاً فى مستشفى الدكتور أدولف كوخ فى سويسرا ، وهو أشهر دكتور فى العالم لعلاج أورام الغدة الدرقية .. كانت هذه المستشفى فى مدينة برن ، وقد ذهبت شارلوت — وكانت تدعى لوتى — إلى هذه العيادة [illegible] رودى وعندما رآها بالصدفة فى فندق رويال سبا ، [illegible] يبدو [illegible] ليذكر لها أنه رآها [illegible] قبل فى المستشفى ولم يدرك أن [illegible] يمثل خطراً عليه حيث إنه دخل انجلترا بطريقة غير قانونية بعد الجرائم التى ارتكبها فى سويسرا .. ولكن مس بلاكلوك لم تكن تعرف عنه

شيئاً ولا عن جرائمه ..

فقال الكولونيل :

— أى إنه لم يتحدث إليها عن الفندق الذى كان والده يملكه ؟! .

— كلا .. لقد زعمت ذلك لكى تبرر موقفها عندما تحدثت معه أمام عدد من الناس .. ثم استأنفت مس ماربل الحديث فقالت :

— ومن المؤكد أنها شعرت بصدمة هائلة عندما تعرف عليها رودى كيرز فى فندق رويال ، فقد كانت موقنة أن لا أحد فى العالم يمكن أن يعرفها بعد أن انتحلت شخصية أختها الراحلة لتيتا ، بل إن هذا الشاب عرف بموضوع العملية الجراحية التى أجريت لها أيضاً .. وهذا أمر خطير [illegible] ولابد أن [illegible] الأمر فيما يتعلق [illegible] ..

إن الغدة الدرقية إذا اختلت فإنها قد تصيب العنق بالأورام التى [illegible] شكله [illegible] هذه الأورام حياة شارلوت التى كانت فتاة رقيقة للغاية ما تزال فى سن المراهقة ، وقد شعرت أن جمالها قد أصبح مشوهاً ومن سوء حظها أن والدها كان رجلاً متزمتاً ضيق الخلق ، ورغم أن [illegible] طبيب العائلة رفض تماماً إجراء جراحة لشارلوت [illegible] بالعلاج الجراحى ، رغم أن الامر كان سهلاً للغاية إذا أجريت جراحة مبكرة للفتاة لإزالة هذه الأورام ..

وهكذا أصبحت المسكينة تعيش فى عزلة تامة عن الناس وأدركت أن حالتها ميئوس منها فاعتزلت الناس وعاشت فى وحدة أليمة ولم

تتناول إلا جرعات من دواء الايودين ، وأعتقد أن أختها لتيتا ، التى كانت تعمل سكرتيرة لدى مستر راندال جويدلر كانت مؤمنة برأى أبيها فى عدم جدوى الجراحة .. وهكذا كانت تلك الفتاة الرقيقة المرهفة الشعور تعيش فى مأساة حقيقية ..

– كيف تكون رقيقة ومرهفة المشاعر ثم ترتكب كل هذه الجرائم ؟ .

– فى الكثير من الأحيان ينقلب الإنسان الرقيق حيواناً مفترساً بفضل الظروف القاسية .. وفى حالة شارلوت كانت تلك الظروف هى حقدها على المجتمع من جراء معاناتها الطويلة ، أما أختها لتيتا فقد كانت فتاة حسنة الخلق تتمتع بمزايا رائعة ويحترمها الجميع ، كما كانت تكن لأختها المريضة شارلوت كل الحب والتقدير والعطف ، وترسل إليها دائماً الخطابات الطويلة ، وبعد وفاة والدهما استقالت من عملها وبقيت بجوارها ، وتلك تضحية كبرى حقاً ..

وبعد ذلك سافرت معها إلى سويسرا لإجراء الجراحة التى نجحت وتمكن الدكتور كوخ .. ببراعته من إزالة الأورام من عنقها وعادت إلى حالتها الطبيعية ،ولم تترك تلك العملية إلا هذا الاثر البسيط فى عنقها والذى حرصت على إخفائه بالعقد اللؤلؤ الضخم ..

وعندما نشبت الحرب بقيتا هناك فى سويسرا وعملتا فى خدمة الصليب الاحمر .. أليس كذلك يا مستر كرادوك :

– نعم .. لقد عرفنا كل هذه الحقائق من خلال تحرياتنا ..

– وكانت أخبار تدهور صحة مسز جويدلر تصل اليهما ، وبدأ حلم الثروة يداعب خيالهما خاصة شارلوت التى عانت أشد المعاناة طوال حياتها وحرمت من كل متع الحياة ، وكان من الطبيعى أن تتطلع لكل ذلك بعد شفائها ..

ولكنها صدمت عندما وجدت أختها لتيتا تموت فجاة بعد مرض قصير للغاية لم يمهلها أكثر من أسبوع .. كانت الصدمة مروعة .. فهى لم تفقد أختها الحبيبة فقط بل فقدت تلك الثروة التى ظلت تداعب خيالها طويلاً .. وكادت أحلامها أن تتحطم ..وكان عليها أن تواجه الحياة وحيدة فقيرة فازداد سخطها على الحياة وأيضاً على أختها التى ماتت قبل أن يتحقق الحلم ولا سيما أن مسز جويدلر تقترب من الموت ..كانت لتيتا تختلف عن أختها شارلوت كثيراً فى هذه النقطة .. فلو أنها واجهت هذا الموقف لما حزنت على المال أبداً ولبدأت من الصفر وهى راضية حيث كانت تتمتع بالأخلاق السامية ، أما شارلوت فقد تصرفت بدافع حرمانها الطويل وحقدها الشديد على الحياة وقررت أن تنتحل شخصية أختها لتيتا ..

كان الأمر سهلاً حيث كانت كل منهما تدعى مس بلاكلوك ، فقامت باستخراج تصريح لدفن شارلوت بلاكلوك من السلطات السويسرية ولم يكن هناك أحد يعرفهما ، وبذلك دفنت شخصية شارلوت وعادت إلى انجلترا على أنها لتيتا بلاكلوك حتى لا تضيع

منها تلك الثروة الطائلة ..

ولذلك فقد قررت الإقامة فى تلك البلدة البعيدة – شبنج كليجورن – حتى لا يعرفها أحد من الأصدقاء القدامى ، وأرسلت إلى مسز جويدلر تخبرها بأن شارلوت قد ماتت .. وإنها هى – لتيتا – سوف تعود إلى انجلترا للإقامة الدائمة .. ولذلك لم تقم بزيارة مسز جويدلر حتى لا تتعرف عليها فهى تعرفها معرفة وثيقة .. وهكذا أقامت فى هذه البلدة تحت اسم لتيتا ولم يتعرف عليها أحد ..

قالت مسز سوثنهام :

– ولكن كان هناك احتمال لأن يتعرف عليها أى شخص من معارفها القدامى بطريق الصدفة ؟!.

قالت مس ماربل وهى تبتسم :

– لو حدث ذلك لكذب هذا الشخص نفسه وقال : يا إلهى كم تغيرت لتيتا بفعل السنين .. لقد عاشت بصورة طبيعية تماماً على أنها لتيتا وتعامل الجميع معها على هذا الأساس ، وبالإضافة إلى ذلك فقد كانت شارلوت تعرف أدق التفاصيل عن حياة أختها لتيتا وعن عملها مع مستر راندال جويدلر .. من خلال تلك الرسائل الطويلة والمتعاقبة التى كانت ترسلها إليها أختها بانتظام ..

كما كانت تدعى ضعف نظرها إذا ما أخطأت فى التعرف على شخص ما وقد تدعى أيضاً ضعف الذاكرة ..

وعندما وصلها خطاب من قريبة لها تطلب فيه السماح بإقامة ابنها وابنتها لديها لمواصلة الدراسة ، وافقت على الفور .. فهى لم تر هذه القريبة من ثلاثين عاماً ، وهى تخاطبها باسم لتيتا وسوف يخاطبها الابناء باسم العمة ليتى وهذا ما تسعى إليه حيث تؤكد شخصيتها المزيفة أمام الجميع .. أى إن قدوم چوليا وباتريك .. كان صدفة طيبة رحبت بها شارلوت ..

وهكذا سارت الأمور بطريقة طبيعية تماماً مع شارلوت ، وعندما تسلمت رسالة دورا بانر ارتكبت أول غلطة ..

لقد شعرت بالعطف والشفقة على هذه المرأة التعسة وقررت أن تصطحب دورا وتدعوها للإقامة معها لإنقاذها ، وقد كانت تحب دورا حباً عظيماً فهى صديقة الطفولة والصبا وهى تذكرها بأجمل الأيام وأسعدها ، ولم تحاول أن تزعم لها أنها لتيتا ، بل صارحتها بالحقيقة فقد كانت دورا تعرف الأختين جيداً ، وكتمت دورا الأمر لمصلحتهما معاً ومن المؤكد أنها وافقت شارلوت على القيام بهذا الدور حتى لا تضيع الثروة هباء بعد وفاة لتيتا .. ومن المؤكد أن دورا قد أكدت لشارلوت أنها ستكتم هذا السر الرهيب ،ولكن سذاجة دورا وضحالة تفكيرها كانت تفسد كل شئ مما جعل شارلوت تندم أشد الندم على استدعائها لها ..

كانت دورا تخلط بين اسمى (لوتى) و (ليتى) ، فالأول هو تدليل شارلوت والثانى هو تدليل لتيتا .. وقد لفتت شارلوت نظرها

مراراً إلى ذلك ، ولكن المسكينة كانت تنسى فى لحظات التوتر والقلق ،ولذلك كانت شارلوت تشعر بالقلق من انكشاف أمرها ..

ورغم أن رودى كيرز كان شاباً فاسداً ارتكب العديد من الجرائم إلا أنه لم يكن يدرى شيئاً عن خدعة شارلوت .. لقد كان يعرفها كما يعرفها الجميع باسم مس بلاكلوك ، ولكنها كانت تشعر بالخوف الشديد من انكشاف خدعتها ،وعندما كان الشاب يلجأ إليها لبعض القروض الصغيرة كانت تمنحها له كمنح لا ترد بدافع الخوف وهى متوهمة أنه يحصل عليها على سبيل الابتزاز حتى لا يفشى سرها ، وتخيلت سوء الوضع عندما تنتقل إليها تلك الثروة الطائلة ، ومن هنا دبرت تلك التمثيلية المبتكرة فى الإعلان عن الجريمة ..

واستطاعت أن تقنع رودى بالقيام بالدور الرئيسى على سبيل الدعابة ووعدته بالحصول على مبلغ طيب من المال مقابل ذلك ..

قال المفتش كرادوك :

– وقد اعترفت لنا شارلوت بأنها سرقت المسدس من درج الكولونيل ايستر بروك حيث يدخل الجيران بسهولة إلى منازل بعضهم البعض ..

استطردت مس ماربل :

– وقد أحسنت شارلوت الإعداد لهذه الجريمة بطريقة رائعة .. فشحمت الباب الذى كان مغلقاً بصفة دائمة حتى تستخدمه فى

الدخول والخروج بدون أن يشعر أحد كما كشفت جزءاً من سلك الأباجورة حتى تسكب عليه الماء فيحدث ماساً كهربياً لينقطع التيار فى المنزل كله ،وكانت الأباجورة على شكل راعية وقد سكبت الماء من الإناء الذى يحتوى على زهور البنفسج على السلك ..

قال المفتش :

– ولكن كيف لم ألحظ هذه الحقيقة .. ففى التحقيق قالت دورا بانر أن هناك بعض الحروق على المنضدة من جراء سيجارة تركها أحد المدعوين مشتعلة ،ولم يذكر أحد أنه أشعل سيجارة خلال هذا الوقت ، وفى صباح اليوم التالى كانت أزهار البنفسج ذابلة تماماً .. كان ذلك بسبب سكب الماء فى الليلة السابقة ..

إننى فى الحقيقة كنت غبياً فى هذه النقطة ..

قالت مس ماربل :

– وبعد أن انطفأت الأنوار تسللت شارلوت عبر الباب وأطلقت النار ثم قتلت رودى وجرحت أذنها بواسطة مقص صغير وعادت بسرعة إلى غرفة الاستقبال قبل أن يشعل أحد ولاعته وأن الذى أثبت لنا أن الأمر لم يكن حادث انتحار هو هذا الباب الذى تم تشحيمه والذى اكتشف المفتش كرادوك أمره ..

فقال المفتش :

– لولا هذا الاكتشاف لما واصلت جهودى فى هذه القضية ، ولتم

حفظ التحقيق ، ولكننى أدركت أن هناك جريمة تم تدبيرها بعناية فائقة ..

قالت مس ماربل :

- ومن المؤكد أنها كانت هى التى انتزعت الصور من الالبوم حتى لا يلاحظ أحد الاختلاف بينها وبين أختها ، وكانت دورا ماتزال تخلط اسمها واسم أختها مما يمثل ضغط متواصل على أعصابها ، ورغم أن الاختلاف ليس كبيراً بين (لوتى) و (ليتى) ، إلى أنها كانت تشعر بالقلق الشديد ولا أنسى تلك النظرة التى وجهتها إلى دورا المسكينة عندما كنا فى المقهى ونادتها بـ (لوتى) ، ولذلك لم تجد أمامها بداً من قتلها .. فقد بدأت بقتل رودى ولم يعد هناك مانع من قتل المزيد ..

وتصادف أن كانت تمر أسفل نافذة مارجا وهنش وسمعت حديثهما الذى كان يتبادلانه بصوت عالٍ وأدركت أن مارجا سوف تتوصل إلى الحقيقة وأنها عرفت أنها هى شارلوت التى لم تكن فى الغرفة عند أنطفاء الأنوار ، وعلى الفور عادت إلى مارجا وقتلتها بهذه الطريقة البشعة ..

وقد كانت ذكية للغاية عندما اختارت لوفاة دورا يوماً احتفل بها الجميع فيه وهو يوم عيد ميلادها ، ولأنها كانت تحبها فقد اختارت لها طريقة غير مؤلمة للموت .. وقد حققت بذلك فائدة مزدوجة حيث تخلصت من دورا وأوهمت الجميع أنها هى التى كانت مقصودة

بالقتل وليس دورا ..

وبعد صمت قصير قالت مس ماربل :

- لقد كانت إنسانة مسكينة بائسة عانت الكثير وفعلت كل ذلك بسبب إغراء تلك الثروة الطائلة ، إنها لم تفكر أبداً فى قتل أحد ولكنها الظروف الصعبة .. لقد حرمت من متع الحياة كثيراً وكادت تطلعاتها وأحلامها تموت تماماً ، ولكنها استيقظت مرة أخرى بعد شفائها ، ولا تنس أنها تعرضت لصدمة هائلة بموت أختها المخلصة ..

قالت مسز هارمون :

- ولكن لماذا كتبت هذه الكلمات ..مثل كلمة شؤون ؟! .

- أعتقد أن مستر كرادوك فطن إلى المعنى الذى أقصده ، لقدكانت لتيتا تخطئ فى كتابة هذه الكلمة أما شارلوت فقد كتبتها بطريقة صحيحة وقد عرفت ذلك من خلال تلك الرسالة الصغيرة التى أرسلتها شارلوت إلى مسز هارمون وقارنت ذلك بما طالعته من خطابات لتيتا عرفت من كلمة (الصبر على قسوة الحياة) ، التى سمعتها من دورا أن صاحبتها عانت كثيراً .. ولكن من المعروف أن لتيتا لم تعانى .. أى أن العبارة كان مقصود بها مخاطبة شارلوت بالإضافة إلى ذلك فقد أثار عقد اللؤلؤ انتباهى وأدركت أنها تخفى آثار تلك العملية التى أجريت فى الغدة الدرقية ، ولذلك فقد غادرت الغرفة بسرعة قبل أن نلاحظ هذه الآثار عندما انفرطت حبات العقد

أما بيرن فهى المدينة السويسرية التى كانت المصحة التى كان يعمل بها رودى .. أما عن معاش الشيخوخة فهى حادثة تذكرتها انتحلت فيها سيدة شخصية أختها عقب وفاتها وظلت تصرف معاشها طيلة عشرين عاماً ..

كنت أشعر بالقلق الشديد بعد أن بدأت الحقيقة تتبلج أمام عينى عندما التقيت بهنش واكتشفنا مصرع مارجا وقررت أن أقوم بهذه التمثيلية للإيقاع بالقاتلة .. كان ينقصنا الدليل للقبض على شارلوت ، وهكذا اتصلت بالسرجنت فلتشر ونجحنا فى إقناع الطاهية ميتزى بتمثيل هذا الدور حتى تعترف شارلوت بالحقيقة فى هذه اللحظات من الرعب ..

وقد نجحت ميتزى فى دورها ببراعة وربما دفعها لذلك خوفها من الموت .. لقد رأت بالفعل مس بلاكلوك ، وهى تقتل رودى وخشيت أن تقتلها أيضاً إذا أدركت أنها تعرف الحقيقة ..

وهكذا نجحنا فى نصب الفخ لمس بلاكلوك فى المطبخ فانهارت واعترفت بكل شئ لقد كانت فى حالة انهيار تام ولم تفكر فى شى إلا إنقاذ نفسها والنجاة بأى ثمن ..

وقد رأيت أنه من الأفضل أن يكون هناك شاهدان عليها فاختبأت أنا والسرجنت فلتشر فى المطبخ ، وقد أحسنت تقليد صوت دورا بانر ..

قال المفتش كرادوك :

- لقد علمت أن مسز جويدلر قد ماتت أخيراً ..

واتجهت الأنظار على الفور إلى كل من فيليبا (بيب) وأختها جوليا (ايما) ..

* * *

قال أدموند لفيليبا :

- لقد عرفت الآن لماذا رفضت الزواج منى .. كان من المتوقع أن تصبحى مليونيرة بينما أنا مفلس فقير ..

- كلا .. إنك لست مفلساً ، أنت شاب موهوب .. ولكننى كنت قلقة على مصيرى ولا أدرى ماذا أفعل .. أما الآن فلا حرج علينا إذا تزوجنا فجميع أهل البلدة يعرفون أنك كنت تبادلنى الحب وأنا عاطلة فقيرة ولا تعلم شيئاً عن حقيقتى ..

* * *

أما باتريك فقال لايما :

- ليت شارلوت المسكينة عرفت طعم الحب .. لو حدث ذلك لما فكرت فى قتل إنسان من أجل الحصول على كل هذه الثروة ..

* * *

(تمت)

مجموعة قصص أجاثا كريستى

ترجمة الأستاذ / محمد عبد المنعم جلال

* جريمة فى العراق
* العميل السرى
* أدلة الجريمة
* اختطاف رئيس الوزراء
* قتيل فى المترو
* الرسائل السوداء
* التضحية الكبري
* ذكريات
* سر التوأمين
* اللغز المثير
* القاتل الغامض
* جريمة فوق السحاب
* الجريمة المعقدة
* المتهمة البريئة
* الجريمة الكاملة
* مغامرات بوارو
* الساحرة
* ابواب القدر



مكتبة معروف
الإسكندرية : ٤٨١٠٨٢٨ / ٤٨١٦٤١٠ فاكس ٤٨٦٠٠٨٩
القاهرة : ٢٦١١٢٢٩ ص . ب ٣٧٠ الإسكندرية

مكتبة دار الشعب
ت : ٤١١١٢٠٧ الرياض